العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

الاثنين 20 ذو القعدة 1435 الموافق 15 سبتمبر 2014 | العدد السادس والثلاثون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

لقاحات الحصبة تودي بحياة عشرات الأطفال في إدلب

فقد ٤٠ طفلا حياتهم في إدلب يوم الثلاثاء ١٦ من سبتمبر الحالي ، نتيجة تسممهم بلقاح الحصبة . فضلا عن تسجيل عشرات الإصابات لأطفال المنطقة , حسب مصادر خاصة للعهد . وقد تناقلت وسائل الإعلام الخبر موجهة بأصابع الإتهام للحكومة المؤقتة . فيما أصدرت الحكومة المؤقتة بياناً أوقفت فيه الجولة الثانية من عملية التلقيح وقامت بتشكيل فريق متابعة بإشراف وزارة الصحة وبمشاركة من وزارة العدل ، حيث يضم الفريق جميع المنظمات والهيئات المسؤولة عن حملة اللقاح من أجل الوقوف على الأسباب الحقيقة وراء هذه الكارثة الإنسانية . من جدير بالذكر أن مديرية الصحة في إدلب قامت ومن خلال ٣٠ مركزاً من محافظة إدلب بتلقيح آلاف الأطفال ضد الحصبة دون حدوث أي وفيات أو تسممات . كما أكدت المديرية أن اللقاحات محفوظة بشكل جيد ولكن على ما يبدو أن يداً طالت اللقاحات قبل الحادثة بيوم .

دينا ليس على شريعة داعش

إن أي متجول في بعض المناطق المحررة في سورية اليوم، ولاسيما تلك التي ترزح تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»؛ يلاحظ بوضوح الحملة الشرسة التي يطلقها المنتمون إلى هذا التنظيم من خلال شعاراتهم، وكذلك من خلال سلوكهم ... 7

اغتيال قادة أحرار الشام «تساؤلات وشكوك»

تلقت الثورة السورية الثلاثاء، التاسع من أيلول الماضي ضربة قوية باستشهاد كوكبة من قياداتها العاملة ضمن «حركة أحرار الشام الإسلامية»، وذلك في عملية معقدة لم تتضح معالمها حتى اللحظة، ولا يتوقع أن تتضح هذه المعالم على المدى المنظور. فمرور أيام عدة على وقوع هذه العملية من دون أن تعلن أية جهة ... 6

أمسية جوتنبرغ

تحت إشراف «رابطة المرأة السورية» و«المنتدى السوري» في «يوتبوري» في «السويد» أحيا المنشد السوري الكبير «المعتصم باللّه العسلي» حفلا إنشاديا رائعا في مسجد يوتبوري الكبير في «هيسنيغن»، وذلك يوم الجمعة الموافقة ٥- ٩ – ٢٠١٤. أبدع المنشد بأعذب صوت ... 15

أخلاق النصر

ومن من العاملين اليوم لا يبتغي النصر المنشود الذي يسعى له كل مخلص وصادق وعامل؟ كل الناس تسعى من أجل الوصول لتلكم اللحظة التي تنكشف فيها الغمة، فكم من أياد ترتفع نحو السماء سائلة المولى عز وجل النصر والفتح؟ وكم من دموع انهمرت في لحظة خشوع تدعو ربها رهبا ورغبا؟ ... 10

الثوار يسيطرون على أحياء جديدة في دمشق.. وقوات الأسد تستعيد بلدتي حلفايا وبطيش

العهد - محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على منطقة الدخانية وأجزاء من حيي «دويلعة» و«الكباس» في «دمشق»، أما في «القنيطرة» فالثوار أحكموا سيطرتهم على ٩٠ بالمئة من محافظة القنيطرة بعد السيطرة على كافة الشريط الحدودي مع الكيان الإسرائيلي.

تمكن الثوار من السيطرة على مناطق واسعة في منطقة «الدخانية» وحي «كشكول» في منطقة الدويلعة، بعد معارك وصفت بالعنيفة مع ميليشيات اللجان الشعبية الموالية لقوات الأسد، وأسفرت الاشتباكات منذ اندلاعها في المنطقة عن مقتل ٨٥ عنصرا من اللجان الشعبية بينهم عدد من الضباط.

كما دارت اشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في الدخانية، وأفاد مراسلنا أن قوات الأسد قامت بتعبئة ميليشيات اللجان الشعبية من مناطق «جرمانا» والدويلعة للزج بها في المعارك الدائرة مع الثوار هناك.

كما اندلعت اشتباكات بين الجانبين على حاجز جسر الكباس و«ساحة النحلاوي» في المنطقة التي تبعد عن باب شرقي حوالي ٣ كم، حيث تمكن الثوار من تحقيق تقدم يسير، إضافة إلى السيطرة على مواقع لقوات الأسد.

أما في حي «جوبر» فقد تمكن الثوار من إعادة السيطرة على نقطتين في منطقة «المناشر» بعد اشتباكات مع قوات الأسد على محاور عدة من الحي، حيث كانت الأخيرة سيطرت عليها خلال الأيام الماضية، تزامن ذلك مع معارك كر وفر في محور المدرسة الصناعية وحاجز عارفة. في المقابل سيطر الثوار على بلدة «حتيتة الجرش» في الغوطة الشرقية بالكامل بعد انسحاب قوات الأسد منها، حيث جرت اشتباكات متقطعة في محيط البلدة خلال الأيام الماضية، فيما اندلعت معارك في منطقة «القاسمية» بالمرج بين الثوار وقوات الأسد التي تحاول اقتحام ا لمنطقة .

وكانت قوات الأسد سيطرت مؤخرا على نقطة لكتائب الثوار في القاسمية، وماتزال المعارك مستمرة بين الطرفين في محاولة من الثوار لاستعادتها.

التفاصيل صفحة (٢)

في حوار خاص مع صحيفة العهد حول "مشروع أكمل دراستي" من مخيمات اللاجئين السوريين في جنوبي تركيا

ملهم الدروبي: رشد بدأت للسوريين، وستبقى لهم بإذن الله. وقريبا سيكون لنا مركز في داخل سورية المستقرة إن شاء الله، وما ذلك عليه بعزيز.

صفحة 8

مشروع
أكمل دراستي
جامعة رشد الافتراضية
Roshd Virtual University

Contact Us
ROSHD Eğitim Merkezi
Email: info@roshduni.com
Address: 34538, Bahcsehir, Basaksehir
Istanbul, Turkey
Tel: 0090 212 608 16 13 (Istanbul)
00905376932270 (Gaziantep)
00601800817094 (Malaysia)

14 بيانات وتصريحات من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

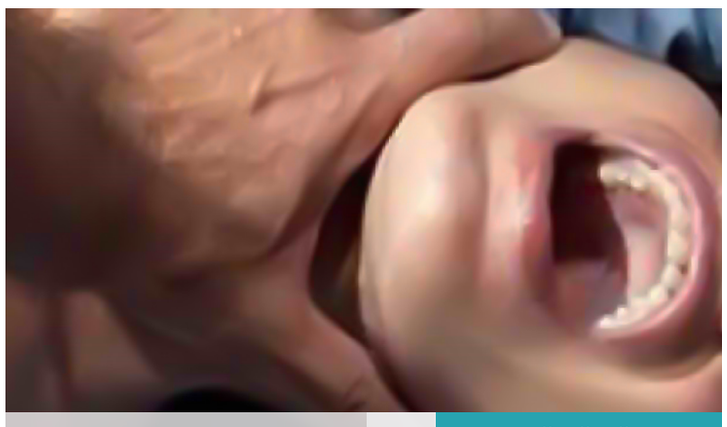

تحقيق 5

الاغتصاب جريمة ترتكبها قوات الأسد، وضحاياها معرضون للقتل من قبل الأهل

بانوراما الأخبار 3

مع بداية العام الدراسي: نقص التمويل ومشاكل الحصار يهددان العملية التعليمية في غوطة دمشق

تقارير 4

تنظيم الدولة يواصل التنكيل بالسوريين في مناطق وجوده، وتحالف دولي للقضاء عليه

الثوار يقتلون ٨٥ عنصرا من اللجان الشعبية بينهم ضباط خلال معارك دمشق الأخيرة.

الثوار يسيطرون على أحياء جديدة في دمشق.. وقوات الأسد تستعيد بلدتي حلفايا وبطيش

العهد - محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على منطقة الدخانية وأجزاء من حيي «دويلعة» و«الكباس» في «دمشق»، أما في «القنيطرة» فالثوار أحكموا سيطرتهم على ٩٠ بالمئة من محافظة القنيطرة بعد السيطرة على كافة الشريط الحدودي مع الكيان الإسرائيلي.

دمشق وريفها

تمكن الثوار من السيطرة على مناطق واسعة في منطقة «الدخانية» وحي «كشكول» في منطقة الدويلعة، بعد معارك وصفت بالعنيفة مع ميليشيات اللجان الشعبية الموالية لقوات الأسد، وأسفرت الاشتباكات منذ اندلاعها في المنطقة عن مقتل ٨٥ عنصرا من اللجان الشعبية بينهم عدد من الضباط.

كما دارت اشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في الدخانية، وأفاد مراسلنا أن قوات الأسد قامت بتعبئة ميليشيات اللجان الشعبية من مناطق «جرمانا» والدويلعة للزج بها في المعارك الدائرة مع الثوار هناك.

كما اندلعت اشتباكات بين الجانبين على حاجز جسر الكباس و«ساحة النحلاوي» في المنطقة التي تبعد عن باب شرقي حوالي ٣ كم، حيث تمكن الثوار من تحقيق تقدم يسير، إضافة إلى السيطرة على مواقع لقوات الأسد.

أما في حي «جوبر» فقد تمكن الثوار من إعادة السيطرة على نقطتين في منطقة «المناشر» بعد اشتباكات مع قوات الأسد على محاور عدة من الحي، حيث كانت الأخيرة سيطرت عليها خلال الأيام الماضية، تزامن ذلك مع معارك كر وفر في محور المدرسة الصناعية وحاجز عارفة.

في المقابل سيطر الثوار على بلدة «حتيتة الجرش» في الغوطة الشرقية بالكامل بعد انسحاب قوات الأسد منها، حيث جرت اشتباكات متقطعة في محيط البلدة خلال الأيام الماضية، فيما اندلعت معارك في منطقة «القاسمية» بالمرج بين الثوار وقوات الأسد التي تحاول اقتحام المنطقة.

وكانت قوات الأسد سيطرت مؤخرا على نقطة لكتائب الثوار في القاسمية، وماتزال المعارك مستمرة بين الطرفين في محاولة من الثوار لاستعادتها.

على صعيد آخر، وقعت فصائل عدة من كتائب الثوار في حي «الحجر الأسود» جنوبي دمشق اتفاقا مع «تنظيم الدولة»، وتم توقيع الاتفاق من قبل مندوبين عن الطرفين بوساطة من «جبهة النصرة»، وحضور أعيان من الحي.

وتضمن الاتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين، وعدم اعتداء أي طرف على آخر، كما تضمن الكف عن تكفير الثوار والمدنيين، وتوجيه البنادق باتجاه نظام الأسد وقواته، ورد المظالم والحقوق جميعها للناس عسكريين و مد نيين .

القنيطرة

استكملت كتائب الثوار سيطرتها على كامل الشريط الحدودي مع الكيان الإسرائيلي بعد السيطرة على قرية «الحميدية» آخر معاقل قوات الأسد في المنطقة، كما سيطر الثوار على مستشفى بلدة «مجدولية «.

في المقابل تحاول قوات الأسد استعادة السيطرة على بلدة «مسحرة» بريف القنيطرة التي سيطر عليها الثوار مؤخرا، حيث أسفرت الاشتباكات بين الطرفين عن تدمير دبابة على سفح «تل بزاق»، وآليات عدة على المدخل الشمالي للبلدة، إضافة إلى قتل وجرح عشرات من قوات الأسد.

وأفاد مراسلنا أن كثيرا من سيارات الإسعاف تقوم بنقل جثث وجرحى قوات الأسد من مناطق المعارك إلى مستشفى «ممدوح أباظة» في مدينة ا لقنيطر ة .

وكانت كتائب الثوار أسرت عددا من قوات الأسد خلال اشتباكات في محيط «تل مسحرة» بريف القنيطرة في اليومين الماضيين.

حماة

سيطرت قوات الأسد على «حلفايا» وبلدة «بطيش» بالكامل، بعد انسحاب جبهة النصرة منها.

وأفاد مراسلنا أن جبهة النصرة منعت في وقت سابق دخول أي فصيل من الثوار الى منقطة حلفايا الواقعة تحت سيطرة الجبهة منذ وقت طويل.

وتعد بلدة بطيش نقطة إستراتيجية بين «محردة» من الجنوب و«حلفايا» من الشرق.

وأضاف مراسلنا في مدينة «حماة» أن قوات الأسد انسحبت من مدينة حلفايا بعد اتفاق أبرمته مع وجهاء المدينة يقضي بمنع دخول الثوار إليها مجددا.

في السياق ذاته، تجددت الاشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في منقطة «الناصرية» الإستراتيجية بالقرب من «طيبة الإمام»، مما أسفر عن مقتل عدد من عناصر الأخيرة، وكان الثوار تمكنوا من قتل عدد من قوات الأسد وتدمير آلية عسكرية في قرية الناصرية.

كما دارت مواجهات وصفت بالعنيفة بين الطرفين على جبهة «مورك»، في محاولة من قوات الأسد استعادة السيطرة على المدينة.

في هذه الأثناء، تمكنت كتائب الثوار من قتل أكثر من ١٣ عنصرا من ميليشيات الشبيحة على طريق الجامعة بالقرب من مطار حماة العسكري باستهداف سيارتهم بعبوة ناسفة.

اغتيال قادة حركة أحرار الشام، ومصدر طبي في الحركة يصرح: سبب الموت كان خنقا بالغازات السامة

العهد – عدنان الحسين

لقي أبرز القياديين في «حركة أحرار الشام الإسلامية»، التابعة للجبهة الإسلامية المعارضة، بمن فيهم قائد الحركة «حسان عبود»، مصرعهم يوم الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠١٤ وذلك بتفجير تضاربت الروايات عن كيفية حدوثه.

واستهدف التفجير مقرا للحركة داخل مبنى البحوث العلمية، المعروف بالمبنى صفر، وذلك في «تل صندل» بالقرب من «رام حمدان» في الريف الشمالي لمحافظة «إدلب»، خلال اجتماع للقيادات، مما أودى بحياة أكثر ٤٥ شخصا.

في حين رجح مصدر طبي في الحركة خلال تصريح لوسائل الإعلام المحلية، أن يكون سبب الموت «خنقا بالغازات السامة»، على اعتبار أنه «لم تظهر على الجثث أية كدمات» ناتجة عن شظايا سببت الوفاة، بينما ظهر على الشهداء آثار اختناق و«بدا أنهم حاولوا تمزيق ملابسهم»، بحسب ما وصف المصدر.

كما عانت الدفعة الأولى من المسعفين الذين وصلوا إلى مكان الحادث من حالات اختناق، بحسب ما بين المصدر الذي رأى بأن الانفجار الذي حدث في المكان من الممكن أن يكون محض «تمويه» من الجماعة المنفذة.

وتشير الأنباء الأولية إلى استشهاد عدد من قيادات حركة أحرار الشام، أبرزهم قائدها العام «حسان عبود»، الملقب بـ «أبو عبد الله الحموي»، ورئيس المؤسسة العسكرية للحركة «أبو طلحة»، إضافة إلى «أبو يزن الشامي»، القيادي في الحركة في حلب سابقا، وعدد من قادة الألوية والكتائب العسكرية التابعة للحركة، منهم «أبو الزبير»، قائد لواء الايمان في حماة، و«أبو أيمن»، قائد لواء بدر، وغيرهم.

واتهم القيادي في جبهة النصرة «أبو ماريا القحطاني» في اتصال مع قناة الجزيرة الفضائية من وصفهم بالغلاة ومخابرات النظام السوري بالوقوف وراء مقتل قادة حركة أحرار الشام، وقال «إن الغلاة ومخابرات النظام السوري هما وجهان لعملة واحدة».

وأعلن «زاهر الساكت» العميد المنشق عن النظام السوري ومدير «مكتب توثيق الكيميائي» (غير حكومي)، السبت ١٣ أيلول ٢٠١٤ لوكالة الأناضول، أن التحقيق الأولي أظهر أن حادثة اغتيال قيادات من حركة «أحرار الشام الإسلامية»، تمت بسلاح كيميائي من نوع «مسممات الدم».

وقال الساكت، الذي كان يشغل منصب رئيس شعبة الحرب الكيميائية في الفرقة الخامسة التابعة لجيش النظام السوري قبل انشقاقه العام الماضي، إنه زار قرية رام حمدان بريف إدلب شمالي سورية التي قتل فيها ٤٥ من قادة أحرار الشام تقريبا خلال اجتماع لهم، والتقى قادة وعناصر في الحركة واطلع منهم على شهاداتهم حول ملابسات حادثة الاغتيال.

وأضاف الساكت، الذي يزور مناطق داخل سورية، أن النتائج الأولية التي توصل إليها، تشير إلى أن القادة الذين تم اغتيالهم قتلوا بسلاح كيميائي يملكه النظام السوري وهو من نوع «مسممات الدم»، مرجحا أن تكون المادة السامة المستخدمة «أول أكسيد الكربون» أو «حامض السياندريك».

ورأى مدير المكتب أن حادثة الاغتيال تشير إلى أن النظام السوري مايزال يصنع أسلحة كيميائية في «مختبرات مساعدة» غير التي تم تسليمها لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، كما أنه مايزال يملك كميات من الأسلحة الكيميائية غير الكميات التي أعلن العام الماضي عن امتلاكها.

من جانبه، أدان «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» في بيان نشره على موقعه الرسمي عملية الاغتيال، واصفا إياها «بالجريمة النكراء»، والجهة التي نفذتها بـ «عدوة» الشعب السوري و«ثورته»، بحسب ما وصف البيان.

كما قدم الائتلاف الوطني التعازي لعوائل قادة حركة أحرار الشام، مشيرا إلى إسهاماتهم في حماية المدنيين وفي قيادة العمل المسلح المعارض بأنحاء سورية المختلفة.

وفي السياق نفسه، أقام مواطنون أتراك بحي «الفاتح» في مدينة «إسطنبول» التركية، شعائر صلاة الغائب على أرواح قادة أحرار الشام يوم الجمعة ١٢ سبتمبر ٢٠١٤.

وشارك مئات في اعتصام عقب إقامة الصلاة، رفع خلاله المعتصمون لافتات عبروا فيها عن تضامنهم مع حركة أحرار الشام، كما رفعوا صورا لشهداء الأحرار ونددوا بهذه الجريمة الذي استهدفت رموز الثورة وأعمدتها.

واحتشد ألفا شخص تقريبا من الأتراك والسوريين المقيمين في إسطنبول أمام مسجد الفاتح وسط المدينة، وقدموا التعازي لثوار سورية جميعهم بفقدانهم قادة أحرار الشام.

وكان قد صدر عن الحركة بيان للناطق الرسمي باسم مجلس الشورى الطارئ لحركة أحرار الشام الإسلامية، تم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يعلن تعيين «هاشم الشيخ»، الملقب بـ «أبو جابر»، قائدا عاما للحركة برتبة أمير، وتعيين «أبو صالح طحان» قائدا عسكريا بالرتبة ذاتها.

ويعد الشيخ أحد القادة المعروفين في الحركة وهو من ريف حلب، بينما ينتمي طحان إلى مدينة «تفتناز» بريف إدلب، وكان قد شغل منصب القائد العسكري للقطاع الشرقي للفرقة ١٧ في «الرقة»، قبل أن ينسحب منها باتجاه إدلب.

عام دراسي جديد، ومعاناة للأطفال السوريين في لبنان

تلقي ظروف الحرب الدائرة في «سورية» بظلال بائسة على مئات الآلاف من أطفال العائلات السورية اللاجئة إلى «لبنان»، وسط تفاقم نسبة التسرب وعجز المدارس عن استيعاب مشكلات التسجيل للعام الدراسي الجديد.

ووفق آخر إحصاء لمنظمة «يونيسيف» بلغ عدد الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان حوالي أربعمائة ألف، منهم ثلاثمائة ألف طفل بعمر الدخول الرسمي للمدارس.

وتقدر يونيسيف أعداد الطلبة السوريين اللاجئين المتسربين من المدارس العام الماضي بمليون طفل تقريبا، مما يعادل ٤٠٪ من التلاميذ المسجلين بالصفوف من الأول إلى التاسع، ووفقا لتقرير صادر عنها فإن التحدي الرئيسي بهذا الإطار يكمن في إمكانية الوصول إلى مئات الآلاف من الأطفال غير المسجلين بالمدارس. وقد حذر التقرير من استنفاد قدرة البنية التحتية والتعليمية للدولة، مع استمرار تدفق اللاجئين السوريين إلى لبنان، كما تقف المناهج بدورها عائقا أمام الطلبة السوريين نظرا لعدم قدرتهم على التأقلم مع مقررات الإنجليزية والفرنسية في لبنان، كذلك يعاني آلاف الطلبة القادمين من سورية من فقد الأوراق الثبوتية التي تؤهلهم للالتحاق بالمدارس، فضلا على «تقصير» وكالة «أونروا» في تأمين متطلبات شؤونهم الأساسية.

انهيار جسر السياسية في مدينة دير الزور نتيجة تفخيخ الجسر من قبل مجهولين

انهارت أجزاء كبيرة من «جسر السياسية» في مدينة «دير الزور»، صباح يوم الإثنين ١٥ سبتمبر الحالي، بعد تفجير استهدفه، بحسب شهود عيان.

وأفاد «مراسل موقع سمارت الإخباري» أن التفجير وقع نتيجة تفخيخ الجسر من قبل مجهولين، مما أسفر عن دمار جزء كبير منه وخروجه من الخدمة، وأضاف أن الجسر يعد المدخل البري الوحيد لمدينة دير الزور.

في هذه الأثناء شن طيران النظام الحربي غارات على حي «الصناعة»، كما قصفت مدفعية مرصد الجبل التابع لقوات النظام، حي «الحويقة الشرقية» ومنطقة جسر السياسية.

كذلك شن الطيران الحربي غارة على مدينة «الميادين» في الريف الشرقي، من دون ورود أنباء عن إصابات حتى اللحظة، وفق المراسل.

هادي البحرة: إعادة هيكلة للجيش الحر لتحقيق المزيد من الإنجازات العسكرية في المرحلة المقبلة

قال رئيس الائتلاف الوطني السوري «هادي البحرة»: إن الخيار العسكري وحده لا يكفي للقضاء على الإرهاب، مؤكدا أن الجيش الحر لديه القدرة الكافية لملء الفراغ العسكري في سورية بعد القضاء على تنظيم «داعش».

وتحدث البحرة عن وجود خطة مشتركة لإعادة هيكلة الجيش الحر ودعم أدائه على الأرض لتحقيق مزيد من الإنجازات العسكرية في المرحلة المقبلة.

وأضاف: «إن الخطة المشتركة التي وضعناها تقوم على أساس بناء وإعادة تنظيم الجيش الحر تحت زعامة وتوجيه قيادة المجلس العسكري الأعلى والحكومة المؤقتة والائتلاف، حيث سيعزز ذلك نشاطهم ويدعم إنجازاتهم على الأرض».

مع بداية العام الدراسي: نقص التمويل ومشاكل الحصار يهددان العملية التعليمية في غوطة دمشق

إن حطمت مدرستي فلن تقهر إرادتي.. سأبنيها من جديد وأتعلم فيها

العهد_ضياء الشامي

يتجهز الطلاب في شتى أنحاء العالم لاستقبال العام الدراسي الجديد، ويستعدون معه للبدء في رحلة تعليمية يقضون فيها ساعات طويلة بين رحاب العلوم المختلفة، ولكن الطلاب في سورية قد لا يعنيهم هذا الموضوع، فأغلب الأطفال ممن هم في سن التعليم الإلزامي لم تعد مقاعد الدراسة وصفحات الكتب تثير اهتمامهم، ولاسيما في المناطق المحررة.
ففي «غوطة دمشق» التي يطبق عليها حصار خانق منذ مدة طويلة تراجعت العملية التعليمية بصورة كبيرة جدا والأسباب كثيرة جدا؛ أهم تلك الأسباب سعي النظام للانتقام من أهالي تلك المناطق الحاضنة للثورة بحرمانهم من أبسط احتياجاتهم والسعي لتجهيل أطفالهم، فكانت المدارس أهدافا متكررة للقصف، استهدف فيها النظام الجيل الذي نشأ في رحاب الثورة وتعلم معاني الحرية، فلم تبق مدرسة لم تنل حصتها من القذائف والصواريخ، الأمر الذي أرعب الأهالي ففضلوا سلامة أطفالهم على المجازفة بتعليمهم.
فضلا على قيام النظام بإيقاف رواتب الكوادر التدريسية الموجودة في الغوطة وقطع استحقاقات المدارس ولوازمها، واشترط على المدرسين استلام رواتبهم في العاصمة، الأمر الذي تسبب باعتقالهم على الحواجز بحجة دعمهم الإرهابيين.
ولكن كثيرا من المهتمين بالشأن التعليمي أدركوا خطورة إهمال العملية التعليمية على مستقبل الجيل بصورة خاصة وعلى مستقبل سورية الحرة بصورة عامة، فبدأت تظهر بعض المدارس إن صحت تسميتها بذلك، اختلفت مناهجها باختلاف الجهات الداعمة فيها؛ فبعض المدارس اعتمدت مناهج النظام الرسمية بعد حذف ما لا يتوافق مع توجهاتها وإعادة صياغة بعض المواد، من مثل التاريخ الحديث مثلا، وبعضها الآخر وضع مناهجا وفق ما يتماشى مع رؤيته.
والسمة المشتركة لهذه المدارس أن مناهجها المعدلة لم ترق إلى المستوى المطلوب ولم تجهز بالتجهيزات أو الكوادر المؤهلة، فأغلب العاملين في هذه المدارس من فئة المتطوعين غير المختصين الذين لا يتلقون سوى رواتب رمزية نتيجة عملية التعليم.
وتهتم المدارس التي تتبع بعض الفصائل بالعلوم الشرعية بالدرجة الأولى إلى جانب اهتمامها ببقية العلوم، فحصص القرآن والحديث والفقه واللغة تنافس حصص العلوم والرياضيات والفيزياء من حيث العدد والأولوية.
وبالنسبة لطلاب الشهادات والمراحل الثانوية فقد تسربت أعداد كبيرة من المدارس بحثا عن عمل يعيل الأسر المرهقة من الحصار، أما البقية التي لازمت مقاعد الدراسة فقد اختلفت وجهاتها أيضا، فمن هؤلاء الطلاب من يدرس وفقا لمناهج الائتلاف على أمل الحصول على شهادة لا يدري أمعترف بها أم لا! وبعضهم الآخر مازال يدرس وفق مناهج النظام وهو يعلم مسبقا أن هناك كثيرا مما يدرسه لا صحة له ولا مصداقية، ولكنه مضطر لتجاوز هذا التناقض في سبيل الحصول على شهادة معترف بها دوليا، فيخاطر الطالب بنفسه ويعبر الحواجز المختلفة التابعة للمعارضة أو للنظام معرضا نفسه للاعتقال أو لضياع جهود عام كامل إن رفض أحد الحواجز السماح له بالمرور.
وجدير بالذكر أن النظام هذا العام قدم تسهيلات لعدد محدود من طلاب الغوطة الشرقية، وسمح لهم بالخروج من مناطق الحصار لتقديم امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية والعودة إلى الغوطة مرة أخرى، الأمر الذي سيشجع كثيرين العام القادم على متابعة الدراسة للحصول على شهادات نظامية.
هذا وقد صرح الناشط «سلام الغوطاني» في حديث خاص بالعهد «هناك توقع بانخفاض أعداد الطلاب الملتحقين بالعملية التعليمية هذا العام، وخصوصا ممن هم بعمر الدراسة الإلزامية وذلك بسبب اضطرارهم لتلبية احتياجات عائلاتهم، كجلب المياه النظيفة الصالحة للشرب من مناطق بعيدة، إضافة إلى إغلاق بعض المنشآت التعليمية لنقص التمويل، كمؤسسة إقرأ».
ويقول مسؤول التواصل في مؤسسة «رواد الهدى» التعليمية في الغوطة في تصريح لصحيفة العهد: «بلغت أعداد الطلاب في الغوطة الشرقية ما يقارب الـ ٦٠ ألف طالب ممن هم في سن التعليم الإلزامي، إلا أن العملية التعليمية تتراجع يوما بعد يوم بسبب ضعف التمويل، فبالنسبة لمؤسسة الرواد التعليمية تقوم إحدى الجهات المدنية بتأمين مصاريف مستلزمات الدراسة فقط، أما بالنسبة لرواتب الموظفين والمدرسين فينبغي علينا تأمين بقية الدعم حيث لا يوجد جهة مسؤولة تهتم لهذا الأمر.
هذا ويوجد في الغوطة قرابة ٥٠٠٠ عامل في المجال التعليمي يحتاج كل منهم على الأقل ١٠٠$ شهريا راتب لا يكفيه لسد احتياجاته الشخصية، عدا عن المصاريف الأخرى التي تحتاجها المدارس، التي تختلف بين كونها مدارس عادية أو مدارس أقبية.
الدعم المقدم من الائتلاف كان يسيرا جدا العام الماضي حيث انحصر براتب قيمته ٥٠٠٠ ليرة سورية صرف لمرة واحدة فقط لكل معلم خلال السنة الماضية، كما أن تكاليف امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية لم تغطى حتى الآن، على الرغم من إشراف هيئات الائتلاف على سير تلك الامتحانات».
يقرع المهتمون بالشأن التعليمي في الغوطة ناقوس الخطر محذرين من خطورة تراجع الاهتمام بتعليم فئة كبيرة من الأطفال والشباب، داعين المسؤولين في جهات المعارضة إلى توجيه الأولوية لاستيعاب آلاف من الطاقات الواعدة المهدورة التي قد يكون لها دور كبير في بناء المستقبل إن تم استغلالها على الطريقة الصحيحة الآن.

٩٠٪ من معامل حلب متوقفة، وأكثر من ٣٠٠ ألف عامل عاطلين عن العمل

العهد _ عدنان الحسين

شهدت «حلب» وريفها في السنوات الثلاث الماضية قصفا جويا وصاروخيا عنيفا شمل مناطق عدة في مدينة حلب، ولاسيما المدينة الصناعية «الشيخ نجار»، مما أوقف المنشآت الصناعية التي كانت تعمل جميعها، التي تقدر بـ ٤٠٪ تقريبا من معامل المدينة الصناعية، الأمر الذي زاد من أعباء المواطنين بتوقف الإنتاج وإبعاد آلاف العاملين عن العمل، وتهجير أكثر من ٥٠ ألف نازح منها، وتدمير كثير من المنشآت الاقتصادية، كما أن القصف أوقع كثيرا من الضحايا من نازحين وعمال.
وبلغت القيمة الإجمالية للأضرار والخسائر التي تعرضت لها المنشآت الصناعية والحرفية في حلب، التي تم إحصاؤها تجاوزت ٥٠ مليار دولار وفق ما أكده مصدر مسؤول في «غرفة صناعة حلب» التابعة لنظام الأسد.
وتتحمل حلب القدر الأكبر من الدمار في ظل وجود ١٥٠٠ معمل متوقف عن العمل وما يقارب ٨٦٦ مصنعا مدمرا فيها، وتقدر قيمة الأضرار بحوالي ٢٠٦ مليارات ليرة سورية أي ما يعادل ٩٠ بالمئة من القيمة الكلية للأضرار بحسب إحصائيات المكتب الاقتصادي في محافظة حلب الحرة.
وقال الدكتور «عبد الله صغير الحسيني» - المدير التنفيذي لتجمع المهندسين الأحرار في حلب - للعهد: «أن ما بين ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف من الأيدي العاملة في مدينة حلب أصبحت عاطلة عن العمل نتيجة تدمير أغلب المعامل والمصانع في المدينة، وأوضح أن التجمع لم يحص في حلب سوى المنازل المدمرة وكلفة إعمارها، مشيرا أن عددا كبيرا من المصانع تدمر بصورة كلية أو جزئية نتيجة القصف.
وفي الحديث عن أسباب توقف العدد الأكبر من المصانع عن العمل أوضح الحسيني أن الأسباب كثيرة، لعل أبرزها هو القصف المتعمد من نظام الأسد للمعامل، حيث شهدت المدينة الصناعية في حلب التي تحوي مئات المعامل قصفا عشوائيا بالبراميل المتفجرة مما أدى بأصحاب المعامل لإغلاقها، بالإضافة إلى عدم توافر المواد الأولية مما يعد من أهم الأسباب؛ حيث لم تعد تتوفر أغلب المواد الخاصة بالمعامل، ويعود ذلك لتوقف الشحن من المصادر نتيجة الأحداث الجارية في سورية. كما يرى أن هناك أيضا سببا مهما لتوقف أغلب المعامل ألا وهو خطف أصحاب المعامل وطلب الفدية لتركهم من قبل الشبيحة أو اللصوص، مما دفع بدوره أغلب أصحاب المعامل لنقل معاملهم خارج سورية.
وأقترح الحسيني حلولا عدة لعودة المعامل للعمل والعمال أيضا، ويرى أن تأمين المعامل من القصف وذلك بفعل حظر جوي، وتأمين المواد الأولية لتلك المصانع سيؤدي تدريجيا إلى عودة المعامل لسكة الإنتاج، وعقد هدنة برعاية أممية بين الثوار والنظام ربما يفي بالغرض، لكن يبدو مستحيلا في ظل نظام مجرم لا ذمة له ولا ميثاق.
ولعل إحدى أهم العوائق التي تواجه «أبو مروان» وهو مالك لمصنع نسيج في ريف حلب هي صعوبة التسويق وصعوبة جلب المواد الخام، حيث قال للعهد: «مازال مصنعي الخاص بالنسيج يعمل بصورة أستطيع القول بأنها جيدة، لكن صعوبة التسويق وغلاء الأسعار باتت مشكلة تواجهني، حيث اضطررت لتقليص عدد العمال وخفض المرتب لمن بقي لأستطيع إكمال عملي، وإلا توقف المصنع عن العمل وخسرت كثيرا».
ومع امتداد الثورة ودخولها إلى حلب في صيف العام ٢٠١٢، بدأت المدينة تعاني جدا نتيجة السياسة التي انتهجها نظام الأسد؛ فخلال أسابيع قليلة انقسمت إلى قسمين وتم تدمير آلاف المصانع من قبل نظام الأسد أو نهبها من قبل اللصوص الذين انتهزوا الفرصة، كما تم عزل المدينة عن ريفها، الأمر الذي قطع خطوط التجارة بين المدينة ومحيطها. وهكذا، في غضون أسابيع خسرت المدينة القطاعين الرئيسيين اللذين كانت تعتمد عليهما في اقتصادها، وهما قطاع الصناعة وقطاع تجارة المنتجات الزراعية. كما شهد ذلك الصيف الهجرة الأوسع التي شملت رجال الأعمال وأفراد الطبقة الوسطى.

حريق في معمل بالمدينة الصناعية في حلب

تركيا: الحرب على تنظيم الدولة لن تنفع في حال بقاء الأسد في سدة الحكم

برررت «تركيا» أسباب عدم مشاركتها في الحملة ضد تنظيم «داعش» بعدم جدوى القضاء عليه مع الإبقاء على الأسد، حيث رأت «أنقرة» بحسب صحيفة «الحياة»: أن أي حرب على هذا التنظيم لن تنفع في حال بقي الأسد في سدة الحكم في «دمشق».
وكشف رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو» سبب «الخلاف المشوب بالعتب» تجاه خطة الرئيس «أوباما» لحشد التحالف الدولي، قائلا: «كما أن أهداف أميركا واضحة وصريحة، فإن سبب رفض تركيا المشاركة في العملية العسكرية واضح بالمقدار ذاته».
وأضاف أوغلو: «حذرنا الجميع سابقا، بمن فيهم واشنطن والأسد من أنه من دون إنهاء الأزمة في سورية وعودة الاستقرار السياسي، فإن المنطقة ستتحول إلى بركان غضب».

وحدة تنسيق الدعم تلقح ٤٢,٥٧٦ طفل ضد مرض الحصبة في عدد من المحافظات السورية

قالت وحدة تنسيق الدعم «ACU» التابعة للائتلاف السوري اليوم الإثنين، أنها نفذت الجولة الأولى من حملة تلقيح الأطفال ضد مرض الحصبة في المناطق الشمالية الخارجة عن سيطرة قوات النظام، وذكرت الوحدة في تقرير لها أن الحملة شملت مناطق «حلب» و«ريف اللاذقية» ومخيمات اللاجئين في المحافظات الشمالية، وبلغ عدد الأطفال الملقحين ٤٢,٥٧٦، تتراوح أعمارهم بين ستة أشهر وخمس سنوات، كما أوضح التقرير أن عدد الأطفال الملقحين في مدينة حلب تجاوز ٢٧ ألف طفل، فيما لقحت الحملة ٤١٨٠ طفل في ريف اللاذقية، أما في مخيمات اللاجئين ضمن محافظات حلب واللاذقية وإدلب وحماة والرقة ودير الزور فبلغ عدد الأطفال ١١ ألف تقريبا.
جدير بالذكر، أن حملة التلقيح ضد مرض الحصبة بدأت في ٢٥ شهر آب/أغسطس الماضي، وتستمر حتى نهاية شهر تشرين الأول القادم، حيث يشارك فيها ٥٠ طبيب و٣٠٠ ممرض، إضافة إلى عدد من المتطوعين.

شهداء في دوما في إثر غارات جوية استهدفت المنطقة

أفاد مراسل الهيئة السورية للإعلام أن اشتباكات عنيفة اندلعت في «جوبر» بين الجيش الحر وقوات الأسد بعد محاولة الأخيرة اقتحام الحي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة عناصر على الأقل من قوات الأسد فيما أصيب آخرون بجروح.
في سياق آخر استشهد ستة مدنيين وأصيب عدد آخر بجروح في إثر غارة جوية استهدفت مدينة «دوما» في ريف دمشق، فيما طال قصف مماثل بلدة «النشابية»، مما أوقع عددا من الجرحى.

٢٠ قتيلا و٧٠ جريحا في قصف جوي على مدينة تلبيسة بحمص

قتل عشرون مدنيا وجرح سبعون آخرون عصر يوم الإثنين ١٥ سبتمبر الحالي، نتيجة قصف جوي على مدينة «تلبيسة» بريف حمص الشمالي، وألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على الأحياء السكنية في المدينة، مما أوقع عشرين قتيلا وسبعين جريحا تقريبا، بينهم أطفال ونساء، أسعفوا إلى نقاط طبية قريبة.
وبالمقابل، قتل عدد من عناصر قوات النظام في إثر كمين نصبه الجيش الحر على طريق حمص - الفوسفات، قرب مدينة «القريتين» في ريف حمص الشرقي.
في سياق آخر استشهد ستة مدنيين وأصيب عدد آخر بجروح في إثر غارة جوية استهدفت مدينة «دوما» في ريف دمشق، فيما طال قصف مماثل بلدة «النشابية»، مما أوقع عددا من الجرحى.

تنظيـم الدولـة يواصـل التنكيـل بالسـوريين فـي مناطـق وجـوده، وتحالـف دولـي للقضـاء عليـه

العهد - أحمد خليل

فـي الوقـت الـذي تجتمـع فيـه كثيـر مـن دول العالـم وفـي مقدمتهـا «الولايـات المتحـدة الأمريكيـة» لتشـكيل تحالـف دولـي لقتـال «تنظيـم الدولـة»، فـإن التنظيـم يواصـل نهجـه الإجرامـي ضـد المدنييـن والثـوار فـي المناطـق المختلفـة التـي يسـيطر عليهـا فـي سـورية، حيـث يسـتمر فـي قتـال الثـوار للسـيطرة علـى المناطـق التـي حرروهـا مـن قـوات الأسـد، فضـلا علـى عمليـات القتـل والاعتقـال فـي صفـوف الناشـطين والإعلامييـن والمناصريـن للثـوار.

ولقـد شـهد الأسـبوع الماضـي قيـام عناصـر مـن التنظيـم بحملـة اختطـاف للمدنييـن فـي الرقـة، كمـا خطفـوا عـددا مـن المواطنيـن مـن بلـدة «سـكرية» بريـف «البوكمـال» بـ «ديـر الـزور»، وفـي «الميادين» أعـدم التنظيـم أحـد المدنييـن بتهمـة محاربتـه، واعتقـل قياديـين مـن قادتـه المحلييـن.

كمـا قـام التنظيـم فـي الأسـبوعين الماضييـن باتبـاع سياسـة مصـادرة الممتلـكات، حيـث صـادر كثيـرا من منـازل أسـر الثـوار فـي ريـف حلب والرقـة ودير الـزور على اعتبـار أنهم وقفـوا ضـده، كمـا اسـتولى علـى ممتلـكات معارضيـه جميعهـا.

وعلـى الصعيـد العسـكري تمكـن ثـوار معركـة «نهـروان الشـام» مـن قتـل وجـرح عناصـر عـدة تابعيـن لتنظيـم دولـة فـي محيـط بلـدة «دابـق» الإسـتراتيجية فـي ريـف حلب الشـمالي بعـد تجـدد المعـارك بيـن الطرفيـن، بينمـا بثـت غرفـة عمليـات نهـروان الشـام شـريط فيديـو يظهـر فيـه اسـتهداف الثـوار لمواقـع التنظيـم بالمدافـع الثقيلـة وقذائـف الهـاون فـي بلـدة «احتيمـلات» المحاذيـة لـ «أختريـن».

التنظيم يخلي مقراته

أقـدم تنظيم الدولة علـى إخلاء مقراته في عـدد مـن المناطق شـمالي حلب، وسـحب آلياتـه وأسـلحته الثقيلة من مدينة «العشـارة» ونقلهـا إلى مناطق أخـرى، وذلك عقـب الخطـة الأمريكية التي تقضـي بتوجيه ضربة عسـكرية للتنظيم مـن أجل القضـاء عليه.

وفـي هـذا الصـدد قـال رئيـس الولايـات المتحـدة الأمريكيـة «بـاراك أوبامـا» إنـه وضـع خطتـه للتحـرك ضـد تنظيـم الدولـة، مضيفـا أن التنظيـم يمثـل تهديـدا حقيقيـا ليـس علـى «سـورية» و«العـراق» فقـط، بـل علـى المنطقـة بأسـرها.

وأوضـح أوبامـا أن المعارضة السـورية «المعتدلة» هي الطرف الذي سـتتعاون معها أمريـكا لمواجهة تنظيـم الدولة، وذلك بعـد إعلان وزيـر خارجيته «جون كيري» عـن ثقته فـي نجاح تشـكيل تحالـف دولـي ضـد تنظيـم الدولـة، وقـال: «إنني واثق من أن ذلك سـيكون تحالفا عريضا مـع دول عربية وأوروبية والولايات المتحـدة وآخرين».

وحصـل كيـري الخميـس الماضي في أثنـاء زيارتـه للسـعودية علـى دعم للقيـام بحملة عسـكرية علـى تنظيم الدولة مـن ١٠ دول عربية هي «مصر» و«العـراق» و«الأردن» و«لبنـان» ودول مجلـس التعاون الخليجي السـت، ولكن مـازال غيـر واضـح تماما الـدور الذي سـتلعبه كل دولة.

وكانـت مصـادر أمنيـة ومعارضـون سـوريون فـي واشـنطن أكـدوا مـا سـربته وزارة الدفـاع الأميركيـة مـن قبـل، وهـي أن خطـط البنتاغـون للتعاطـي مـع التنظيـم فـي سـورية باتـت جاهـزة.

وبعـد سـاعات مـن إعـلان أوبامـا الحرب علـى تنظيـم الدولـة الإسـلامية بمـا فـي ذلـك توجيـه ضربـات جويـة ضـده فـي سـورية، ردت كل مـن سـورية و«روسـيا» و«إيـران» بكلمـات وتعليقـات مقتضبـة، فحكومـة الأسـد عـدت أن أي عمـل عسـكري أمريكـي علـى سـورية مـن دون موافقتهـا هـو بمثابـة «اعتـداء».

مـن جهتهـا قالـت موسـكو: إن أيـة ضربـات أمريكيـة ضـد تنظيـم الدولـة الإسـلامية فـي سـورية مـن دون موافقـة الأمـم المتحـدة سـتشكل «انتهـاكا فاضحـا» للقانـون الدولـي، بدورهـا وزارة الخارجيـة الإيرانيـة ذكـرت أن مـا يسـمى التحالـف الدولـي لمحاربـة جماعـة الدولـة الإسـلامية تكتنفـه نقـاط غمـوض شـديد.

نزوح جماعي

لقـد رافق الحديث عن ضربة عسـكرية ضـد تنظيـم الدولـة موجـة نـزوح للأهالـي مـن المناطق التي يسـيطر عليهـا التنظيم في سـورية، ولاسـيما الرقـة وريـف حلب.

وتحـدث ناشـطون عن نـزوح جماعي وموجـة خـوف أصابت سـكان المناطق الخاضعة لسـيطرة التنظيم، ولاسـيما في الرقة، حيث يسـتمر نزوح المدنيين مـن المدينة بصـورة يومية بعشـرات الناقـلات باتجاه الحـدود التركية، بينما يقـوم عناصـر التنظيم بثقـب عجلات سـيارات النقـل العامة فـي الطرقات للحـد مـن حركـة النـزوح، فـي حين يتم الحديث عـن قيـام التنظيم بنقل مقراتـه إلـى أماكن سـرية مـن أجل تفادي الضربـة العسـكرية القادمة.

كمـا أشـار عدد مـن أهالي محافظـة الرقة إلـى أن المشـاهد الدموية فـي شـوارع مدينـة الرقـة التـي هـي مركـز إداري للتنظيـم، أصبحـت جـزءا لا يتجـزأ مـن الحيـاة اليوميـة فـي المدينـة، التـي اختارهـا التنظيـم لإدارة دولتـه لقربهـا من العراق، أمـا مـن لا يعجبـه أسـلوب الحيـاة في دولة التنظيـم فلا خيـار لـه إلا القبـول، فالخوف أصبـح يسـيطر علـى النـاس، ذلـك أن الذيـن لا يتفقـون مـع أفـكار التنظيـم، لا يسـمح لهـم التنظيـم بالرحيـل.

ويـرى القـادة فـي تنظيـم الدولة أن التحالـف عليه هـو دليل صدقـه وأنه يسـعى جاهدا لإقامة «دولة إسـلامية» تسـتند إلـى الشـريعة، فيما كشـف منشـق عن التنظيم تفاصيل وفضائح الحيـاة في ظـل حكـم التنظيـم في محافظـة الرقة السـورية.

وكان تنظيـم الدولـة تلقـى ضربـات موجعـة فـي وقت سـابق بعـد مقتل اثنيـن مـن قادتـه فـي العـراق وهم «أبو مسـلم التركماني»، ويعـد الذراع الأيمـن لأميـر التنظيـم «أبـو بكـر البغدادي»، و«أبو هاجر السـوري» وهو نائـب البغدادي.

التنظيم ينقل مقراته إلى مناطق أخرى خوفا من الضربة العسكرية المرتقبة

الخسـائر الاقتصاديـة تتضاعـف فـي سـورية.. ونصـف السـوريين تقريبـا يعيشـون تحـت خـط الفقـر

العهد – عدنان الحسين

بعـد أربع سـنوات من الثورة السـورية تتضاعف الخسـائر المادية والاقتصادية والاجتماعيـة لسـورية، حيث يسـتمر الوضع الاقتصادي والاجتماعي السـوري بالانحـدار، وارتفـاع أسـعار المـواد المختلفـة بما فيهـا المـواد الضرورية والأساسـية، وهنـاك نقـص كبير في إمـدادات الطاقـة الكهربائيـة، وفـي المحروقـات ووقـود السـيارات، وثمة تدهـور في مسـتوى الخدمـات العامة بمـا فيهـا خدمـات الصحـة والتعليم والمواصلات والاتصـالات وغيرها، ويعد صرف الجـزء الرئيسـي مـن الموازنة على الجيش والأمن والشـبيحة، ورواتب الموظفيـن وبعض النفقـات الضرورية الأخـرى لتسـيير ماكينـة الدولة حتى تظـل حاضـرة ومسـيطرة، السـبب الرئيسـي لتوقف المشـاريع والأنشطة الخاصـة بالمؤسسـات الإنتاجية نتيجة نقـص الوقـود، وتوقـف المواصلات، وخـراب البنـى التحتية التـي لا تتوفر مـوارد لإعـادة إصلاحهـا وتأهيلها.

وأصـدرت اللجنـة الاقتصاديـة والاجتماعية لغرب آسـيا «إسـكوا» في الحادي عشـر من شـهر أيلول\سبتمبر الجـاري تقريـرا حـول الآثـار المدمرة التي خلفتها ثلاث سـنوات مـن الحرب فـي سـورية علـى أهـداف التنميـة البشـرية، ويقـول التقرير إن سـورية تراجعـت ثلاثـة عقـود تقريبـا مـن التنمية البشـرية بسـبب الأحداث التي شـهدتها البلاد فـي السـنوات الثلاث الأخيرة.

ويشـير تقريـر الإسـكوا -ومقرهـا بيروت- أن ٤٥ ٪ من الشـعب السـوري يعيشـون تحت خـط الفقـر مقارنة مع ١٢٪ قبـل الحـرب، ونسـبة البطالـة وصلت إلى ٥٠٪ بعـد أن كانت ٨٪ قبل الحـرب. ويعانـي الآن ٤ مليون سـوري تقريبـا مـن الفقـر المدقع أي بنسـبة ١٨٪ مـن السـكان. وكانت سـورية قد اسـتطاعت أن تنقل أعـدادا كبيرة من تحت خـط الفقر، فقد انخفضت نسـبة مـن يعيشـون علـى ١,٢٥ دولار فـي اليوم مـن ٧,٩٪ عـام ١٩٩٧ إلى ٠,٢ عام ٢٠١٠.

ويذكـر التقريـر أن الإنتـاج الإجمالـي المحلي قـد تراجع مـن ٦٠ مليار دولار عـام ٢٠١٠ إلى ٥٦ مليـار عام ٢٠١١ إلى ٤٠ مليـار عـام ٢٠١٢، ليصل إلى ٣٣ مليـار عـام ٢٠١٣. كمـا وصلت نسـبة التضخـم خـلال ٢٠١٢-٢٠١٣ إلـى ٩٨,٦٪ بينمـا ارتفعـت الأسـعار بنسـبة ١٧٣٪ فـي الوقت نفسـه بعد انخفـاض قيمة الليرة السـورية مقارنة بالعمـلات الأجنبيـة. ويقـدر التقريـر إجمالي الخسـائر التي شهدها الاقتصاد السـوري بـ ١٣٩,٧٧ مليار دولار تحمل القطاع الخاص ما قيمتـه ٩٥,٩٧ مليار بنسـبة ٦٨,٧٪، بينمـا تحمـل القطاع الحكومـي ما قيمتـه ٤٣,٨ مليار دولار.

وبالنسبة للتعليم فقد انخفضت نسبة الالتحاق بالمدارس من ٩٨,٤٪ عام ٢٠١١ إلى ٧٠٪ عام ٢٠١٣ وكانت أعلى نسبة من الانقطاع عن الدراسة بين بنات المدارس الثانوية والتعليم العالي. ويتوقـع التقريـر أن ٩٠٪ مـن الشـعب السـوري سـيصبحون فقـراء إذا مـا اسـتمرت الأزمـة الحاليـة لنهايـة عـام ٢٠١٥.

ويـرى «محمـد البـارودي» -مراقـب أسـواق ماليـة سـابق- فـي سـؤال العهـد لـه كـم مـن الوقـت يحتـاج الاقتصـاد السـوري ليسـتعيد عافيتـه، قـال: لا يمكـن التفكيـر بهـذا الاتجـاه أبـدا، فـي الاقتصـاد العالمـي تحديـدا تتعامـل مـع أرقـام وليـس مـع بيانـات، وكأي اقتصـادي أجيبـك كـم مشـاريعك وليـس كـم عمـرك، ولا يعنـي الزمـن إن لـم يكـن هنـاك إسـتراتيجيات واضحـة وبيئـة خصبـة مهيـأة للانتعـاش. وسـورية لديهـا عـزاء واحـد فقـط هـو أنهـا بيئـة خصبـة للاسـتثمار، مـن مثـل القطـري والسـعودي والتركـي، والفرنسـي أيضـا. وبصـورة عامـة، التعافـي الاقتصادي في سـورية لن يكـون مرحليـا، ولكن سـيكون نقلـة واحـدة تبدأ مـن إزاحة اليـد العصابية التابعـة للنظام، وإعطاء فرص متسـاوية لـرؤوس الأموال وضخ أمـوال اسـتثمار، ويمكـن أن نتكهـن ونقول حوالي ١٧ سـنة جديـرة بإعادة سـورية لمنافس جيـد فـي المنطقة، كما حصـل فـي مرحلـة ٨٢ حتى ٩١ مـن عهد الأسـد الأب.

ما قيـل عن الخسائر المادية يقـاس علـى الإنسـان، إن جـاز لنـا القيـاس، فعامل التنمية أكثـر الخسـائر التـي ألحقهـا نظـام الأسـد بسـورية، حيث لا يمكن تعويضهـا لثلاثـة أو أربعـة أجيـال مقبلـة.

وعن مدى تأثر التنميـة الاقتصادية في سـورية نتيجة الحرب أجـاب البارودي: متى عرفت سـورية التنمية الاقتصادية أساسـا، التنمية التي كانـت في بلادي هي عبـارة عـن تنمية ثـروات فردية وعائليـة، التنمية الاقتصاديـة الوحيدة التـي كانت فـي سـورية هـي كانت فقـط الأتـاوات ومـال الجباية التـي كانت تضـرب على المشـاريع الناجحة، ولـو أردنا التعمـق في معنـى التنمية الاقتصاديـة لوجدنـا القائميـن علـى الموضـوع ليسـوا إلا سماسـرة تخرج ببعثـات ليمثلـوا سـورية ويعـودوا بمناقصـات للنظام وقراباتـه، عدا عن المسـميات التي كانت تظهـر كل مدة وينجـذب إليهـا الجمهور السـوري، من مثـل «سـيرياتل» و«إم تي إن».

ويوافـق الصحفـي والمحلـل السـوري المعـارض «عدنـان عبـد الـرزاق» رأي المراقـب المالـي، حيـث قـال للعهـد بلغـة الأرقـام التـي لا تقبـل بالعواطـف والعبـارات المنمقـة، حقـق الأسـد الابـن خسـائر لبلـده، بلغـت ١٤٤ مليـار دولار وفـق أكثـر الإحصـاءات تسـاهلا، وهـي مـا قدمهـا أخيـرا المركـز السـوري لبحـوث السياسـات بالتعـاون مـن «الأونـروا» والبرنامـج الإنمائـي للأمـم المتحـدة. وفـي تفاصيـل إنجـازات الأسـد، فقـد هجـر نصـف سـكان سـورية أماكـن إقامتهـم وأصبـح ثلاثـة مـن كل أربعـة سـوريين فقـراء، و٥٤ ٪ تقريبـا فـي حـال فقـر شـديد و٢٠ ٪ فـي حـال فقـر المدقـع، ووصلـت نسـبة الديـن العـام ١٢٦٪ مـن الناتـج المحلـي الإجمالـي. ومـن جهـة المؤشـرات التنمويـة، فقـد بلغـت سـورية المركـز قبـل الأخيـر عربيـا، وأضـاف عبـد الـرزاق: خسـرت ٣٧ عامـا مـن التنميـة، وتخسـر كل يـوم إضافـي مـن حـرب الأسـد علـى الشـعب ١٠٩ ملاييـن دولار. ومـا قيـل عـن الخسـائر الماديـة يقـاس علـى الإنسـان، إن جـاز لنـا القيـاس، فعامـل التنميـة أكثـر الخسـائر التـي ألحقهـا نظـام بشـار الأسـد بسـورية، حيـث لا يمكـن تعويضهـا لثلاثـة أو أربعـة أجيـال مقبلـة، فعـدا خسـارة ٢،٦٧ مليـون سـوري عملهـم، وتعـدي نسـبة البطالـة خمسـين بالمئـة ليصـل عـدد السـوريين الذيـن فقـدوا المصـدر الرئيـس لدخلهـم ١١،٣ مليـون شـخص تقريبـا، بحسـب تقريـر «الأونـروا». وعـن الذي حصدتـه آلة حـرب النظام السـوري، ومـا ابتدعـه مـن طرائق قتل جديدة، لـم تعرفها الحـروب من قبل، لم تـك البراميل المتفجـرة آخرها، فقد قتل أكثر مـن ١٦٢ ألف سـوري جلهم في عمـر الشـباب وذروة الإنتاج، وزادت أعـداد الجرحى عن ٥٢٠ ألف شـخص، أي مـا نسـبته ٤٪ مـن السـوريين تعرضوا للقتـل أو الإصابة أو التشـوه. وطال تأسـيس اقتصـاد العنـف الذي خطه نظام بشـار الأسـد، طـوق نجاة وحيـد لبقائـه علـى كرسـي الحكم، طال حقوق الإنسـان والحريات وسـيادة القانـون، وأجهز على قطاعـات الصحة والتعليم، وحلم السـوريين أيضا. وثمة مـا يصعـب قياسـه قبـل أن تنتهـي الحرب، إن كان من جهة الآثار النفسـية أو حـال اللاتعايش التـي تأصلت بفعل قصـدي ومخطـط لـه من قبـل نظام بشـار الأسـد، فـي إثـر اسـتخدامه «الفزاعـة الطائفية» ليكسـب مؤيدين وخائفيـن ومغيبين.

ومنـذ منتصـف مـارس/آذار ٢٠١١، تطالـب المعارضـة السـورية بإنهاء أكثر مـن ٤٤ عامـا مـن حكـم عائلـة بشـار الأسـد، وإقامـة دولـة ديمقراطية يجري فيهـا تـداول السـلطة، غيـر إن نظـام بشـار الأسـد اعتمـد الخيـار العسـكري لوقـف الاحتجاجات، مما دفع سـورية إلى معـارك دموية بين قـوات نظامه وقوات المعارضـة، حصـدت أرواح أكثر من ١٩١ ألـف شـخص، ودمـار شـامل فـي البنـي التحتيـة والمؤسسـات العامـة، بحسـب منظمـات الأمـم المتحدة.

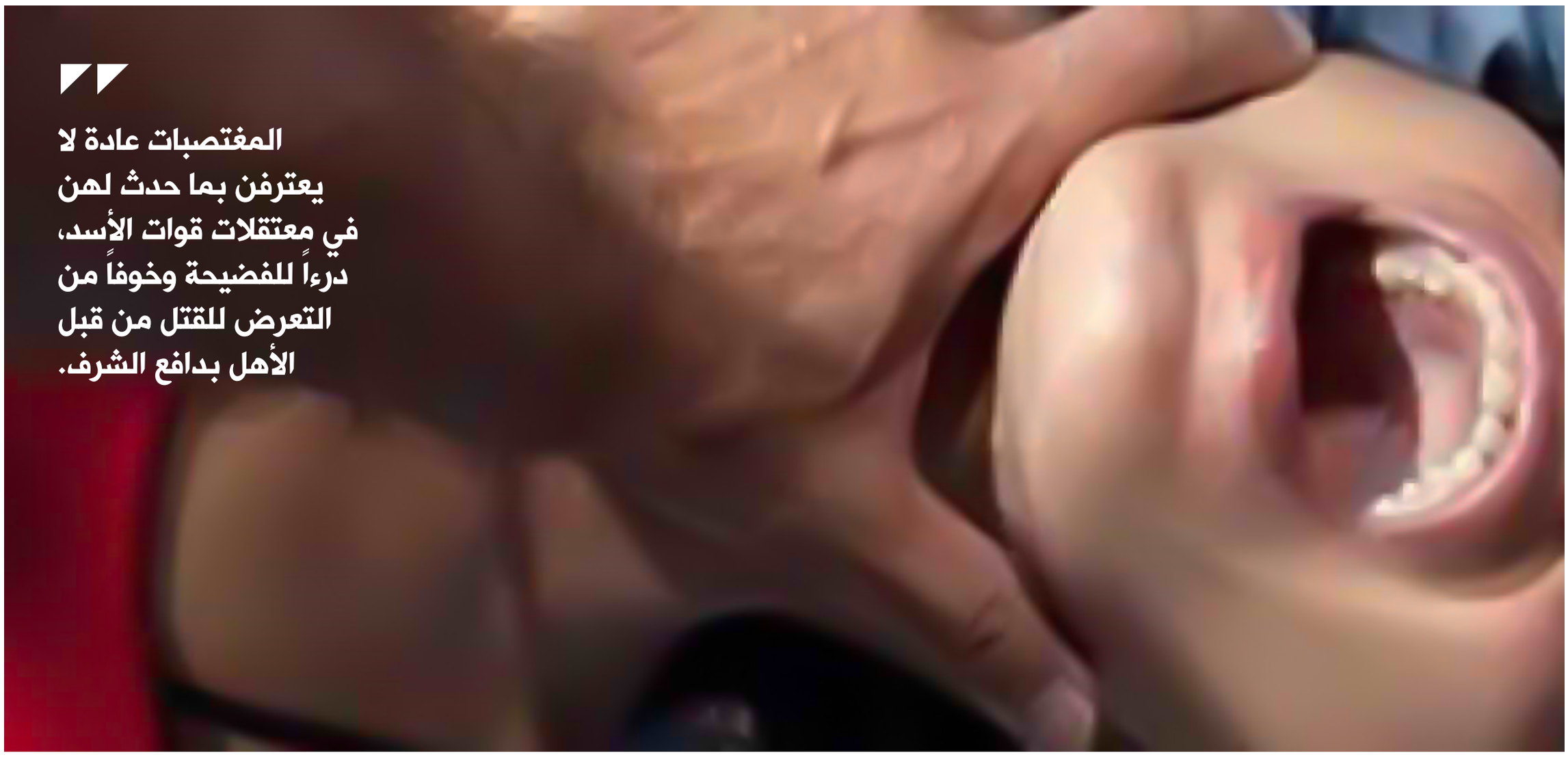

الاغتصـاب جريمة ترتكبهـا قوات الأسـد،وضحاياها معرضـون للقتـل من قبـل الأهل

قصص حصرية لصحيفة "العهد" يرويها اقرباء واصدقاء الضحايا

العهد - أحمد خليل

يعد الاغتصاب من أسوأ الأمور التي تتعرض لها المرأة في سجون المعتقلات ومراكز التحقيق التابعة لقوات الأسد، وقد تكون ضحية العنف الجنسي أو الاغتصاب أمًّاً أو زوجة أو أختاً أو فتاة صغيرة، حيث إن من يقوم باعتقال الناس وتعذيبهم وقتلهم لمجرد مطالبتهم بالحرية والكرامة لا يفرق بين امرأة وأخرى لأن هدفه الانتقام من المرأة التي تعتبر رمزا للهوية والشرف.
ويعتقد كثيرون أنه رغم الفوضى التي تحدث أثناء الحروب والثورات إلا أن ما يحدث في سورية من حالات اغتصاب للنساء يبدو ممنهجا وليس عشوائيا كما هو الحال في بعض الدول التي شهدت اضطرابات وحروب مشابهه، مؤكدين أن العنف الجنسي الذي شهدته المرأة السورية على يد قوات الأسد وشبيحته لم يعرف حدوداً لأن من يقدم على هذا الفعل الشنيع يعلم مسبقا أنه لن يخضع للمحاسبة أو العقاب.

ظلم ذوي القربى

ولا تنتهي معاناة المرأة بخروجها من المعتقل أو مكان الاحتجاز التي تعرضت فيه للاغتصاب والأساليب السادية التي مورست عليها من قبل جنود الأسد بل ينتظرها ما هو أكثر قسوة من الألم الجسدي والنفسي، فهناك نظرة المجتمع التي لا ترحم، كما أن بعض الأقاويل التي تصدر عن المعارف والأقارب تنال من شرف المرأة وعفتها، وكأن ما حدث لها كان بموافقتها وغير مجبرة عليه، وهذه الأمور قد تدفع الأهل إلى قتل ابنتهم لغسل العار الذي لحق بهم، علما أن ما حدث ليس للفتاة ذنب فيه.

أعراض نفسية وإنكار للواقع

وتقول المعالجة النفسية لمى أبو العلا إن المغتصبات يُعانين من مرض نفسي وقد يترافق ذلك مع أمراض انفصام وعدم قدرة نوعاً ما على التركيز، مضيفة أن الكثير من النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب عادة لا يعترفن بما حدث لهن في معتقلات النظام، درءاً للفضيحة وخوفاً من العار الاجتماعي، والتعرض للقتل من قبل الأهل أو أحد الأقارب بدافع الشرف، حيث يواجهن وحيداتٍ ألماً لا يحتمل ويعشن بخوف دائم، كما أن الموروث القاهر والخوف من العيب يجبر هؤلاء النساء على إبقاء معاناتهن قيد الكتمان.
وتشير أبو العلا إلى أن بعض النساء قد يصبحن حوامل الأمر الذي يدفعهن للهرب وعدم العودة إلى ذويهم خوفا على حياتهن من القتل لأن آثار الحمل لا يمكن إخفاؤها، وهناك الكثير من الفتيات الصغيرات ماتوا أثناء محاولتهن إجهاض الجنين بسبب تعرضهن للنزيف، ويوجد سيدات أقدمن على قتل أو إحراق أنفسهن خوفا من الفضيحة والعار الذي ستسببه للأهل، مشيرة إلى إن معظم النساء المغتصبات لا تجدن دعما طبيا أو نفسيا.
بدوره يصف الطبيب سليم السعيد بعض الأعراض الجسدية التي شاهدها لفتيات تعرضن للاغتصاب قائلا: غالبا ما يقتصر طعام الفتاة المغتصبة على وجبة واحدة في اليوم أو اليومين وهذا الشيء يصيبها بالهزال الشديد، وقد تعاني من مشكلة في الحركة وفي القدمين، كما أن تعرضها للمعاملة العنيفة والضرب ربما يتسبب لها بالكسر في بعض أجزاء جسدها وخلع في كتفيها.

قررت الانتحار بعد رؤية والدها

هناك آلاف القصص التي تروي ظروف معتقلات تعرضن للاغتصاب على يد قوات الأسد وقصة حلا البالغة من العمر ٢٦ عاما واحدة من هذه القصص المؤلمة، حيث تروي القصة لصحيفة « العهد « صديقتها المقربة منها هبة ، قائلة : لقد اعتقلت حلا أثناء مشاركتها بإحدى المظاهرات، حيث تعرضت أثناء اعتقالها لاغتصاب جماعي في فرع المخابرات الجوية بدمشق، وبعد أشهر من اعتقالها علم والدها بمكان تواجدها، فقام بدفع أموال طائلة حتى سمحوا له برؤيتها.
وبعد رؤية حلا بدأ والدها رحلة البحث عن الوساطات والسماسرة لإخراجها من المعتقل، وطبعا المال كان سيد الموقف أثناء الحديث مع الوساطات ، وبالفعل تمكن بعد ٢٠ يوما من إيجاد الواسطة المطلوبة، وعندما قدم والدها إلى فرع الجوية لاصطحابها قرر رئيس الفرع أن تدخل حلا إلى المكتب التي يتواجد فيها مع والدها إضافة إلى ٢٠ ضابطا وهي عارية تماما، وتقوم بجلب القهوة بدلا من المستخدم، ولم تكن حلا على علم بأن والدها موجود في الغرفة، كما أن والدها لم يتوقع أن يفعل رئيس الفرع هذا الأمر بابنته.
وتضيف صديقة حلا أن الأب وقف دون حراك ودموعه تنهمر على خديه، أما حلا فعندما رأت والدها أصيبت بحالة انهيار تام، ولم تستطع الحديث مع والدها الذي حاول أن يخفف عنها ما هي فيه، وعندما وصلت إلى البيت استقبلها الأهل والجيران بالتهاني والمباركة بعودتها بخير، ولكن حلا لم تتكلم مع أحد كانت أشبه بجسد انتزعت منه الروح.
استغلت حلا انشغال الأهل والأقارب بالجلوس أمام مائدة الطعام التي أقيمت على شرفها وأوهمت الحضور أنها ذاهبة إلى الحمام، ولكن خرجت من المنزل وتوجهت إلى سطح المبنى ثم ألقت نفسها من الطابق الثامن، وعندما علمت والدتها بالأمر أصيبت بانهيار وبقيت في العناية المشددة ٦ أشهر.
قصة أخرى جرت في ريف دمشق ترويها لصحيفة « العهد « ولاء قريبة عائشة البالغة من العمر ٢٥ عاما، وتقول ولاء كانت عائشة تساعد أسرتها في العمل بالحقل، ولكن من حظها العاثر قامت قوات الأسد بوضع حاجز بالقرب من الحقل، وأخذ هؤلاء العساكر بالتحرش بها، والطلب منها أن تأتي إلى الحاجز لزيارتهم والجلوس معهم، وكانت دائما ترفض.
أخذت وفاء تشتكي لأهلها من المضايقات التي تتعرض لها من قوات الأسد وأخبرتهم أنها لن تذهب مجددا إلى الحقل، ولكن أهلها قاموا بضربها وإجبارها على المساعدة في عمل الحقل، ومع الأيام ازداد تحرش العساكر الموجودين على الحاجز بها وأخذوا يلمسونها من جسدها وهي تحاول منعهم بكل ما تستطيع من قوة.
وأضافت ولاء استغل ٣ عساكر ذهاب والد وفاء إلى دمشق لبيع الخضار فقاموا بالهجوم على المنزل واغتصبوا وفاء أمام أخيها المتزوج بعد أن قاموا بربطه، وبعد أن انتهوا من فعلتهم الدنيئة فكوا وثاق الأخ، وتركوا وفاء على الأرض والدماء تسيل منها، وعندما عاد والدها اخبروه القصة فغضب كثيرا ثم قام بإحضار المنكوش الذي يستخدم في الزراعة وبدل أن يتوجه إلى العساكر للانتقام منهم التفت إلى وفاء فضربها على رأسها فماتت على الفور.
أيضا قصة فتاة مغتصبة تدعى لينا ترويها لصحيفة « العهد» جارتها حيث تقول : تعرضت لينا الحامل في شهرها الثاني والتي لم يمض على زواجها مدة طويلة للاغتصاب على يد قوات الأسد أثناء مداهمة المنازل في داريا بريف دمشق بحجة التفتيش عن مطلوبين، وعندما عاد زوجها الموظف والمؤيد للنظام أخبرته لينا بما حدث لها، فلم يصدقها واتهمها بالكذب، مدعيا أنه لا يمكن أن يصدر عن جنود الأسد أفعال كهذه، وبعد مرور عدة أيام على الحادثة أقدم على خنقها.

تقارير وأرقام

أشار تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان صدر في مناسبة يوم المرأة العالمي إلى أن عدد الضحايا من النساء اللواتي قتلن بواسطة قوات النظام ١٣ ألف امرأة، فيما بلغ عدد النساء اللواتي تعرضن للخطف والاعتقال أكثر من ١٢٤٠ امرأة، في حين تشير التقديرات إلى أن عدد النساء اللواتي تعرضن لعمليات عنف جنسي تجاوز الـ٧٥٠٠ حالة، بينهن أكثر من ٤٠٠ حالة لفتيات صغيرات دون سن الـ١٨.
كما وثقت تقارير متعددة لمنظمات حقوق الإنسان حالات اغتصاب ممنهج للنساء السوريات، وكان آخرها تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»، التي قامت بتوثيق العديد من الاعتداءات الجنسية في سورية منذ بداية التظاهرات المطالبة بإسقاط نظام الأسد في ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١، ومنها اعتداءات على فتيات لا تتجاوز أعمارهن ١٢ سنة، وبشكل خاص في مراكز الاعتقال، وأيضاً خلال مداهمة منازل واجتياح مناطق سكنية.
ووفقاً لتقارير أخرى، تواجه النساء السوريات اللواتي يهربن بعد الاعتداء الجنسي، نقصاً في الخدمات الطبية والمشورة، إضافة إلى ظروف غير آمنة بمخيمات اللجوء في الدول المجاورة لسورية، فضلاً عن ظهور حالات حمل كثيرة تتبع عملية الاغتصاب، الأمر الذي يفاقم المشكلة على كل الصعد.
ويضم القانون الدولي الإنساني أكثر من عشرين اتفاقاً عالمياً لحماية حقوق الإنسان، تقضي بضرورة تمتع النساء بالحماية المقررة للمدنيين، بما في ذلك حمايتهن من كل صور الإهانة الشخصية والاغتصاب أو صور خدش الحياء وأيضاً حماية الأمهات الحوامل والمرضعات، ولعل أهمها تشريع روما عام ٢٠٠٢، الذي صادقت عليه أكثر من ٦٠ دولة، وأثمر هذا التشريع على إنشاء محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، والتي من المفترض أن تنظر في حالات الاغتصاب وأشكال العنف الأخرى، وتمنح الضحايا الحق في المشاركة بالإجراءات القضائية وحتى السعي إلى الحصول على تعويض إذا كان هناك من تعويض كاف للألم المضاعف الذي تعانيه المرأة الضحية.

رأي الشرع

ولمعرفة رأي الشرع في حكم من تتعرض للاغتصاب قال الشيخ أبو أحمد إن الاغتصاب هو الإكراه على ممارسة الزنا، ولا خلاف أن إكراه المرأة على الزنا لا تؤاخذ عليه، والمغتصبة لا يحل بحال من الأحوال إيذاؤها، فضلا عن قتلها، بل الواجب إكرامها والستر عليها، لأنها كانت مكرهة على هذا الفعل.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».
ويضيف الشيخ أبو أحمد يقوم بعض الأهالي بقتل بناتهن بعد تعرضهن للاغتصاب بدافع الشرف، وهذا الأمر محرم لقوله تعالى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً».
أما من يقوم بهذا الفعل فيؤكد أبو أحمد أنه ينتهك حرمات المسلمين، ويسعى في فساد الأرض لذلك ينطبق عليه قوله تعالى «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ».
لاشك أن إقدام قوات الأسد وشبيحته على اغتصاب النساء يستخدم كوسيلة من وسائل التعذيب والإذلال، والنيل من المرأة وأنوثتها، ولا يختلف اثنين أن النظام يشجع عناصره على هذا الفعل من أجل إهانة الرجال والأسرة وإلحاق الضرر بالمجتمع، والانتقام ممن انتفضوا عليه، كما جعل النظام هذا الأمر بمثابة المكافأة لعناصره المخلصين، ويعتقد ناشطون أن صمت المجتمع الدولي على جرائم الأسد شجع من يقاتل إلى جانبه على ارتكاب أفظع الجرائم لأنه شعر أنه لن تتم محاسبته على أفعاله.

اغتيال قادة أحرار الشام "تساؤلات وشكوك"

بقلم عبد الله زيزان

تلقت الثورة السورية الثلاثاء، التاسع من أيلول الماضي ضربة قوية باستشهاد كوكبة من قياداتها العاملة ضمن «حركة أحرار الشام الإسلامية»، وذلك في عملية معقدة لم تتضح معالمها حتى اللحظة، ولا يتوقع أن تتضح هذه المعالم على المدى المنظور.

فمرور أيام عدة على وقوع هذه العملية من دون أن تعلن أية جهة مسؤوليتها عنها يضع علامات استفهام كبيرة؛ فقد تجنب أعداء الثورة عامة وأعداء حركة أحرار الشام خاصة إعلان مسؤوليتهم عن هذه العملية واكتفوا فقط بالرقص على جثامين هؤلاء الأبطال، فاحتفل النظام السوري وأعوانه على شاشاتهم ومن خلال وسائلهم الاجتماعية تماما كما احتفل «الداعشيون» بهذه المجزرة الدنيئة. وقد كان لافتا جدا تطابق النظام السوري مع تنظيم البغدادي في التعبير عن الفرح والسرور باستشهاد هذه الثلة من القيادات، مما يضع إشارة جديدة حول تماثل هاتين العصابتين في أهدافهم بالقضاء على الثورة السورية، إلا أن ذلك كله لا يجعل هذين الخصمين في دائرة الاتهام في هذه العملية المعقدة، إذ إن الترتيبات الأمنية التي اتخذتها الحركة كانت كافية لتجنب خطر هذين العدوين المباشرين، إضافة إلى أن النظام وداعش أقل وأحقر من أن يتمكنوا من الترتيب لمثل هذا الحدث.

> ولعل قتل هؤلاء القادة هو التمهيد للمرحلة القادمة التي ستمر على المنطقة، التي ستشهد تدخلا غربيا مباشرا في الأزمة؛ هذا التدخل الذي قاومه السوريون على مدار سنوات الأزمة على الرغم مما لاقوه من قتل وتشريد و ا عتقا ل .

وهذا يضعنا أمام علامة استفهام كبيرة، وأمام تساؤل مهم، من هو المستفيد من مثل هذا العمل؟

في الحقيقة و قبل ا لإ جا بة عن هذا السؤال لا بد لنا من العودة بالذاكرة إلى الوراء سنوات عدة، حين استهدف تفجير مماثل لقيادات الصف الأول لتنظيم القاعدة في العراق، مما أطاح حينها بأغلبية هذه القيادات، التي كانت بصورة أو بأخرى تعد معتدلة في الفكر والتطبيق مقارنة بمن خلفهم، فكان المستفيد الأول من هذا العمل هي الإدارة الأمريكية وأذنابها في العراق، حيث تحول العمل من مقاومة للاحتلال إلى مجموعات إرهابية تقاتل السنة بحجة الردة، مما قضى على أعداد كبيرة من المقاومين ومن القيادات باسم الردة والكفر، و أضعف العمل المقاوم بصورة كبيرة، ومكن للأمريكيين وأذنابهم من الشيعة في إحكام سيطرتهم على العراق.

والآن نعود إلى حادثة أحرار الشام، ونمر سريعا على قياداتها التي ارتقت في ذلك اليوم وعلى رأسهم الشهيد «حسان عبود»، لنرى أنها قيادات معتدلة واعية واقعية، فهمت العصر ومتطلباته، ولم تتخل عن مبادئ الإسلام الحنيف، وهذا تماما مكمن الخطر على أعداء الأمة، ولاسيما على الغرب؛ فالاعتدال والوسطية يخيفان أعداء الأمة أكثر من مجموعة بنادق بيد جهلة لا يفهمون من الدين إلا قشوره، فهؤلاء الجهلة يسهل القضاء عليهم بما للغرب من تفوق عسكري وتكنولوجي، أما ما في أدمغة العقلاء فلا سبيل له إلا بالقضاء على صاحب الفكر بالقتل أو السجن، وهم في ذلك أيضا متوهمون، فموت صاحب المنهج يحيي خلفه المئات بل الآلاف ممن تشككوا بمنهجه يوما من الأيام، ليعرفوا بعد وفاته أنه كان على الحق.

ويكفي أن نقتبس من كلمات الشهيد حسان عبود ما يأتي، لنفهم طبيعة هذا الرجل وطريقة تفكيره المنفتحة، فقد قال:

«لا خلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين إلا في أمر واحد: الديموقراطية. ونحن على استعداد أن نراجع موقفنا ونغيره إذا قدمت دراسة شرعية مدعمة بالأدلة حول هذا الأمر».

وعليه فإن المستفيد الأساسي من قتل هؤلاء القادة هم الغرب الذي يخشى الفكر الوسطي، حيث سعى في الآونة الأخيرة لحصر القضية السورية بين نظام الأسد وبين داعش، وأهمل أطراف المعادلة الأخرى كلها وأبرزها الجيش الحر والكتائب العاملة على الأرض، ولعل قتل هؤلاء القادة هو التمهيد للمرحلة القادمة التي ستمر على المنطقة، التي ستشهد تدخلا غربيا مباشرا في الأزمة؛ هذا التدخل الذي قاومه السوريون على مدار سنوات الأزمة على الرغم مما لاقوه من قتل وتشريد واعتقال.

إن طريقة تنفيذ الجريمة وتوقيتها مع الحشد لعمل دولي واسع في «العراق» و«سورية»، واختيار مكانها لتشمل أكبر عدد من قيادات الحركة، واستخدام المواد الكيميائية في الهجوم، للتأكد من قتل من كان في الاجتماع جميعهم، كلها تشير إلى أن المنفذ هم أجهزة مخابرات عتيقة، وليست تنفيذ صبيان داعش أو «أفذاذ» المخابرات السورية التي عجزت عن عمليات أبسط من تلك العملية بمئات المرات.

وهذه كلها إشارات وتنبيهات للشعب السوري؛ فالمرحلة القادمة ستكون أخطر وأدق على حاضر سورية ومستقبلها. وعلى العاملين في الثورة جميعهم من عسكريين وسياسيين التنبه لخطورة المرحلة القادمة، ومحاولة إفشال المخططات الخبيثة، ولا يكون ذلك إلا بالوحدة ونبذ الفرقة والخلاف، والعمل ضمن الأجندة المحلية بعيدا عن استقطابات الخارج وحسابات الدول الإقليمية والدولية.

وإننا على ثقة بأن الضربة التي تلقتها الثورة السورية عامة وأحرار الشام خاصة لن تكون قاصمة، بل ستكون دماء القادة مشعلا على طريق التحرر، وستتمكن الحركة من تعويض تلك القيادات، وسيستمر نهج المقاومة حتى تحرير سورية عامة من ظلم الطغاة والبغاة.

الثورة السورية.. والخيار الثالث

بقلم محمد النعيمي

انفض سامر المؤتمرين الدوليين والإقليميين عن قرار شن حرب كونية على «داعش»، بعد قرابة أربع سنوات من الصمت على المذابح التي شكل «أهل السنة» في «سورية نسبة» ١٠٠٪ من ضحاياها على يد نظام الأسد، ولعل من مصائب هذا القرار الدولي الإقليمي المنظور، هذا الجدال الذي نشب بين من كانوا يتفقون على تخطئة -إن لم يكن تجريم داعش، في المقارنة العبثية بين ظلم واحتلال «إسلامي» - بالنسبة لبعضهم - يمثله داعش، وظلم واحتلال «صليبي» - بالنسبة لآخرين - يمثله هذا التحالف الجديد، واصطفاف البعض روحيا على أقل تقدير خلف داعش، بوضع استبداده ضمن دائرة «إسلامية» تمثل حال بغي لا كفر. غير أن ما تنساه شعوبنا دائما أن ممارسات مثل هذه التنظيمات هي التي استجلبت وتستجلب مثل هذه التحالفات، وأن دورها في هذا الاستجلاب دور اعترف بمثله التنظيم الأم «القاعدة» سابقا، حين عد أن الغرض من عمليات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، هو جلب القوة الأمريكية إلى المنطقة لتلقينها درسا قاسيا على الأرض الإسلامية، هذا مع الاستبعاد - من قبلي - لنظرية المؤامرة وافتراض التنسيق الأمني والعسكري بين الجهتين، وترجيحي - المبني على حسن الظن - لنظرية الاستغفال والاستخدام الأمريكي المدروس لحال الحماس الغبي والجرأة المتهورة والنهج التعسفي، الذي يميز عادة عناصر مثل هذه التنظيمات؛ نية مبيتة لإفشال ثورة قائمة في سورية، لها ما بعدها في الجوار الإقليمي، ولاسيما بالنسبة للكيان الصهيوني، وكذلك إجهاض نوايا ثورات تختمر ربما في صدور شعوب مجاورة، يبدو هذا البعد جليا في خطاب الرئيس الأمريكي «أوباما» الذي قال ما نصه: «إنه لا يمكن الاعتماد على الأسد في محاربة الإرهاب»، فلم يبرر استغناءه - المعلن على الأقل - عن خدمات الأسد في محاربة الإرهاب، لأنه - حقا

> أعود إلى هذا الجدال الذي بدأ ينخر الجسد السوري الثوري الواحد، ويكيل بمكيال الأخف والأشد ضررا بين احتلالين، ويتراوح بين خيارين أحلاهما مر، إما الاصطفاف إلى جانب هذا أو هذا، واحتمال ما يترتب على هذا الاصطفاف من ظلم الحليف قبل العدو، من دون أن يكون هناك خيار ثالث يقف من الجانبين على مسافة واحدة.

فإذا أخذنا بعين الاعتبار تزامن الأحداث على الأرض السورية أدركنا أن حادثة اغتيال كبيرة وخطرة ومعقدة مازال يكتنفها الغموض، لعدد ضخم من قادة أبرز التنظيمات ا لثو ر ية الإسلامية ا لطا بع « أ حر ا ر الشام»، التي تقف في حال عداء مع تنظيم داعش وتوجهاته الفكرية والعسكرية، إذا لحظنا هذا التوقيت أدركنا أن العنوان الذي اتخذه التحالف ضد عدو مشترك للسوريين معظمهم هو داعش، لا يمثل كل الصورة، لأن الصورة الأشمل على ما يبدو من معطيات الوقائع ومؤشراتها، تظهر خيارين أحلاهما مر، إما الاصطفاف إلى جانب هذا أو هذا، واحتمال ما يترتب على هذا الاصطفاف من ظلم الحليف قبل العدو، من دون أن يكون هناك خيار ثالث يقف من الجانبين على مسافة واحدة، ويدفع شر الاثنين معا، ويبطل بالحصافة والفطنة مخططاتهما، ويرمي الاحتلالين عن قوس واحدة، ويلعب بينهما دورا بمثل دور «نعيم بن مسعود الأشجعي» رضي الله عنه، في إفشال خطط الأحزاب في غزوة الخندق، من دون أن يشغل نفسه بالهراء الجدلي حول الاستعانة بمسلم على كافر أو بكافر على مسلم، لأن طعم الظلم والبغي من المؤمن أو الكافر والقريب أو البعيد ذو مذاق واحد، بل ربما يكون ظلم ذوي القربى أشد مضاضة وأمر طعما وأجدر أن يفرق البيت الداخلي، بعكس الظلم الخارجي الذي يوحد الراية غالبا؛ فلم تخرج الثورة وتسفك كل هذه الدماء ليحصر الشعب السوري في خيارين بمثل هذين، بل إن من استطاع الصمود في وجه آلة القتل الوحشية والصمت العالمي المخزي كل هذه المدة قادر على صناعة خيار ثالث سوري محض، يحقق أهداف الثورة وينتزع مكتسباتها من الأيدي التي تحاول وأدها. اللهم ارم الظالمين بالظالمين، وأخرجنا من بينهم سالمين غانمين.

إستراتيجيات مكشوفة.. عرابو الخراب

بقلم رجوى الملوحي

«غربلة المخلصين» إستراتيجية دولية خطط لها كثيرا ويجري تنفيذها الآن على قدم وساق، تهدف إلى تصفية الشرفاء من القادة العسكريين والبارزين في الثورة السورية، لترك المكان شاغرا للخونة والمتسلقين والتابعين والانتهازيين أذيال الأجندات الخارجية والسياسات الدولية القذرة.

إن استشهاد خمسة وأربعين بطلا من قادات «أحرار الشام» في عملية وضيعة دنيئة تكشف التهشم الأمني في بنيان الحركة والاختراق الكبير لصفوف المجاهدين، وتنذر بمسار خطر تنزلق إليه الثورة السورية في الأيام المقبلة.

لقد آن الأوان من المنظور الدولي للبدء بالمرحلة الجديدة التي خطط لها «عرابو الخراب» في المنطقة، حيث بدأت الآن مع تصفية عدد كبير من القادة المخلصين في حركة أحرار الشام، لتكون أكبر عملية اغتيال فجعت بها الثورة السورية بالتزامن مع الدعاية المكشوفة تحت عنوان مكافحة الإرهاب «الداعشي»، تلك الفزاعة التي صنعوها وزرعوها في عمق المأساة السورية، الذين هم أكثر الممتنين لوجودها لتمزيق المنطقة بصورة أكبر مما يسمح بتجديد «الديكور شرق الأوسطي» بما يتناسب مع خطوط الموضة الأمريكية الإسرائيلية... والقائمة تطول، وربما من الإجحاف بحق إجرام داعش أنها ليست المتهمة بالدرجة الأولى بالقيام بهذه الجريمة، وإن كان لا شك بأنها من المستفيدين من ذلك.

لقد راهنت أمريكا في السنوات السابقة من عمر الثورة على إمكانية صناعة ذراع لها في المنطقة تؤمن لها النفوذ غير المباشر مرتاحة البال بأقل التكاليف الممكنة، فما كانت إلا أن صنعت داعش.

ومع انقلاب السحر على الساحر، وبتحول داعش إلى وحش يخيف صاحبه أصبح من الضروري قص جوانحه مع الحفاظ على ذيله لإمكانية الاستفادة منه لاحقا.

أما عن نظام الأسد الذي رفضه التحالف أن يكون ضمنه لمحاربة داعش فإن مؤشرات تشير إلى أن الغرب يفكر مليا بإزاحته عن رأس السلطة، وإيجاد البديل الذي ربما أصبح جاهزا ليحل صوريا مكان الأسد مع الإبقاء على النظام بمؤسساته السياسية والأمنية والعسكرية، ليس حبا في الثورة أو رعاية لمصالح السوريين؛ فالسياسات الدولية المبنية على التقلبات المصلحية والبرغماتية لا بد أنها رأت أن الأسد بات يشكل عبئا يجب التخلص منه، بعد أن فشلت المحاولات جميعها في تعويمه مرة أخرى، وبعد أن أنهى مهمته المتركزة على إطالة أمد الصراع لأطول مدة ممكنة، ولهذا كان من الضروري بالمرحلة الأولى تصفية القادة جميعهم ممن يهددون مصالح أمريكا وأهدافها وطموحاتها، ثم تبدأ بعدها عملية الانتقال إلى المرحلة الجديدة.

أما عن احتمالية ذلك، فيمكننا أن نرى أنه الوقت المناسب لأمريكا لتفعل ذلك بعد إيقاع «روسيا» حليف نظام الأسد القوي في فخ الصراع الأوكراني، وفشل الأسد في حماية الحدود مع إسرائيل من سيطرة الجيش الحر و«جبهة النصرة» وخروج داعش عن السيناريو المكتوب لها.

إن تغييرات كثيرة مهد لها أبطالنا باستشهادهم تنتظر الواقع السوري في الأيام المقبلة، وتنذر بسحابة سوداء ليس من خيار أمام الثوار المخلصين سوى التصدي لها برص الصفوف وتوحيد الكلمة، والحس الأمني والحيلولة دون الاختراقات، وإعداد العدة معتمدين على من بيده الأمر وله مقاليد السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله.

قـــــالوا

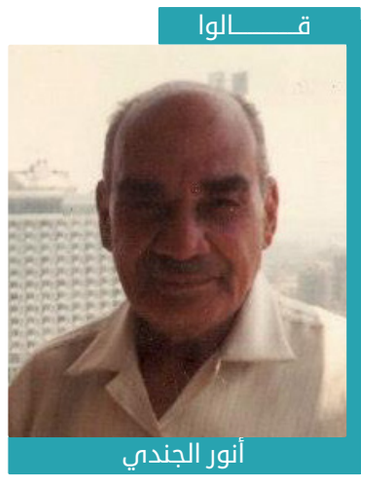

أنور الجندي

لقـد كان مفهـوم حريـة الفكـر فـي الإسـلام واضحـا صريحـا: لـم يقبـل الإسـلام محاولـة الإغـراء بحريـة الفكـر علـى أسـاس التحـرر مـن الأخـلاق أو التحـرر مـن القيـم، أو اتهـام الموروثـات بالزيـف، ولكـن دعـا إلـى البرهـان والعقـل؛ فحـرر الإنسـان أولاً مـن رق التقليـد الأعمـى ورباه علـى حريـة الفكـر واسـتقلال الإرادة، ودعـاه إلـى التخلـص مـن عبـادة الأهـواء وطالبـه بالدليـل، ونعـى عليـه الجهـل والظلـم والمتابعـة بغيـر إقنـاع، فهـي حريـة فكريـة تتقيـد بالحـق والدليـل، وتقـوم علـى قواعـد النظـر والاسـتدلال، بعيـدا عـن الأهـواء والأوهـام.

دِيننا ليس على شـريعة داعش

بقلم كريم أبو زيد

إن أي متجـول فـي بعـض المناطـق المحـررة فـي سـورية اليـوم، ولاسـيما تلـك التـي تـرزح تحـت سـيطرة تنظيـم الدولـة الإسـلامية فـي العـراق والشـام «داعـش»؛ يلاحـظ بوضـوح الحملـة الشرسـة التـي يطلقهـا المنتمـون إلـى هـذا التنظيـم مـن خـلال شـعاراتهم، وكذلـك مـن خـلال سـلوكهم ضـد مـن ينـادي نـداء الحريـة ومـن يتبناهـا شـعارا لخطابـه ومسـيره، فـلا يـكاد أي خطـاب مشـاهد أو مسـموع لذلـك التنظيـم يخلـو مـن وصـف دعـاة الحريـة بالزندقـة والعلمنـة والـردة، بـل الكفـر فـي أحيـان عـدة، وفـي خضـم ذلـك كلـه يأتـي التهديـد بالقتـل والتعذيـب والتخويـف بعصـا الدولـة وسـكاكينها التـي سـتنال مـن أولئـك الصحـوات عمـلاء الغـرب المتحـرر. لـب ذلـك الهجـوم وكنهـه وفـق وجهـة نظـر أولئـك أن الحريـة والشـريعة ضـدان وخطـان متعاكسـان كل منهمـا ينافـي الآخـر ويلغيـه؛ فالحريـة وفـق داعـش لاغيـة للشـريعة الإسـلامية وقيمهـا، بـل هـي الخطـر الأول علـى تطبيقهـا، لذلـك وجـب بـذل الوسـائل كلهـا لطمسـها، وإظهـار وإرسـاء قواعـد الشـريعة مـا شـاء الله أن تظهـر. لقـد قـزم المنتمـون للتيـار السـلفي بغالبيتهـم مفهـوم الشـريعة، مختزلينـه فـي الجانـب القانونـي مـن الإسـلام، ولاسـيما الجانـب الجنائـي منـه؛ جانـب الحـدود، والعلـة فـي ذلـك تكمـن فـي الفهـم الخاطـئ للنـص الدينـي أو بالأحـرى تجـاوز النـص الدينـي - الوحـي- وتبنـي آراء السـلف وتجربتهـم التاريخيـة - التاريـخ- حاكمـا علـى ذلـك النـص، جاعليـن مـن التاريـخ وحيـا، فمشـوا وفـق نسـقه وطبقـا لتجربـة تاريخيـة مبكـرة، اختاروهـا بحيـث تتناسـب مـع أفعالهـم وترفـد سـلوكهم، متجاوزيـن بذلـك المعنـى القرآنـي للشـريعة التـي قصـد بهـا الديـن كامـلا لا الجنايـات فحسـب؛ فوفـق النسـق القرآنـي نـرى أن الشـريعة وردت مـرة واحـدة فـي القـرآن الكريـم فـي [سـورة الجاثيـة ١٨]: «ثـم جعلنـاك علـى شـريعة مـن الأمـر فاتبعهـا ولا تتبـع أهـواء الذيـن لا يعلمـون»، وأتـت كمـا يقـول شـيخ المفسـرين «الطبـري» بمعنـى «الديـن» الديـن بالكامـل بمفاصلـه الروحيـة والعقائديـة والأخلاقيـة والشـعائرية والدنيويـة والقوانيـن الاقتصاديـة والاجتماعيـة والتربويـة كلهـا، لكننـا نجـد خـلاف ذلـك تمامـا فـي خطـاب تنظيـم الدولـة وغيرهـم مـن التنظيمـات السـلفية، فالشـريعة عندهـم تعنـي إقامـة الحـدود وفـرض الصـلاة علـى النـاس والصـوم والـزكاة والحجـاب بالقـوة والإكـراه، فـي حيـن إن الواقـع يقـول أن كثيـرا مـن العلمـاء ألفـوا كتبـا بعنـوان «الشـريعة» ولـم يذكـروا فيهـا حكمـا فقهيـا أو قانونيـا واحـدا، إنمـا جـاءت تلـك الكتـب فـي العقائـد والأخـلاق وغيرهـا، ومـن ثـم جـاءت تلـك الكتـب تتكلـم عـن الإسـلام كلـه علـى أنـه الشـريعة متضمنـة العقائـد، والقيـم، والشـعائر، والقوانيـن كمـا وردت فـي تشـريع محمـد عليـه الصـلاة والسـلام. يقـول «علـي عـزت بيغوفتـش» فـي كتابـه «الإسـلام بيـن الشـرق والغـرب»: «يمكـن للديـن أن يؤثـر فـي العالـم الدنيـوي إذا هـو نفسـه أصبـح دنيويـا»، إذا فـلا يمكـن أن يؤثـر الديـن فـي هـذه الحيـاة إلا إذا اندمـج فيهـا وصـار جـزءا منهـا ومـن واقعهـا، كمـا أن أكثـر الديانـات فتـوة وقـوة واسـتمرارية هـي الديانـات التـي لا تجـد شـطرا فيهـا بيـن الحيـاة الروحيـة والحيـاة الماديـة، فالديـن الإسـلامي ليـس دينـا لتوحيـد الخالـق فقـط، إنمـا فيـه وحـدة الخلـق ووحـدة الحيـاة، وهـذا واحـد مـن أهـم أسـباب الانتشـار المتزايـد للإسـلام مقابـل غيـره مـن الأديـان الأخـرى، التـي يحضـر فيهـا هـذا الشـطر بوضـوح. وإذا مـا رجعنـا إلـى التجـارب التاريخيـة فـي هـذا البـاب - بـاب تطبيـق الشـريعة - نجـد أن السـلطات غيـر الشـرعية منـذ نهايـة القـرن الأول الهجـري وإلـى اليـوم تحـاول أن تعـوض عـن عـدم شـرعيتها «كونهـا وصلـت بالتغلـب لا بالشـورى» بتضخيـم دورهـا الدينـي وبالتظاهـر بأنهـا حاملـة لقيـم الشـريعة، إذ تحـاول دومـا أن تؤمـم الديـن وتجعـل الشـريعة خادمـة للدولـة بـدلا مـن العكـس، محدثـة بذلـك تشـوها حقيقيـا فـي مفهـوم الشـريعة والضميـر الخلقـي وتنشـر ثقافـة النفـاق والريـاء. يقـول الدكتـور «محمـد بـن المختـار الشـنقيطي»: «إن الشـريعة هـي نظـام أخلاقـي ونظـام قانونـي، ويندرج تحـت النظـام الأخلاقـي كل مـا يتعلـق بيـن العبـد وربـه وهـو خاضـع لسـلطة الضميـر، إذا التـزم بهـا فهـو مثـاب وإذا لـم يلتـزم بهـا فقـد عصـا لكنـه لـم يرتكـب جرمـا تعاقـب عليـه الدولـة، فـكل قضايـا العقيـدة تخضـع لسـلطة الضميـر، وكل قضايـا العبـادة المحضـة التـي بيـن العبـد وربـه مثـل الصـلاة الصيـام الحـج تخضـع لسـلطة الضميـر، أمـا العبـادة التـي فيهـا جانـب مـن حقـوق المجتمـع مثـل الـزكاة هـذه فيهـا حـق للدولـة». إذا ليـس مـن حـق الدولـة أن تفـرض علـى أي أحـد شـعيرة مـا، وهـو أمـر مسـتحيل أساسـا، فالصـوم مثـلا لله وهـو وحـده مـن يجـزي بـه، إذ يحتـاج أن يكـون نابعـا مـن القلـب، كمـا أننـا لا نسـتطيع أن نشـد وثـاق رجـل مـا ونرميـه فـي الطائـرة لنرغمـه علـى الذهـاب إلـى الحـج، لأن التديـن بغيـر حريـة يغـدو عبوديـة للعبـاد لا عبـادة لـرب العبـاد؛ فمسـؤولية الحاكـم هـي الجانـب الحقوقـي مـن الشـريعة المتعلـق بحقـوق النـاس والحكـم فيهـا، أمـا الجانـب الأخلاقـي الخاضـع لسـلطة الضميـر مـن المجتمـع فهـذا ليـس مسـؤولية الحاكـم. هنـاك سـبب آخـر أدى لحصـر مفهـوم الشـريعة فـي الجانـب القانونـي الجنائـي، وهـو حضـور الاسـتعمار الأوروبـي ومـا رافقـه مـن تعطيـل للجانـب القانونـي الجنائـي فـي الإسـلام، وبمـا أننـا شـعوب محكومـة بجـزء كبيـر مـن حياتهـا بـردات الفعـل، نجـد أن النـاس تعلقـوا بهـذا الجـزء المعطـل وضخمـوه واختصـروا الشـريعة فيـه، نوعـا مـن التعلـق بالمفقـود، فصـارت الشـريعة هـي ذلـك الجـزء المفقـود فقـط، الجانـب الجنائـي مـن الأحـكام. ليسـت غايـة الإسـلام الخـلاص الفـردي، إنمـا هـو رسـالة للأرض تشـمل الجانـب المـادي كمـا الروحـي، والمسـلم هـو الإنسـان المتكامـل، الـذي يسـعى لأن يدخـل الجنـة مـن أبوابهـا كلهـا، كمـا كان «أبـو بكـر» يريـد عندمـا قـال لـه النبـي: إن بعـض الأمـة يدخلـون الجنـة مـن بـاب الصـلاة وبعضهـم مـن بـاب الصدقـة وبعضهـم مـن بـاب الصيـام، فقـال أبـو بكـر ومـا علـى أحدنـا لـو دخـل مـن تلـك الأبـواب كلهـا، قـال نعـم وأرجـو أن تكـون منهـم.. وهـذا يسـمى فـي فلسـفة الديـن بأنمـاط التديـن.

إن الفصـل بيـن الوحـي والتاريـخ أو بيـن العنصـر الأزلـي والعنصـر البشـري هـو الخطـوة الأولـى لتطبيـق أقـرب للصـواب للشـريعة، وحاجتنـا لفهـم يجنـب النـاس بديننـا كبيـرة وماسـة فـي عصـر صـار الديـن أرهابـا.

مالك بن نبي وثلاثيـة الحضارة - جاسم سلطان

[الجزء الثـالث]

عوامل تجـدد الحضـارات:

يـرى «مالـك بـن نبـي» أن المشـاكل التـي تمـر علـى الأمـم لا تهزمهـا؛ بـل تمحصهـا وتزيدهـا قـوة. فيقـول: «إن العواصـف الجويـة والأعاصيـر تجـر معهـا غالبـا سـيولا هائلـة مـن المـاء، سـيولا تتـرك وراءهـا فـي البلـد الـذي تجتاحـه الخـراب والمـوت، ولكنهـا تتـرك أيضـا علـى وجـه الأديـم طميـا تتجـدد بـه الحيـاة فـي هـذ البلـد، فتنشـط وتنمـو فيـه الطبيعـة الجديـدة بأنـواع النبـات والحيـوان المتجـدد، فكذلـك شـأن الأحـداث الكبـرى فـي التاريـخ إنهـا تجـر وراءهـا المـوت والخـراب، وتخلـف طميـا مخصبـا، طميـا مـن دمـاء الشـهداء والأبطـال، ولكنهـا تخلـف أيضـا طميـا مـن نـوع آخـر تخلفـه فـي العقـول، حيـث تتـرك بـذورا تنبعـث منهـا الأفـكار التـي تغيـر مجـرى التاريـخ ووجـه العالـم».

إنه يعنـي بالعواصـف الهائلة والأعاصيـر – التي تجر معهـا سـيولا عظيمة مـن المـاء- الأحـداث الكبرى، والظروف الصعبـة، والحروب والمواجهات والمشـاكل. وكمـا أن السـيول الهائلـة تتـرك وراءهـا الخـراب والمـوت، فإنها تترك الطمـي الذي تتجدد بـه الحياة.

إن مالك بـن نبي يرى هـذا التحول الروحـي، ويؤمن أن الأفـكار التـي تحـل بالمجتمعات تولـد معها حياة وأفـكار ورؤى جديد، ثم يرى أن على الإنسـان أن يغير ما بنفسـه ويأخذ بقانـون التدافع بحيـث يوصله إلى قانـون التـداول ويصل إلى مقعـد الصدارة.

وقـفة مع التغيـير:

إن سـنة التغيـير مرهونـة بتغيـر ما فـي الأنفس، يقـول تعالـى «إن الله لا يغير مـا بقوم حتـى يغيروا مـا بأنفسـهم»، تـرى كيـف نتعامـل مع أنفسـنا؟

يـرى بعض النـاس أن تغيير مـا بالنفس هـو العودة إلى العقيـدة السـليمة، وتصحيـح العبـادات وأدائها على الصورة المطلوبة، ولا شـك أن هـذا صحيح كله، لكـن كثيرين يهملـون بقية العوامـل المكونة للنفس التـي قال تعالـى عنهـا: «مـا بأنفسـهم»؛ فالنفس فيهـا الأفكار والتصورات والمشـاعر، فتغيـر منهجيات التفكيـر مطلـوب، والإيمان الشـديد بوجـوب التغيير مطلوب، والإحسـاس بالقـدرة على التغييـر مطلوب، والإرادة التـي لا تقهـر مطلوبة.

إنهـا منظومـة كاملة بقـدر مـا تتغير في الإنسـان بقدر ما يسـتطيع أن يخـوض تجربـة التغيير لنهضة المجتمعات. ويتعجـب بعضهم، لماذا رأينـا أمما كافرة تنتصـر وتتقدم – من مثـل ألمانيا واليابـان- وتنهض في زمن قياسـي، ترى لمـاذا ينتصر أصحـاب العقيدة الفاسـدة في هـذه العصور؟

لكـي نفهـم إجابـة هـذا السـؤال يجـب أن نـدرك أنـه بقـدر مـا توافـر لهـذه الأمـم مـن اكتمـال فـي المنظومـة التغييريـة الداخليـة النفسـية؛ بقـدر مـا قامـت حضارتهـا، فقـد آمنـوا بضـرورة التغييـر، ووثقـوا بقدراتهـم، وانطلقـوا يشـقون طـرق الحضـارة، واجتهـدوا أيمـا اجتهـاد فأسسـوا حضـارة ماديـة مبهـرة، نتيجـة سـعيهم وبذلهـم وبقـدر مـا أغفلـوا مـن ناحيـة روحيـة – دينيـة أو قيميـة – فـي منظومـة تغييرهـم الفـردي، بقـدر مـا كانـت حضاراتهـم بعيـدة عـن صلتهـا بالسـماء وعذوبـة الـروح.

وهـذه الأمـم لا تسـتطيع أن تتخلـى عـن الـروح، فالقـوة الروحيـة تصنـع طاقة هائلـة ينجـز بها أي فـرد أحلامـه. وكان إلهامهـم الروحـي عنصريـا في بعـض الأحيـان- بمثـل «ألمانيـا»، إذ آمنـوا أشـد الإيمـان بسـمو جنسـهم علـى سـائر الأجنـاس. إنهـا قـوة روحية فـي صورة أخـرى تبعـث القوة في معتنقهـا. إن القـوى الروحية لها صور متعـددة، ولكن أقواهـا هي القـوة الروحيـة التـي يبثهـا الدين في نفوس أتباعـه بين مـا يمتلكه المسـلمون من حرارة الـروح المتصلـة بـرب العزة سـبحانه وتعالـى وبين غيرهـا من القـوى الروحيـة الأخرى.

إن قضيـة التغيير أكبـر من أن تختصر فـي «تصحيح العقيـدة» علـى الرغم من وجـوب ذلك، إنها تشـمل تغييرا شـاملا. وبقدر ما سـيحدث التغييـر في النفس بقدر ما سـينعكس علـى الحضارة.

إن مـن يغيرون في أنفسـهم في بعـض الجوانب، من مثل تصحيح العقيدة وإقامة الشـعائر فقط سـيقيمون حضارة تهتم بتشـييد المسـاجد فقط. وسـينعكس ما أصلحـوه من أنفسـهم علـى حضارتهم. ولـو اهتموا مـع الجوانب السـابقة بجوانـب التغيير فـي منظومة أفكارهـم ومنهجيـات تفكيرهـم، واهتمـوا بالعلم، لصنعوا مـع هـذه الحضـارة الروحية حضـارة مادية تجسـد النموذج المنشود.

بـل إن الفهم السكوني لبعض نصوص الديـن يكون معوقـا عـن الامتثـال لـرب العـزة بتغيـر مـا بأنفسـنا. فبعضنـا ليـس عنـده إرادة التغييـر، وهـو يكتفـي بإنـكار القلـب أمـلا أنـه إذا صحـح مـن عقيدتـه وعبادتـه فسـتمطر السـماء سـيوفا تقتلـع عتـاة الفسـاد والظلـم. إنهـا فكـرة غريبـة علـى منهجيـة رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم فـي التغييـر وفـارق بيـن الصبـر والاستسـلام، وبيـن لين القـول والخنـوع، وبيـن الضعـف والقـوة.

إن التغييـر الداخلـي للإنسـان هـو الـذي يحـدد مسـؤوليته تجـاه التاريـخ والأحـداث، وهـذه القيمـة التغيريـة بـدلا مـن أن تلقـي علـى أكتافنـا ثقـل الأحـداث تجعلنـا نحـدد إزاءهـا مسـؤولياتنا؛ فبقـدر مـا نـدرك أسـبابها ونقيسـها بالمقيـاس الصحيـح، نـرى فيهـا منبهـات لإرادتنـا وموجهـات لطاقاتنـا، وبقـدر مـا نكتشـف مـن أسـراراها، نسـيطر عليهـا بـدلا مـن أن تسـيطر علينـا، فنوجههـا ولا توجهنـا هـي لأننـا حينئـذ نعلـم أن الأسـباب التاريخيـة تصـدر عـن سـلوكنا وتنبـع مـن أنفسـنا، مـن مواقفنـا حيـال الأشـياء، أعنـي «مـن إرادتنـا فـي تغييـر الأشـياء تغييـرا يحـدد بالضبـط وظيفتنـا الاجتماعيـة»، كمـا رسـمها القـرآن فـي قولـه تعالـى: «كنتـم خيـر أمـة أخرجـت للنـاس تأمـرون بالمعـروف وتنهـون عـن المنكـر».

إن سـنة التغييـر لا تتخلـف، وبقـدر ما سـنغير في منظومتنـا النفسـية الداخليـة بقـدر مـا سـتكون حضارتنـا. وقد غيـر الغرب فـي منظومتـه الفكرية والنفسـية، فتتـرس بـالإرادة وحطـم المسـتحيل، وانطلق يكتشـف الآفاق، وأسـس حضارة مادية كبيرة، وعندما فشـل في تغيير الشـق القيمـي والديني في منظومته، فإنه فشـل فـي أن يتوج حضارتـه بالقيم الفاضلـة، وأن يربطهـا بنداوة السـماء.

الأستاذ ملهم الدروبي - مؤسس جامعة رشد

الأستاذ ملهـم الدروبي مؤسـس جـــامعة رشد

فـــي حـــوار خاص مـــع صحيفة العهـــد حول "مشـــروع أكمل دراســـتي" من مخيمـــات اللاجئين الســـوريين فـــي جنوبي تركيا

حاورته: أروى عبد العزيز
مدير تحرير الشؤون السياسية

• الأستاذ «ملهم الدروبي» مؤسس «رشد»، بداية نود أن نتعرف على مؤسسة رشد التعليمية، وما هي المهمات التي تقوم بها.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم ألهمنا رشدنا، وتقبل منا أعمالنا، واجعلها في صحائف أعمال والدينا ومشايخنا ومن له حق علينا؛ بداية أشكرك أختي الكريمة «أروى» وأشكر صحيفة «العهد» على العمل المتميز الذي تقومون به.

رشد اختصار لثلاث كلمات: رأي، شراكة، دعم؛ وهي لغويا -طبعا- واضحة المعنى ولا داعي لشرحها، لكن هذا المعنى هو وراء رؤية رشد الإستراتيجية ورسالتها في الحياة.

من أهداف رشد: النهوض بالتعليم والتدريب عموما، ولاسيما في الساحة السورية، وتسهيل وصول العلم إلى غير القادرين على إتمامه لأسباب لوجستية، وتشجيع البحث العلمي من خلال مركز «بحوث» يسهم بكثير من الأبحاث المتخصصة في القضية السورية، ويشجع السوريين على القيام بالبحث والنشر. كل ذلك بغرض تأهيل أوسع شريحة من بناتنا وأبنائنا ليكونوا جاهزين لخدمة المجتمع والنهوض بسورية من جديد.

تأسست رشد في الرابع عشر من شهر شباط ٢٠١٢ لتسد ثغرة في مجال العمل الثوري ألا وهو التعليم الجامعي، والتدريب التخصصي لكوادر الوطن وأبنائه، ولاسيما أولئك الذين لا تساعدهم ظروفهم اللوجستية أو المالية للحصول عليه، وفي العام ذاته وقعت رشد اتفاقا حصريا مع جامعة آسيا العالمية «المفتوحة» وهي جامعة ماليزية، من خلال مركز «سبيد للاعتماد الدولي» الذي منح مؤسسة رشد التعليمية - المسجلة في تركيا - امتيازها للعمل ضمن الساحة التركية واعتماد نظامها. رشد بوصفها مؤسسة علمية استشارية وبحثية تعمل على جعل العلم والمعرفة متوفرة لكل راغب بهما، متجاوزة الحدود الجغرافية والمعوقات اللوجستية كلها، وذلك باستخدام أفضل التقنيات الحديثة، وبالتعاون مع نخبة من المدرسين المؤهلين لحمل هذه الرسالة السامية، وقد نجحنا بفضل الله أولا وإخلاص العاملين في رشد وتعاون الخيرين من تحقيق هذا الحلم. وثانيا بتوفير التعليم الجامعي والمهني لمئات الطالبات والطلبة والمتدربات والمتدربين عبر القارات الأربع حيثما وجد السوريون داخل الوطن وفي المهاجر القسرية، وأتممنا في العام المنصرم ٤ دبلومات، ونفذنا ٥١ دورة تدريبية ونشرنا عددا من الأبحاث، وقدمنا ثلاث مسابقات بحثية، كل ذلك من خلال تقنيات رشد المعتمدة على أفضل وسائل التعليم الافتراضي، ولم يمنعنا اعتمادنا على تقنيات التعليم الافتراضي من تنفيذ كثير من الدورات باستخدام الوسائل التقليدية «قاعات فيزيائية» في مجالات تخصصية، من مثل إدارة المشاريع، والمهارات القيادية، والمحاسبة المالية وغيرها.

• كلنا يعلم أن الحرب في سورية حرمت كثيرا من الشباب السوري من إكمال دراستهم.
رشد أطلقت على موقعها مشروع «أكمل دراستي» للضيوف السوريين في جنوبي تركيا. حدثنا عن المشروع، ومن هي الجهات الداعمة له؟

نعم أختي الكريمة، للأسف هذه الحرب الظالمة ضد ثورة شعبنا البطل في سورية حرمت كثيرا من بناتنا وأبنائنا فرص التعليم، ليس الجامعي فقط وإنما التعليم الأساسي كذلك، لا بل حرمت شعبنا من أساسيات الحياة من غذاء ودواء، لكنها ثورة مستمرة منتصرة بإذن الله.

منذ الأشهر الأولى لانطلاقة رشد، أختي الكريمة، وخلال إعدادنا لميثاق مشروع رشد، كانت أولوياتنا واضحة: أبناء الداخل – أبناء المخيمات - السوريون أينما وجدوا – الراغبون في تطوير مهاراتهم ودراستهم من غير السوريين.

أتمت رشد بحمد الله المرحلة الأولى «البايلوت» من خلال تركيزها على الشريحتين الثالثة والرابعة، وذلك لعدم وجود متطلبات قانونية بخصوصهم، وبدأت منذ اللحظة الأولى بالعمل للحصول على التراخيص اللازمة لشريحة أبناء المخيمات، والآن تكثف جهودها في خدمة اللاجئين في دول الجوار.

رؤية مشروع «أكمل دراستي»: «تعليم جامعي مجاني عالمي المستوى لأبنائنا وبناتنا في مخيمات اللاجئين السوريين»، ورسالته: «إتاحة فرصة التعليم الجامعي لأبنائنا وبناتنا السوريين في المخيمات، بصورة مجانية، من خلال جامعة رشد الافتراضية، وذلك باستخدام أفضل وسائل التعليم الإلكتروني، وأنظمة إدارة التعليم الافتراضي.
والمناهج العلمية المعتمدة عالميا في التخصصات المعروضة، والتعاون مع جامعات معترف بها دوليا، وإشراف وزارات التربية والتعليم ذات الصلة، ورعاية كريمة من الجهات المانحة: دول ومؤسسات وأفراد».

• في أي المخيمات السورية فتحت رشد أبوابها للشباب السوري ليكمل دراسته، وما هي التخصصات التي سيقدمها هذا المشروع؟

بناء على المسح الإحصائي الذي قامت به رشد فإن التقارير تشير إلى كثافة الطلبة السوريين المتوقفين عن تعليمهم في إقليم «أنطاكيا»، فعلى سبيل المثال يوجد في مخيم الضباط فقط أكثر من ٥٠٠ عائلة يحتاج بعض أبنائهم وبناتهم لتعليم جامعي.

أجرت رشد كثيرا من جلسات التشاور والعصف الذهني مع إخوتنا في المخيمات، ومع الجهات الرسمية التركية المسؤولة عنهم، وتوصلنا إلى ضرورة تعليم الطلبة اللغتين التركية والإنكليزية قبل البدء في المواد التخصصية في علوم الإدارة والمهنية، لتعد الطالب بعد تخرجه كي يكون قادرا على تحصيل فرص حقيقية في سوق العمل أو مؤسسات الثورة، مما يساعد في إعدادهم ليكونوا عناصر فعالة منتجة في المجتمع، يسهل عليهم كفاية أنفسهم وتمويل عائلاتهم.

• من هم الطلاب الذين يتاح لهم أن يكملوا دراستهم ضمن هذا المشروع، وما هي القيمة المادية التي يجب على الطلاب أن يقدموها لإكمال دراستهم؟

أي طالب وطالبة من أبنائنا وبناتنا في المخيمات في تركيا، يحمل الشهادة الثانوية العامة، والعمر بين ١٨- ٢٥ سنة، واجتاز امتحانات القبول برشد مؤهل للاستفادة من هذه المنحة.

ولم تفرض رشد أية رسوم جامعية على الطالب، على الرغم من أن تكلفة الطالب في هذا الدبلوم ٣٠٠٠ دولار أمريكي.
وهؤلاء الكرام ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الوطن يستحقون كل الدعم الذي يمكن أن يقدم لهم، وهذا حقهم علينا في تأمين فرصة تعليم تعدهم للعمل ليكتسبوا لقمة عيشهم بعرق جبينهم ويتكفلوا بمن يعيلون، والشكر موصول لكل من أسهم ويسهم في دعم هذا المشروع الخير النبيل، ليس بيننا من لا يستطيع أن يدعم، سواء بمال أم علم أم نشر أم دعاء للعاملين بالتوفيق.

ملهم الدروبي: رشد بدأت للسوريين، وستبقى لهم بإذن الله. وقريبا سيكون لنا مركز في داخل سورية المستقرة إن شاء الله، وما ذلك عليه بعزيز.

• هل هناك قاعات مخصصة للدراسة داخل المخيمات، وعلى ماذا تشتمل؟

تسعى رشد إلى جعل طلبتها في المخيمات، يعيشون في أجواء الحياة الجامعية؛ فالدراسة تتم عبر قاعتين في كل مخيم، إحداها مجهزة بمعدات العرض البانورامي، يحضر الطلبة المحاضرات التي تبث بصورة مباشرة من خلال الإنترنت وتقنيات التعليم الإلكتروني، ولهم منصة لنقاش المدرسين مجهزة بمعدات الصوت والصورة، وبيئيا بالصورة الملائمة من تكييف أو تدفئة ضمن القاعة، والقاعة الثانية قاعة مختبرات الحاسب الآلي، التي تحتوي على ٢٥ حاسب، لتساعد الطالب في المذاكرة والاطلاع وإجراء الاختبارات.

• ماذا عن المدرسين، والمناهج الدراسية التي سيتم تدريسها؟

سياسة رشد المعتمدة هي مطابقة لسياسات الجامعات العالمية بهذا الخصوص وتخضع لإجراءات المتابعة لضبط والتحكم بالجودة، ومنها على سبيل المثال ما يخص المدرس فيجب أن تكون لغته الأم هي اللغة ذاتها التي يدرسها في مواد التركي أو الانكليزي، وأن يكون حاصل على درجة الماجستير بتقدير جيد جدا من جامعة معترف بها دوليا كحد أدنى، وأن يكون درس المادة نفسها في جامعة معترف بها لمرتين على الأقل. أما المناهج الدراسية: فنحن نلتزم المناهج المقررة في دولها في تعليم اللغات، أما المواد الأكاديمية: تلتزم رشد باتباع برامج وكتب دور نشر عالميين ومناهج مطابقة لأرقى الجامعات الكندية، ونشترط استخدام النسخة الأخيرة من قبل المدرسين.

• لكل الراغبين في إكمال دراستهم من قراء صحيفة العهد، ما هي الخطوات المطلوبة منهم لإكمال تسجيلهم في المشروع؟

علينا التمييز بين الدراسة برشد والالتحاق بمشروع «أكمل دراستي»، للدراسة برشد على الطالب الدخول على موقع الجامعة وإكمال طلب الالتحاق بالجامعة وهو: WWW.ROSHDUNI.COM

نرحب كثيرا، ونشكر مؤسستكم الكريمة إذ فتحت بابا للتسجيل عبر موقعها كذلك، وسوف نمنح المسجلين عبركم نسبة خصم ١٥٪؛ أما المشاركة من خلال مشروع «أكمل دراستي» فهو حصرا لبناتنا وأبنائنا في مخيمات تركيا.

• لمشروع «أكمل دراستي» شعار جميل ومبدع، ما هي الفكرة التي أردتم إيصالها من خلال هذا الشعار؟

الشعار اقترحه أحد أعضاء الفريق بعد عصف ذهني طويل مع الإدارة ومع زملائه، والرسالة المقصودة هي أن القلم عماد الحياة وأن الخيمة التي تؤويه هي الكتاب الذي منه يتعلم، وهي لن تعيقه عن حقه في التعليم، وأن العلم والتعليم يمكن أن يكون في كل مكان.

• حينما أطلقتم مشروع أكمل دراستي من مخيمات اللاجئين السوريين في جنوب تركيا ، هل ترون أنكم في رشد اليوم أصبحتم أقرب إلى سورية ؟!

سورية في قلوبنا وعقولنا ، إن كنا أجبرنا على فراقها عقودا فقريبا لها عائدون جميعا إن شاء الله، أما اقتراب رشد للحدور السورية من خلال افتتاح مراكز لها في المخيمات التركية فهذا لا علاقة له بقربنا أو بعدنا من سورية وإنما كما ذكرت آنفا بسبب تلمسنا لحاجة أبنائنا وبناتنا للعلم هناك ، والعالم الافتراضي لا حدود له ، فطلبة رشد بعضهم في عمق الداخل السوري الآن . ومنهم من أكرمه الله بالشهادة و هو يقوم بواجبه الوطني و يحصل في نفس الوقت على تعليمه الجامعي من خلال الجامعة . رشد بدأت للسوريين ، وستبقى لهم بإذن الله ، وقريبا سيكون لنا مركزا في داخل سورية المستقرة إن شاء الله وماذلك عليه بعزيز.

أستاذ ملهم الدروبي .. شكراً جزيلا لك.
شكرا جزيلا لكم , متمنيا لكم دوام التوفيق .

- الجزء الثالث والأخير -

فلسـطين بين الاحتلال والتحرير

بقلـم: فـــواز معـتز

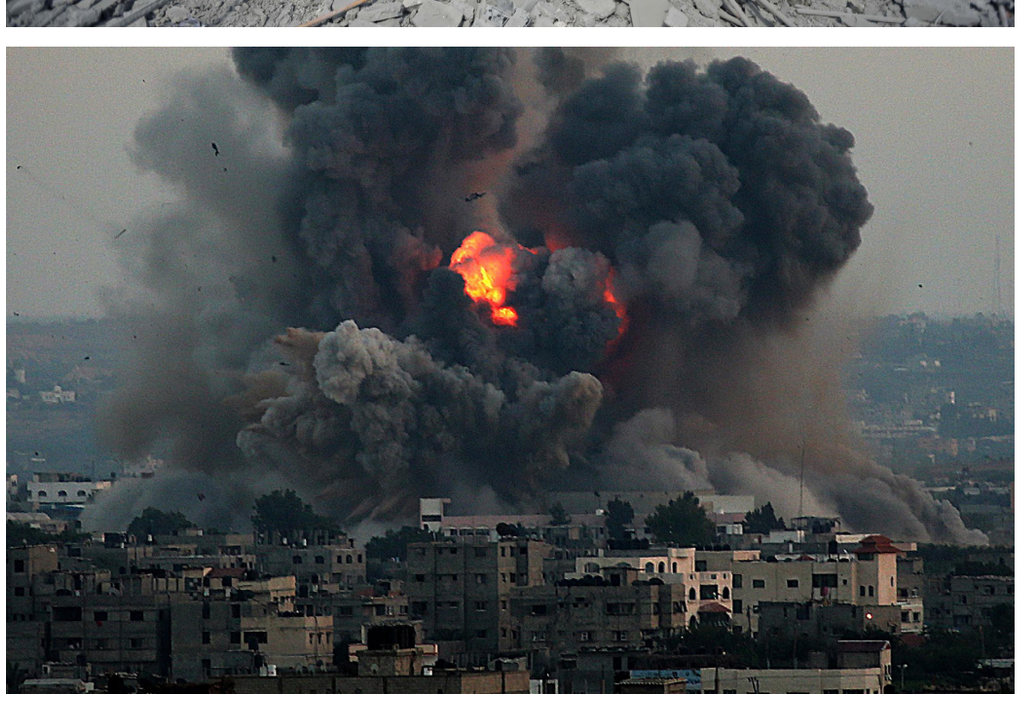

في الجزء الثاني من مقالتنا تحدثنا عن المؤامرة التي تعرضت لها التجربة الديموقراطية الفلسطينية الأولى، من خلال محاولة إسقاط الخيار الشعبي الذي تمثل في فوز حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، مرورا بالحربين الأولى والثانية اللتين واجهت فيهما «غزة» هجمات إسرائيلية بربرية، وصولا للحرب الأخيرة ومفاجآت المقاومة التي حققتها، حيث ختمت بالمواقف العربية من هذه الحرب الأخيرة، وأبرزها الموقف المصري.

الموقف المصري

لقد كانت صيغة المبادرة التي طرحتها «جمهورية مصر العربية» بقيادة «السيسي» واضحة في أنها ما جاءت إلا لتكسر شوكة المقاومة ولتحط من تفاؤلها، وبوصفها جزءا من تصفيتها شعبيا وإقليميا ضمن مسلسل محاربة «جماعة الإخوان المسلمين»؛ حيث ترى الحكومة المصرية الجديدة حماس امتدادا طبيعيا لجماعة الإخوان المسلمين، وهي الجماعة التي تم تصنيفها جماعة إرهابية، وترتب على ذلك اعتقال عشرات الآلاف من أعضائها ومصادرة أموالها، وفي الإطار الأوسع تأتي هذه المواقف المصرية جزءا من حالة الانتقام من الربيع العربي الذي أسقط بعض الأنظمة وهدد أخرى، لأنها أنظمة دكتاتورية لا تتصل بشعوبها إلا من خلال البطش والقهر والحياة الأمنية والقوانين الاستثنائية.

فلسطين والربيع العربي

إن قراءة أحداث الحرب الأخيرة في غزة بصورة منفصلة عن مواقف الدول المختلفة من الربيع العربي في «سورية» و«ليبيا» و«تونس» و«العراق» و«اليمن» لهي قراءة خاطئة قاصرة، إذ تمثل الحكومة المصرية رأس حربة تدمير حلم الشعوب الذي تجلى من خلال هذه الثوارات، وبعد مرور مدة تزيد عن العام، اكتشف كثير من الناس أن النزاع في مصر ليس بين التيار الإسلامي الذي يغلب عليه جماعة الإخوان المسلمين وبين التيار العلماني أو ما تسمى بالقوى «المدنية»، وإنما هو صراع حقيقي بين نظام قديم متجذر في هذه الأوطان وله مؤسسات لا يمكن تجاوزها إلا بهدمها، وبين إرادة شعبية جديدة أفرزت حكومات كان الإخوان المسلمين على رأسها، لكنها لم تكن قوية بما يكفي ليكتب لها الاستمرار. لقد شكلت المواقف العربية صدمة حقيقية لدعاة الثورية والحرية، ولاسيما في مصر وليبيا وسورية، حيث تفاجؤوا بحجم التواطؤ العربي مع العدو الأول للأمة العربية «إسرائيل « في مواجهة من يدافعون عن القضية الإسلامية الأولى «فلسطين»، مما صادف أيضا أن تكون حركة المقاومة الإسلامية حماس ذات الأصول الإخوانية في مقدمتها، حتى بلغ الأمر أن قال رئيس وزراء دولة الاحتلال «إسرائيل» أن أهم نجاحاتهم في إسرائيل من خلال هذه الحرب هو العلاقات الإستراتيجية العميقة التي تشكلت بين دولته ودول إقليمية فضل عدم تسميتها.

في الجانب الآخر حاول المحور المقابل لهذه الدول -محور أحلام الشعوب العربية- إيجاد صيغة لمبادرة دولية تتجاوز المبادرة المصرية، مستغلا الرغبة الدولية لإيقاف الحرب بأقل الخسائر، فتحركت الاتصالات القطرية التركية لإيجاد صيغة مختلفة تقبل بها دولة الاحتلال، ونجحوا في تحقيق اختراق جزئي كان واضحا أنه لن يكتب له النجاح، لأن مصر -للأسف الشديد- أخذت على عاتقها عدم السماح للمقاومة الفلسطينية بتحقيق أي انتصار تستخدمه لاسترجاع شعبيتها داخليا وإقليميا.

نقض إسرائيلي للهدنة

في المقابل، عندما عجز الاحتلال عن تحقيق أي انتصار على الأرض في مواجهة المقاومة، توجه لاستخدام سياسة الأرض المحروقة، ولاسيما في ظل العمليات المعقدة والخسائر التي مني بها، فكانت مجزرة «الشجاعية» ومجزرة «رفح»، اللتين قتل فيهما أكثر من ألف شهيد وأصيب خمسة آلاف آخرين تقريبا، في إشارة واضحة لضوء أخضر دولي وإقليمي ليعكس ما بات يسمى في حينه بلعنة الجغرافيا.

وجدت المقاومة الفلسطينية نفسها وحيدة في الميدان العسكري والسياسي، محاصرة من القريب ومستهدفة من البعيد، لتبدأ تكثيف ضرباتها الصاروخية لكسر هذه الحال التي وقعت فيها، فارتفع عدد الصواريخ التي تطلقها على الأراضي المحتلة، ليطالب العدو الصهيوني بهدنة لـ ٧٢ ساعة لبدء مفاوضات القاهرة ودراسة مطالب المقاومة الفلسطينية، ليتم تجديدها شيئا فشيئا حتى خرقت إسرائيل هذه الهدنة في محاولة اغتيال القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام «محمد دياب الضيف»، ولكنها فشلت في ذلك على الرغم من دقة المعلومات التي وصلتها وحجم الصواريخ التي استخدمتها، لكنها تمكنت في اليوم التالي من استهداف ثلاثة من قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام «محمد أبو شمالة» و«رائد العطار» و«محمد برهوم».

عادت فصائل المقاومة الفلسطينية بعد ذلك سريعا إلى دك الاحتلال بمئات الصواريخ ردا على اغتيال بعض قادتها، ولكن الضوء الأخضر الذي أعطي للاحتلال كان بلا أية حدود، حتى بلغ به الحال إلى استهداف عشرات الأبراج السكنية من دون أي مبرر سوى التنكيل بغزة وأهلها جزاء احتضانهم لفصائل المقاومة، مما حدى بالجانب الفلسطيني إلى إظهار جانب من المرونة في تحقيق مطالبهم، التي توجت في إعلان بيان الاتفاق الجزئي الذي تم من خلال مؤتمر صحفي أقامته حركة حماس وتبعه مؤتمر صحفي لفصائل المقاومة الفلسطينية جميعها.

الاتفاق المؤقت

لقد كانت النقاط التي اتفق عليها الطرف الفلسطيني مع حكومة الاحتلال من خلال المفاوضات غير المباشرة عبر الوسيط المصري، جزءا من مطالب المقاومة التي وضعتها بوصفها شرطا لوقف استهداف الأراضي المحتلة، وجاءت كالآتي:

١- فتح كافة المعابر ورفع الحصار بصورة كاملة عن قطاع غزة، ويشمل دخول مواد البناء تحت رقابة دولية.

٢- إعادة اعمار قطاع غزة تحت إشراف الحكومة الفلسطينية برئاسة «الحمدلله».

٣- حل مشكلة الكهرباء بصورة كاملة في مدة أقصاها عام.

٤- مساحة الصيد تتسع من ٦ ميل لـ ٩ ميل يليها ١٢ ميل في مدة أقصاها ٦ أشهر.

٥- رفع الحصار المالي بصورة كاملة عن قطاع غزة.

٦- إعادة الوضع عما كان عليه قبل بدء الحرب الأخيرة على غزة.

٧- موافقة مبدئية على قضية ميناء غزة والمطار مع تأجيل البحث الفعلي بالقضية لمدة شهر من تاريخ التوقيع على الاتفاق، ويشمل التباحث بعد شهر كيفية إدارة الميناء وآليات فنية وإدارية أخرى.

٨- تأجيل التباحث في قضية الأسرى إلى شهر من تاريخ توقيع الاتفاق.

وبالفعل في تاريخ ٢٦ أغسطس تم توقيع الاتفاق بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وبدأت الاحتفالات الفلسطينية في كل مكان، ولاسيما في غزة والضفة والأراضي المحتلة، فيما حاولت الجهات الكارهة لهذا الانتصار التقليل من أهميته وقيمته من خلال إبراز حجم الدمار الذي تعرض له قطاع غزة، والحديث عن عدد الشهداء الذي وصل إلى ٢١٠٠ شهيد بينهم ستون عائلة كاملة تقريبا، وعدد الجرحى الذي جاوز ١١ ألف جريح؛ من النساء والأطفال والعجائز معظمهم، من دون أن تحرك ساكنا لنجدة هؤلاء الضحايا الذين يتابكون عليهم.

انتصار جزئي للمقاومة

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، عاد الفلسطينيون للملمة جراحهم وتفقد منازلهم، واتضح حجم الدمار الذي قامت به آلة الحرب الإسرائيلية بتواطؤ دولي وعربي، وكان أكثرها إيلاما أن المعابر الإسرائيلية عاودت لتفتح أبوابها بصورة جزئية لتسهيل مرور البضائع والأفراد ومواد البناء، فيما استمر إغلاق معبر رفح المصري في وجه المسافرين من جانبي الحدود، ولم تظهر الحكومة المصرية أي تعاطف تجاه الوضع الإنساني بالغ الصعوبة نتيجة الحرب الأخيرة التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

بدت الأيام ثقيلة على الرغم من انتصار المقاومة الفلسطينية التي تترقب بدء المرحلة الثانية من المفاوضات غير المباشرة لتحقيق باقي المطالب الفلسطينية التي تم تأجيلها، وعلى رأسها ملفا المطار والميناء وملف الأسرى، حيث يرى مراقبون أن فصائل المقاومة الفلسطينية تريد الخروج من السجن المصري الذي فرض عليها ليكون لها حيز أكبر من الحركة والمناورة، وتحقيق انتصار داخلي يعيد لحركة حماس وبقية الفصائل شعبيتها من خلال تحقيق صفقة تبادل مشرفة يخرج في إثرها أكبر عدد ممكن من الأسرى في سجون الاحتلال، مقابل ما لدى كتائب الشهيد «عز الدين القسام» من جنود الاحتلال.

مرحلة جديدة منتظرة

إن الحال الفلسطينية اليوم مفتوحة على الاحتمالات كلها على الرغم من عدم رغبة الطرفين في التصعيد؛ في الحال الصهيونية لحجم الخسائر والضربات النوعية التي وجهتها لهم فصائل المقاومة الفلسطينية، ومن الجانب الفلسطيني لحجم التآمر والخذلان العربي الذي وصل حد مساندة الاحتلال، وإن كان بالمعلومات، ولكن المفاوضات التي اتفق على أن تبدأ بعد شهر من توقف الحرب هي التي ستحدد كيفية نهاية هذه المعركة، التي لن تعد المقاومة فيها منتصرة إلا إذا استطاعت الحصول على مطار دولي تديره الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، أو على الأقل ميناء بحري يمكنها من التواصل مع العالم من دون وصاية من أي طرف كان.

لقد بدا واضحا أن «فلسطين لن تتحرر من الاحتلال الإسرائيلي ما لم تتحرر غزة من الاحتكار المصري»، ولاسيما بعد موقفها الأخير من القضية الفلسطينية ومن فصائل المقاومة فيها، وبدا أيضا أن الموقف المصري الجديد من القضية الفلسطينية ليس منفصلا بحال من الأحوال من موقفه وموقف بعض الدول العربية، ولاسيما الخليجية منها من الربيع العربي بصورة عامة، ومن حركة تحرر الشعوب من قيود الدكتاتورية وبقايا دول الاستعمار، وبدا كذلك أن المرحلة المقبلة التي تنتظر هذه الشعوب الطامحة مرحلة عصيبة لا تقل في خطورتها عن المرحلة التي نعيشها.

إن السياسة الجديدة التي أعلنتها كتائب الشهيد عز الدين القسام في العام الماضي حيث عنونتها بـ «اليوم نغزوهم ولا يغزوننا» برزت بشدة خلال هذه الحرب، وكاد أن يكتب لها النجاح المحقق لولا الموقف العربي المتخاذل، ولكنه يضع بعض الإضاءات على إستراتيجية الكتائب وبقية فصائل المقاومة خلال المرحلة اللاحقة، في التوجه إلى حرب تحريرية حقيقية تبدأ من خلال الاعتماد الذاتي على مصادر السلاح والذخيرة، مرورا بالتخلص من السجان المصري، نهاية بسياسة ميدانية تعتمد على فكرة الأرض المكروهة، التي تعني وضع بعض المدن والمستوطنات الإسرائيلية على حدود قطاع غزة تحت مرمى صواريخ المقاومة وتهديد العمليات المسلحة المنظمة عبر الأنفاق، التي ستحيل الحياة فيها إلى جحيم ليسهل بعد ذلك ضمها لقطاع غزة لتكون مرتكزا خلال الحروب القادمة.

إن محاولة بعضهم فصل حال المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني عن حال الثورات العربية على الأنظمة الدكتاتورية محاولة محكوم عليها بالفشل مسبقا، ومن ثم فإن محاولة ادعاء التحرير والانتصار في فلسطين من دون تحرر الشعوب العربية في سورية والعراق وغيرها من هذه الأنظمة محكوم عليه بالفشل أيضا، ولذلك يحق لنا أن نقول أن النصر في فلسطين سيكون بلا ريب موازيا لنيل هذه الشعوب حريتها والتخلص من سجانيها، «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا».

أخلاق النصر

فداء السيد عيسى

يا أخي إن الله تعالى لا يحابي أحدا من خلقه، فمن توفرت فيهم أخلاق النصر – وهي الأخلاق ذاتها على مر الزمان والمكان – أيا كانوا وكيف كانوا نصرهم الله.

ومن من العاملين اليوم لا يبتغي النصر المنشود الذي يسعى له كل مخلص وصادق وعامل؟ كل الناس تسعى من أجل الوصول لتلكم اللحظة التي تنكشف فيها الغمة، فكم من أياد ترتفع نحو السماء سائلة المولى عز وجل النصر والفتح؟ وكم من دموع انهمرت في لحظة خشوع تدعو ربها رهبا ورغبا؟ وكم من ليال طويلة قضتها الأمهات وهنّ يتصفحن صور الشهداء من أبناء هذه الأمة؟ وكم من مظلوم ومضطهد يسعى ويجتهد للإصلاح والتغيير والحرية؟

فهل اتصفنا بأخلاق النصر المنشود؟ وهل تحلينا بميزات الغلبة والفلاح؟ وهل أخذنا حقا بأسباب التمكين؟

جلست يوما أحدث أحد إخواننا من أهل التربية والتزكية، نتجاذب أطراف الحديث حول مستقبل الأمة والثورة السورية، سألته: شيخنا، هناك من أبناء الأمة في سورية وغيرها من بلاد الله من تميز بالإخلاص والصدق فلماذا لم ينصرهم الله؟ ومتى ينصرنا الله في سورية على الطاغية الظالم؟ ولو أنك أردت أن تشرح لي ولإخواني شروط النصر فما هي؟

تبسم أخي ابتسامة لطيفة، ثم عدل من جلسته وقال: وهل تظن أن ربي يحابي أحدا من خلقه؟ قلت: حاشاه ربي أن يفعل ذلك، فهو العدل. قال: يا أخي إن الله تعالى لا يحابي أحدا من خلقه، فمن توفرت فيهم أخلاق النصر – وهي الأخلاق ذاتها على مر الزمان والمكان – أيا كانوا وكيف كانوا نصرهم الله. سألته: وما هي؟ عرفني بها زادك الله علما ومعرفة، قال: عندي منها ستة، قلت فما أولها؟

قال: يا أخي أوما سمعت بـ «مسطح بن أثاثة»؟ لما سقط سقطته في حادثة الإفك فشق ذلك كثيرا على الصديق «أبي بكر» رضي الله عنه وأرضاه، فقال: هذا أمر لم نتهم به في الجاهلية فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام؟ وحلف ألا ينفع مسطحا بنافعة وقد كان ينفق عليه قبل ذلك، فأنزل الله تعالى: «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» [النور:٢٢]، فلما سمعها أبو بكر قال: بلى والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع، رواه البخاري. قلت له: يا أخي ما مقصدك؟ قال: عندما تعظم أمر الله حقا وتسارع إلى تنفيذه فانتظر النصر حقا. قلت له: هذه الأولى فما الثانية؟

قال: أما سمعت عن قصة الرجل من الأعراب الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة، غنم النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه. قال الرجل: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما هذا؟ قال عليه الصلاة والسلام: «قسمته لك»، قال الرجل: يا رسول الله، ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى ها هنا – وأشار إلى حلقه – بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن تصدق الله يصدقك». فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل، وقد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «أهو هو؟»، قالوا: نعم. فقال رسول الله: «صدق الله فصدقه»، رواه النسائي. جئت أسأله ما مقصدك، فسارعني بالقول: من صدق الله حقا نصره الله حقا. قلت له: وما الثالثة؟

قال: هل سمعت عن «طنفسة» رحل «أبي عبيدة بن الجراح»؟ قلت له: وما هذه أيضا؟ قال: بساط يوضع على الراحلة، قلت وما علاقة أبي عبيدة رضي الله عنه بها؟ قال: دخل الفاروق «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه يوما على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو مضطجع على طنفسة رحله، متوسط الحقيبة، فقال له الفاروق عمر: «ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟»، فقال أبو عبيدة: «يا أمير المؤمنين، هذا يبلغنا المقيل». فقلت لصاحبي: يا شيخ! أما هذه فواضحة، إن جيل النصر المنشود هو الجيل الذي لا تتقاذفه الدنيا على مرادها، هو الجيل الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة. قال: أصبت وصدقت.

قلت والرابعة يا أخي؟ قال أما الرابعة فهي بين الأخوين الحبيبين القريبين «عبد الرحمن بن عوف» و«سعد بن الربيع الأنصاري» رضي الله عنهما، نعم، فلما قدم ابن عوف المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، فعرض عليه سعد أن يناصفه أهله وماله، فقال ابن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك، رواه البخاري. عندما يصبح هذا الجسد الإسلامي الكبير جسدا واحدا حقا يحمل القوي فيه الضعيف، ويواسي فيه كل واحد منا أخاه وأخته ونتكافل فيما بيننا، سيقترب النصر الحق أكثر.

وأما الخامسة يا أخي فهي لـ «أبي الدرداء» رضي الله عنه وأرضاه، يصيبه المرض ويدخل عليه أصحابه ليعودوه، ويقولون له: أي شيء تشتكي يا صاحب رسول الله؟ فيقول: ذنوبي، يقولون: أي شيء تشتهي؟ فيقول: الجنة. فكيف يأتي النصر الحق على قوم يتصفون بالكبر والغرور؟ إن من أخلاق النصر عند من يبتغون النصر: اتهامهم أنفسهم بالتقصير ومحاولة الاستدراك دوما، والعمل بجد، والاجتهاد لإرضاء الله عز وجل.

قلت وما السادسة الأخيرة؟ قال: هي أخيرة لكنها في الفعل متقدمة: إنها في سيف «خالد» وفرس «عقبة»، قلت: وكيف ذلك؟ قال: هذا «خالد بن الوليد» رضي الله عنه يقول للروم وقد تحصنوا بالحصون: أيها الروم، انزلوا إلينا، فوالله لو كنتم معلقين بالسحاب لرفعنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا. قلت وعقبة؟ قال: وقف «عقبة بن عامر» رضي الله عنه بفرسه على شاطئ الأطلنطي يقول: والله يا بحر لو أعلم أن وراءك أرضا تفتح في سبيل الله لخضتك بفرسي هذا. إنّها الثقة بنصر الله الذي ينادينا فيقول: أعطني إيمانا أهبك نصرا.

سألت شيخي أن يزيدني من هذه المعاني ما يعينني على فهم دلالات النصر وكيفية الوصول للجيل الذي يحمل هم الأمة حقا، فمنعني وقال: عد في الأسبوع المقبل إن شاء الله، وسأحدثك عن المفهوم الرباني للنصر المنشود، وإلى ذلك الوقت تذكر أن النصر له أخلاق وأن من أهم أخلاقه: تعظيم أمر الله والصدق مع الله والزهد في الدنيا وتكافل الأمة وعدم الغرور والثقة المتناهية بنصر الله.

قلت له: لله در ما بينت، سأفعل إن شاء الله.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

دوائر العلاقات الخارجية

استنادا إلى الأسس العامة لسياستنا الخارجية، فإن الجماعة تتبنى السياسات التفصيلية التي نتبناها في العلاقات الخارجية لسورية وفق الدوائر الآتية: القضية الفلسطينية، العلاقات العربية، العلاقات الإسلامية، العلاقات الدولية.

أولا: القضية الفلسطينية:

لا شك أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعالمين العربي والإسلامي، وهي المحور الذي تدور حوله أو تنبثق عنه معظم القضايا المصيرية للأمة.

ولا شك أيضا أن أرض «فلسطين» المحتلة بما تحمله من أبعاد دينية وتاريخية وحضارية، تدخل في صميم المكونات النفسية والثقافية لشعوبنا، وتشكل تحديا حضاريا، وجرحا في قلب العالم العربي والإسلامي، مازال ينزف حتى هذه اللحظة.

إن المتتبع للقضية الفلسطينية لا بد أن يلاحظ القضايا الآتية:

١- عاش الشعب الفلسطيني فوق أرضه بصورة متواصلة منذ أكثر من ألفي عام، وحمل الهوية العربية الإسلامية منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، وهو يطرد اليوم من أرضه، ومن حقه أن يعود إليها، وحق العودة حق دائم لا يسقط بالتقادم، ولا تستطيع أية جهة نقضه أو التخلي عنه.

٢- تميز المشروع الصهيوني منذ نشأته بأنه مشروع استيطاني يقوم على اغتصاب الأرض، وتشريد شعبها، وقد اعتمد في قيامه على إرهاب المنظمات «شتيرن، أرغون...»، ويمارس حاليا إرهاب الدولة بتدمير المنازل، وتجريف الأراضي الزراعية، وقتل السكان المدنيين الآمنين.

٣- الكيان الصهيوني كيان توسعي، ويشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي للدول المحيطة به، ومازال يحتل أراضي دول عربية مجاورة متحديا الشرعية الدولية، وهو يعتمد على قوة بشرية، وعسكرية متطورة، وكذلك على دعم عسكري واقتصادي ودبلوماسي لا محدود من دول نافذة، أهمها «الولايات المتحدة الأمريكية».

إن الجماعة تدعو إلى إتباع السياسات الآتية تجاه القضية الفلسطينية:

١- إعادة القضية إلى بعديها العربي والإسلامي، وعدم حصرها في البعد الفلسطيني، والنظر إلى الشعب الفلسطيني المجاهد على أنه جندي الخندق الأول في الدفاع عن الأراضي المقدسة.

٢- دعم الشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال الصهيوني على كافة المستويات، وفي المجالات كلها، والإيمان بأنها مقاومة مشروعة، توجبها الأديان السماوية، والشرائع الأرضية، ورفض وجهة نظر الصهاينة التي تساوي بين مقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة، وبين الإرهاب، وإحباط جهودهم لفرض وجهة نظرهم هذه على العالم.

إننا ندعو لدعم المقاومة للمبررات الشرعية:

أ- لأن الشعب الفلسطيني شعب عربي مسلم شقيق أعتدي عليه وله علينا حق النصرة.

ب- لأنها تحقق جزءا من سياستنا التي تدعو إلى دعم القضايا العادلة، والشعوب المستضعفة، للحصول على حقوقها.

ت- لأننا بدعمها إنما ندعم خط المواجهة الأول لحماية الأمن القومي للدول المجاورة للكيان الصهيوني ضد ممارساته التوسعية.

ث- لأن الاعتداء الصهيوني على فلسطين يعد عدوانا على الأمة كلها، وإذا لم يستطع المسلم المشاركة في المقاومة فإن دعمها هو أقل الواجب.

٣- دعم حق الشعب الفلسطيني المشتت في عودته لأرضه.

٤- التخلي عن الوهم الشائع بأن المفاوضات في ظل هذه الموازين المختلة هو الخيار الإستراتيجي الوحيد أمام الفلسطينيين للحصول على حقوقهم، إذ لا بد من الاحتفاظ بخيار المقاومة بوصفها الخيار الأساسي في مواجهة الاحتلال.

٥- إطلاق الخيارات جميعها لتحرير «الجولان» وكافة الأراضي المحتلة.

٦- تفعيل المقاطعة، ومقاومة أشكال التطبيع كلها مع العدو الصهيوني.

٧- إعداد مشروع إسلامي عربي شامل يعتمد المواجهة الجادة للمشروع الصهيوني الاستيطاني، يحرر الإنسان العربي من الخوف والعجز والمهانة، ويحرر المجتمعات العربية من الاستبداد والتخلف، ويوجد برامج طموحة للتقدم والتنمية والبناء، ويحقق أقصى فعاليات التعاون بين الدول العربية والإسلامية.

٨- مخاطبة المنظمات الشعبية والثقافية والسياسية، ومنظمات حقوق الإنسان في العالم، ودعوتها إلى الالتزام بمبادئها في رفض سياسة الكيل بمكيالين، التي ميزت التعامل مع القضية الفلسطينية.

ثانيا: دائرة العلاقات العربية:

تنطلق نظرة الجماعة إلى العلاقات العربية من إيمانها بوحدة هذه الأمة تاريخا ومآلا، حاضرا ومستقبلا، وأن التجزئة السياسية على الرغم من أنها واقع قائم لا يمكن إنكاره، إلا أنها حال عرضية في حياتنا ينبغي أن تنتهي بأسرع وقت، وينبغي أن تكون الجهود كلها متجهة لتحقيق وحدة الأمة مهما طال الزمن.

والجماعة تدعو للسياسات الآتية في دائرة العلاقات العربية:

١- طرح وتبني سياسات عربية مشتركة في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعمل على إنجاح هذه السياسات ودعمها بالبرامج العملية المناسبة .

٢- تدعيم الروابط الوثيقة بين شعوب الدول العربية، عبر كافة الوسائل، ومن أهمها إنشاء ودعم التنظيمات الشعبية والحكومية التي تساعد على زيادة التلاحم بين الشعوب وتوحد بينها .

٣- السعي لإلغاء الحواجز والقيود كلها التي تحول دون اندماج الشعوب العربية مع بعضها، ابتداء بحرية تنقل الأفراد، وانتهاء بحقوق المواطنة الكاملة لكل عربي في أي بلد عربي آخر، والتحرك في هذا الاتجاه عبر سن القوانين المشتركة في كافة المجالات.

٤- التأكيد على قيام السوق العربية المشتركة بصورة فعلية، وسن القوانين والأنظمة التي تحرر التجارة بين الدول العربية وتشجع رؤوس الأموال العربية على التنقل بحرية في كافة الأقطار، وكذلك دعم المشاريع الاقتصادية المشتركة التي تساعد على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي .

٥- الاهتمام بصورة خاصة بدعم الجهود والنشاطات الثقافية والعلمية والتربوية المشتركة، ودعم المؤسسات التي تعنى بالاندماج الثقافي لتكوين الأرضية المناسبة للاندماج الواقعي.

٦- التأكيد على احترام سيادة الدول العربية وحقوقها القطرية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والعمل على تحقيق الأهداف السابقة عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية المعترف بها، وعبر الاختيار الشعبي الديمقراطي الحر لكل قطر.

٧- إقامة علاقات سياسية واقتصادية خاصة ومتميزة مع الشقيقة «لبنان»، تراعي المصالح الكثيرة، والروابط المتعددة المتبادلة بين الشعبين والدولتين.

٨- العمل على إيجاد صيغة ما لاتحاد العرب بحيث تصبح البلاد العربية: الولايات المتحدة العربية، وهذا أقرب إلى إمكانية التطبيق العملي من الوحدة الاندماجية، مستفيدين من تجربة الاتحاد الأوربي الحديثة.

ولنا بخصوص «العراق» الشقيق موقف نحرص على تسجيله:

لقد عارضنا –ومازلنا نعارض- التدخل في شؤون المنطقة، ومن ذلك موقفنا الرافض للعدوان على العراق، مؤكدين على وحدة الشعب العراقي والأرض العراقية. ونطالب بالحرية لأشقائنا في العراق، وتمكينهم من رسم مستقبلهم لأنفسهم، والتحكم بثرواتهم. نتمنى لشعب العراق مزيدا من الالتحام الوطني، ونندد بمحاولات زرع الفتنة كلها على اختلاف راياتها وشعاراتها.

مشروع اليوم التالي

الإصلاح الاقتصادي والسياسات الاجتماعية -3-

الغاية الخامسة: ضمان استقرار الاقتصاد الكلي

إن تحفيز الاقتصاد سيشمل رعاية الأنشطة الاقتصادية على المستوى المحلي، وإعادة تأسيس البنية التحتية الاقتصادية «من مثل النظامين المصرفي والرقابي»، مع السعي لإنهاء كافة العقوبات المفروضة، وتحسين قدرة الاقتصاد السوري على الوصول إلى الأسواق الإقليمية والدولية، وتوفير استقرار الاقتصاد الكلي.

إن لاستقرار الاقتصاد الكلي أهمية بالغة بالنسبة لإعادة البناء الاقتصادي، ويتطلب عناية واهتماما دقيقين ببعض الجوانب المنهجية الخاصة بالاقتصاد السوري. ويوفر استقرار الاقتصاد الكلي القدرة على التنبؤ التي تسمح للمستثمرين والمدخرين باتخاذ قرارات طويلة الأمد من دون الخوف من حدوث اضطرابات اقتصادية، وتبني الثقة بين الجهات المحلية المؤثرة اقتصاديا. كما سيساعد استقرار الاقتصاد الكلي على إعطاء سورية القدرة على الحضور ماليا، وسيكون عنصر حسم في عملية بناء المسؤولية المالية حتى تستطيع الحكومة الانتقالية بدورها فرض التزامات مالية تجعل الحكومة أكثر قدرة على الاستمرار. استقرار الاقتصاد الكلي سيساعد كذلك في خلق البيئة المناسبة لتمكين الأنشطة الاقتصادية المحلية، أما العوامل الأخرى التي تفضي إلى بيئة اقتصادية ملائمة فهي رفع العقوبات، وتحسين القدرة على الوصول إلى الأسواق العالمية، ومعدلات التضخم المنخفضة، والقضاء على مسببات الاختناقات «من مثل عدم توفر القطع الأجنبية». وأخيرا، فإن استقرار الاقتصاد الكلي سيكون أساسيا لإدارة التدفقات النقدية الداخلة في أثناء تلقي سورية للمساعدات الخارجية.

الغاية السادسة: البدء بالتخلص من الموروثات التي خلفها النظام البعثي وتأسيس أنماط جديدة.

الغاية الأخيرة هي البدء بالتخلص من الموروثات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها النظام البعثي، وهذه تشمل عقودا من السياسات المضللة وغير المتسقة والفساد المنتشر بصورة واسعة، والمحسوبية السائدة، والافتقار الكلي للشفافية والمساءلة، التي اتسمت بها التعاملات التجارية والحكومية على حد سواء في سورية. إن التغلب على هذه الأنماط سيكون عاملا مهما في إعادة تأهيل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لسورية. بتأسيس أنماط جديدة من الشفافية والمساءلة ستتمكن الحكومة الانتقالية من رفع تأثير الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وضمان أن المكاسب ستكون دائمة وقادرة على الاستمرار. إن إزالة مخلفات النظام الماضي في القطاع الاقتصادي ستسير بصورة متوازية مع جهود مماثلة في القطاع السياسي وقطاع سيادة القانون والأمن، وكما هو الحال في هذه القطاعات فهناك حاجة كبيرة لآليات للمتابعة والإشراف والرقابة من قبل الشبكات المحلية، والمراقبين الدوليين أيضا. فيما يخص المجال الاقتصادي، سيتطلب الإشراف على العملية الانتقالية جهدا مضاعفا. ستشتمل الخطوة الأولى على إجراء عملية تدقيق لتحديد الموارد المتاحة للحكومة بما في ذلك توفر الأموال والميزانية الأساسية، أما الخطوة الثانية فستكون ممارسة الشفافية وتقييم جهود إعادة البناء، وإعلام الجمهور بالمستجدات فيما يتعلق بالتقدم المحرز في العملية الانتقالية، ومن شأن ذلك تعزيز شرعية الدعم الممنوح للعملية الانتقالية. من الأدوات الأخرى المفيدة في القضاء على الفساد وإرساء مبدأ الشفافية سيكون تشجيع وسائل الإعلام المستقلة على لفت انتباه الجمهور إلى أية ممارسات خاطئة، وكذلك مشاركة أخبار عن الإنجازات التي تم تحقيقها في تقاريرها عن أنشطة العملية الانتقالية.

للوصول إلى هذه الغايات وتحقيق هذه الأهداف ستحتاج سورية إلى موارد ضخمة ووسائل متنوعة؛ بعضها متوفر حاليا، وبعضها الآخر ستحتاج إلى الحصول عليه. أول هذه المصادر وأوضحها هو الأموال. تشمل مصادر الأموال التي ستستخدم في العملية الانتقالية الدخل المحقق من استئناف التصدير، وجمع الضرائب، وأموال المانحين من المجتمع الدولي. مصدر آخر قد يكون استرداد ما يربو على 50 بليون دولار من الأموال التي نهبت من الشعب السوري من قبل رموز النظام السابق. ولا تستطيع الأموال وحدها تحقيق الغايات المرجوة من دون القدرات والمهارات اللازمة لتوظيفها بالصورة الفضلى. تمتلك سورية بالفعل بعضا من هذا المورد الثاني الأساسي، لكن ستبقى هناك حاجة إلى مزيد من التدريب وبرامج نقل المهارات. الوسيلة الثالثة الأساسية لتحقيق الغايات المحددة هي آليات للرقابة والتواصل لتسهيل الشفافية والمساءلة والمشاركة.

تربية وتهذيب

أسلم على يديه ألف اسباني ..

العهد في حوار خاص مع الداعية الشيخ الجليل عبد الرحيم الطويل

حاورته : رشيدة الرشيد

لطالما زرت بيته برفقة والدي، كان الذي يجمع بينهما شغفهما بالخط العربي، واكتشفت فيما بعد أن بينهما أكثر من ذلك؛ الشيخ الداعية «عبد الرحيم طويل» المكنى بـ «أبي معاذ»، من مواليد «حلب»، تركها رغما عنه، لفكرة حملها بقلبه فأخذ على عاتقه أن يوصلها لغيره، فترك أيضا دار الهجرة وانتقل إلى «إسبانيا» ليعمل هناك في حقل الدعوة إلى الله، فصار إماما للمسجد الكبير التابع للمركز الإسلامي في إسبانيا، ورئيسا للمركز الثقافي الإسلامي، وقاضيا شرعيا فيه، كما تقلد مهمة الإفتاء، وهناك أسلم على يده أكثر من «١٠٠٠» رجل وامرأة أغلبهم من الإسبان، وقد كانوا أفرادا وهم اليوم أسر صار عدد أفرادها أربعة آلاف نسمة تقريبا.

درس دبلوم الصحافة والإعلام، وبكالوريوس في الكيمياء، ودبلوم الدراسات العليا في القراءات والتجويد وعلوم القرآن، وأجيز في رواية «حفص عن عاصم» قراءة وإقراء.

عمل مدرسا للكيمياء وتجويد القرآن في «كلية المجتمع الإسلامي» بـ «الأردن» وعمل في مجال الصحافة، وأسهم مع ثلة من العلماء في تأسيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي يرأسه فضيلة الشيخ «يوسف القرضاوي».

يمارس كتابة الخط العربي بأنواعه ويكتب القصة القصيرة، وقد نشرت له بعض الصحف والمجلات روايات عن إسلام بعض غير المسلمين من الإسبان وغيرهم بعنوان: «كيف ولماذا أسلموا».

نبدأ معه حديثا نتجول في جوانب حياته، نلخص من خلاله عبرا ودروسا..

من خلال تنقلكم بين الدراسات المتنوعة والمواهب؛ الكيمياء والإعلام والقراءات والخط العربي وغيرها، هل تشعر أن هذا قد أثر في حياتكم الدعوية؟ وفي أي الاتجاهات؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فأشكركم على هذا اللقاء الطيب المبارك، وأسأل الله تعالى لي ولكم الخير والتوفيق، وأن يستخدمنا في طاعته ونصرة دينه.

من أهم عوامل نجاح الداعية أن يكون مثقفا واسع الاطلاع على علوم شتى، لا أن يكتفي بتخصصه الشرعي، ثم يكون جاهلا في باقي العلوم، ولاسيما العلوم العصرية التي يظهر الجاهل فيها كأنه يعيش في قرون خالية، وهذا ما يقلل احترام الآخرين له والانصات إلى كلامه.

> في بداية الثورة كانت أوروبا بصورة عامة وإسبانيا بصورة خاصة متعاطفة مع قضية الشعب السوري، ولاسيما هم يرون دماء الأبرياء من الشعب السوري تراق لأنهم طالبوا بممارسة حياتهم بشيء من الحرية فقط.

ومعلوم أن العلوم جميعها -ما عدا المذموم منها- مبنية على أسس وقواعد كونية وضعها الله تعالى لإدارة هذا الكون وفق نظام ثابت؛ فكلما تعرف المؤمن على هذه العلوم زاد إيمانه بالله تعالى خالق هذا الكون. قال تعالى: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون». وسواء كانت هذه التلاوة قراءة آيات القرآن الكريم وتدبرها، أم قراءة لآيات الله الكونية الدالة على وحدانيته وعظمته وقدرته ورحمته فإنها تزيد المؤمن إيمانا على إيمانه، ويقينا بصحة دينه ورغبة في نشر نوره.

كثيرا ما كنت أستفيد من علم الكيمياء والفيزياء والفلك في إثبات وجود الله تعالى وعظمته وقدرته وبديع صنعه.

دعيت مرة لزيارة قسم الكيمياء في كلية العلوم برفقة أحد طلبة الدكتوراه، وكانت المشرفة عليه ملحدة لا تؤمن بالله. فعرفها علي وقال لها هذا زميلنا كان أستاذا للكيمياء منذ مدة طويلة. فقالت: وماذا تعمل الآن؟ قلت: رئيسا للمركز الإسلامي. قالت: وما علاقة الدين بالكيمياء؟ قلت: الكيمياء علم يهدينا إلى الله ويقوي إيماننا به. قالت: وكيف يكون ذلك؟ قلت لها: هل تعرفين تركيب ذرة الراديوم أو اليورانيوم أو أية ذرة كبيرة؟ قالت: نعم، عدد كبير من الإلكترونات السالبة يطوف حول نواة تضم عددا كبيرا من البروتونات الموجبة والنيوترونات المعتدلة بنظام دقيق لا يسمح بتصادمها على الرغم من سرعتها الهائلة.

قلت لها: وهل هنالك تشابه بينها وبين النظام الفلكي في السماء الذي ينظم النجوم والكواكب والأقمار؟ قالت: هناك تشابه كبير وعجيب، كما أن الأعجب في ذلك أن سرعة ضوء هذه النجوم هي نفسها سرعة الإلكترونات في مداراتها وأفلاكها داخل الذرة. قلت لها: فمن الذي رتب هذه الترتيبة العجيبة؟ قالت: ستقول لي « الله»، وأنا ملحدة لا أستطيع أن أجاريك في هذا المسار. قلت لها: أنت حرة، ولا إكراه في الدين، إلا أنني أقمت عليك الحجة.

كما أنني استفدت من دراستي للإعلام كثيرا في العملية الدعوية، ولاسيما في أساليب الاتصال والإقناع. وباختصار فإن كل علم يمكن أن يثري العملية الدعوية ويقويها.

> من أهم عوامل نجاح الداعية أن يكون مثقفا واسع الاطلاع على علوم شتى، لا أن يكتفي بتخصصه الشرعي، ثم يكون جاهلا في باقي العلوم العصرية.

باختصار، ما تقييمكم لتفاعل الغرب المسلمين وغير المسلمين تجاه الثورة السورية بصورة خاصة، وما يجري بباقي الدول العربية بصورة عامة .

في بداية الثورة كانت أوروبا بصورة عامة وإسبانيا بصورة خاصة متعاطفة مع قضية الشعب السوري، ولاسيما هم يرون دماء الأبرياء من الشعب السوري تراق لأنهم طالبوا بممارسة حياتهم بشيء من الحرية فقط. وكانت نشرات الأخبار لا تخلو من خبر مفصل عن سورية.

إلا أن هذا التعاطف بدأ يخبو شيئا فشيئا، متماشيا مع التيار العالمي في تآمره على القضية السورية والشعب السوري لتفريغ الثورة السورية من محتواها، وقلب الطاولة على ما يسمى بـ «الربيع العربي»، لأنه يتناقض مع مصالح الغرب الذي اعتاد أن يتعامل مع دكتاتور يمتص من خلاله خيرات البلد ويأكل لحمه، ويدعه عظما لا يغني عن أهل البلد شيئا. أما لو رجع القرار إلى الشعوب لما استطاع الاستعمار الحديث تحقيق مصالحه بعيدا عن مصالح تلك الشعوب؛ وما أراه أن القرار العالمي لا يخرج عما يطبخ في المطبخ الأمريكي، وهذا بدوره لا يخرج عن الرأي الصهيوني.

أما تفاعل المسلمين في بلاد الغرب مع قضيتنا فهو جيد بوجه عام لأن العالم في عصر ثورة الاتصالات صار قرية صغيرة، لم يعد فيه أحد يجهل حقيقة ما يجري هنا وهناك، كما أنه -بفضل الدور الإيجابي للدعاة- أصبح معلوما لدى كل مؤمن ما معنى «سورية» و«فلسطين» وبلاد الشام عامة، وما أهمية هذه المنطقة من العالم في عقيدة المسلم، وقد مدحها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في أكثر من خمسين حديثا صحيحا .

هذا كله دفع المسلمين القاطنين في بلاد الغرب للتفاعل بصورة جيدة وجدية مع قضيتنا من ناحية، وقضايا العالم الإسلامي عموما من ناحية أخرى؛ فهم يشاركون في التظاهرات والاعتصامات ضد الحكومات الظالمة، ويجمعون التبرعات لمساعدة اللاجئين والمحتاجين في سورية وفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين المنكوبة.

ما تأثير جماعة الإخوان المسلمين على الشيخ وعمله في الدعوة؟ وماذا قدمتم للجماعة، وماذا قدمت لكم الجماعة؟

فكر الإخوان المسلمين المعتدل والوسطي والشامل في فهم الإسلام على أنه دين ينظم مناحي الحياة الدينية والدنيوية جميعها هو دم يجري في عروقي؛ فهناك جماعات إسلامية كثيرة، وفيها خير كثير، إلا أن الفهم المتكامل والشامل لدور الإسلام في الحياة لم أجده واضحا وجليا مثلما وجدته في فكر الإخوان المسلمين ونهجهم.

فالإسلام جاء لإصلاح الدين والدنيا بصورة متوازنة «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا».

ففي الإسلام عبادة وفي الإسلام معاملة، في الإسلام اقتصاد وفيه سياسة، فيه علوم تطبيقية وفيه أدب وتاريخ، فيه تكامل وفيه توازن. هذا ما تعلمناه من فكر الإخوان المسلمين، وما زلنا نتعلم ونتعلم.

أما ماذا قدمت لي الجماعة وماذا قدمت لها؟ فقد قدمت إلي كل خير، يكفي أنها قدمت لي الفهم الصحيح للإسلام الذي أرجو أن يكون طريقي إلى رضوان الله تعالى وجنته، وكل شيء بعد ذلك تبع.

وأما ماذا قدمت أنا لها فجهد المقل، وإنما أنا وما أقدمه في خدمة الإسلام والمسلمين جدول يصب في بحر هذه الجماعة المباركة. وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني ومنكم ومن عباده المخلصين جميعهم، وأن يجعلنا منهم.

للدعوة أساليب وطرق كثيرة غير الخطب ودروس المسجد، هل بإمكاننا استعراضها على القراء، وما هي أنجع هذه الطرق؟

أساليب الدعوة كثيرة، وكلها مهم، ويجب الاستفادة منها جميعا بحسب مقتضى الحال؛ فهناك الدعوة الفردية بالحديث المباشر مع المدعو ومناقشته، وهناك الدعوة الجماعية بالخطب والدروس والملتقيات العامة. كما أن هناك الدعوة المباشرة بالحديث لمن ندعوه فرديا أو جماعيا، والدعوة غير المباشرة باستعمال أدوات الاتصال، من مثل التلفاز أو الكتاب أو الصحف والمجلات، أو وسائل الاتصال الحديثة، من مثل البريد الإلكتروني والفيس بوك والسكايب وغيرها... ولا ينبغي أن نهمل أيا منها لأن لكل وسيلة روادها ومستخدميها، ومن واجب الداعية أن يوصل إليهم جميعا كلمة الحق والهدى.

سؤالنا الأخير؛ طريق الدعوة طويل وشاق، ما أهم صفات صاحب الدعوة لكي يسير في درب الدعوة؟

أشرف الأعمال أعمال الشرفاء، وأشرف الخلق هم الأنبياء والرسل وعملهم الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، والعلماء والدعاة هم ورثة الأنبياء في أعمالهم وأخلاقهم ومنهجهم. وقد أخذ الله ميثاق العلماء كما أخذ ميثاق النبيين «لتبيننه للناس ولا تكتمونه»، وهذا يتطلب من الدعاة صفات لا بد أن يتحلوا بها، وأهمها: الإخلاص: إذ لا فائدة من عمل لا يكون خالصا لوجه الله تعالى القائل: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

العلم والثقافة وسعة الاطلاع: وهذا هو زاد الداعية الذي يقنع به الآخرين بالفكرة التي يريد إيصالها إليهم.

الحلم والصبر وسعة الصدر: لأن الداعية سيتعرض لما تعرض إليه الأنبياء من العنت وعداء أهل الباطل، وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام بالصبر، وأن يدفع السيئة بالحسنة: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»، «ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

وقال أيضا: «فاصبر وما صبرك إلا بالله».

الحكمة: وهي وضع الأمور في مكانها الصحيح وتقديم الأولويات والأهم على المهم، قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

فقه الثورة

ما حكم التولي يوم الزحف (الهجرة خارج سورية)؟

السؤال:

ما حكم التولي يوم الزحف، ومع انتشار ظاهرة الهجرة خارج سورية واعتزال العمل الثوري، من الذين يشملهم هذا الحكم؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن الجهاد في سبيل الله أشرف التكاليف وذروة سنام الإسلام، والله أمر المؤمنين بالثبات عند لقاء العدو لينزل نصره عليهم، وحرم عليهم الفرار لأنه يزري بطلاب الجنة وأصحاب الحق، ومن هنا جاء قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير»، وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف من الموبقات كما جاء في الحديث الصحيح. لذلك وجب على المسلمين عامة أن يوظفوا طاقاتهم كلها في سبيل تحقيق معنى الجهاد سواء بالنفس أو بالمال أو بالكلمة، وقد قال «الكمال بن الهمام» في تعريف الجهاد: «هو بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة أو معاونة بمال أو رأي أو تكثير سواد أو غير ذلك»، فكل ما يتمم فريضة الجهاد ويكملها يدخل في الفريضة على مبدأ القاعدة الشرعية «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، من مثل مداواة الجرحى وتهيئة المطاعم والمشارب وورش الحدادة والتصنيع والكهرباء والميكانيك وغيرها مما يردف عمل المجاهدين، وبناء على ما تقدم يجب الثبات في أرض الجهاد على كل عنصر فاعل في دعم مسيرة الجهاد بأي عمل كان، ويستثنى من ذلك ولا يعد فارا من الزحف كل:

١- من فر من عدد يزيد على ضعف عدده أو عدته، قال «ابن عباس» فيما رواه «أبو داوود»: لمّا نزل قوله تعالى «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين» شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ثم جاء التخفيف «الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين» فلما خفف الله عنهم في العدد نقص من الصبر بقدر ما خفف من العدد، وقد ورد في الحديث «من فر من ثلاثة فما فر ومن فر من اثنين فقد فر».

٢- من قصد بفراره التحيز إلى فئة، من مثل من حوصر وغلب على ظنه الهلاك من دون النكاية بالعدو ولا مصلحة له في الثبات فانحاز ليتقوى بفئة ويعيد الكرة على العدو، وفي هذا يقول «العز ابن عبد السلام» رحمه الله: «فإذا لم تحصل النكاية وجب الانهزام لما في الثبوت من فوات النفوس مع شفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام، وقد صار الثبوت ها هنا مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة»، وكذلك لا يعد فارا من كان متحرفا لقتال، بمثل من فر ليستدرج العدو لكمين أو غير أسلوب قتاله ليكون أجدى وأبلغ أثرا، وهو من قبيل التكتيك العسكري، وقد جاء تأييده في الآية السابقة «إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة».

٣- وكذلك لا يعد فارا من لم يحضر القتال البتة، من مثل من خرج قبل الثورة في سورية مهاجرا أو مهجرا بسبب ظلم النظام أو غيره، ولا يعفيه ذلك من الجهاد بالكلمة والمال وغيرهما، كما يفعل بعض الناشطين في الإعلام والإغاثة. لكن إذا تعين حضوره، مثلا كان صاحب كفاءة علمية أو جهادية؛ طبيبا أو عالما في مجال يردف عمل المجاهدين أو عالم دين أو ضابطا عسكريا تحتاج اختصاصه الجبهات فلا يحل له التأخر عن نصرتهم، والله يقول «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا استنفرتم فانفروا»، فإذا نادت جماعة المسلمين داخل سورية أصحاب الكفاءات العلمية، وشكوا عوزهم لأصحاب المؤهلات فإن الأمر هنا لا ينزل عن فرض الكفاية ويجب على الأمة كلها أن ترسل ما يكفي ويسد حاجة أهل الثغور، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله»؛ فترك ساحات الجهاد خاوية من أطباء يداوون الجرحى وعمال يرفعون الأنقاض ودعاة يلهبون حماسة الجماهير ويبصرونهم الدرب القويم ويصححون مسيرة المجاهدين يعد جريمة وخذلانا لا يغتفر، فحق على الأمة أن تقدم الكفاية لأهل الشام في جهادهم وإلا تحملت الوزر كله، ولو كان المجاهدون بحاجة لمن يصلح عجلات آلياتهم فيجب على من يمتهن هذه المهنة أن يؤازرهم، لأن كل عمل رديف للقتال يكمل مسيرة الجهاد, وغيابه قد يعطل أو يعوق عمل المقاتلين.

٤- ولا يعد فارا من دمر بيته وهجر وليس لأسرته معيل سواه فاضطر للخروج لمكان آخر ما دام ينوي العودة حال التيسير؛ لأنه وقع في الضرر والضرورة القاهرة هي التي أكرهته على الرحيل، ومن خرج من بلده من دون عذر أو ضرر فهو فار من الزحف ما دام قادرا على حمل السلاح والقتال بلا موانع، بمثل من خرج خوفا من الحرب أو حرصا على أولاده أو تجارته أو جامعته، والله يقول لهؤلاء: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقول فيما رواه «مسلم»: «من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق»، ويقول فيما روى «أبو داود»: «من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة».

أخي المسلم إذا كنت في أرض الجهاد فاحمد الله على نعمة الاصطفاء وأن الله جندك لخدمة دينه، وإذا كنت خارج ميدان الجهاد فالحق الفضل ولا تفوت الشرف الرفيع، فإذا أردت أن تعرف قدرك عند ربك فانظر فيما أقامك فيه. فأسأل الله أن يستعملنا وإياكم ولا يستبدل بنا، يقول الله عز وجل: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ أحمد العلوان
معرة النعمان

قصة شهيد

شـهيد التسـوية "الشـيخ الشـهيد عبـد السـاتر البهنسـي"

إعداد حمزة الحمصي

ماتزال «حمص» القديمة تودع الشـهيد تلو الشـهيد، على الرغم من تسـليمها وخـروج الثوار منها، فالظلم مسـتمر ويـد البطـش لا تـزال تبطش وتفتـك بحمـص وأهلها، مؤامـرة خبيثـة، وحيلـة ماكـرة من ذئـب خبيـث ماكر، متعطـش للدماء.

وما عميلة التسـوية التي قام بها لإخـراج الثوار من حمص المحاصـرة إلا لعبـة ماكـرة، ومصيدة للقـض على هؤلاء الثوار الذيـن عانوا ما عانـوا من الجوع والبـرد والألم في مدة الحصـار العصيبة على أحياء حمـص القديمة.

ومـن الذيـن خرجـوا مـن الحصار الشـهيد البطل «عبد الساتر البهنسي»؛ خرج بعـد التسوية مـع النظـام، وبعـد التسوية زاره عناصر مـن الأمـن وتـم التحقيـق معه، وبقي مـع عائلته فـي حـي «الإنشـاءات»، وفـي منتصف رمضان قـام عناصر الأمـن العسـكري في حمص باختطافـه، واقتيـاده إلى فـرع الأمـن ليـلا، وأوحوا لعائلتـه بأن الخاطفين مجهولـون، وطلبوا فديـة ليبعـدوا الشـبهات عـن أن الخاطفيـن هم الأمن بسـبب التسـوية، وقبـل أيـام تـم رميـه بالرصاص مـع ٣٥ رجلا ممن قبلـوا بالتسـوية مـع النظام فـي الأمن العسـكري.

استشـهد الشـيخ عبد السـاتر البهنسـي «أبو منذر» في أقبيـة المخابرات العسـكرية فـي مدينة حمص،

والشـهيد متزوج وله أربعة أولاد، وهو مـن مواليد محافظة حمـص، وكان يقطـن في حـي «البياضة» المحتـل حاليا، وعندمـا خرج الناس من حي البياضة خرجت عائلة الشـهيد إلـى حي الإنشـاءات، وبقي أبـو منذر فـي «الخالدية» مع الثـوار، وبعـد انسـحاب الثوار مـن الخالديـة إلى حمص القديمـة كان الشـهيد معهم، وصبر علـى آلام الحصار مع باقـي الثوار الأشـاوس إلى أن تمت التسـوية مـع النظام فخـرج برفقتهم ليـرى عائلته التي لم يرهـا منذ أكثر من عاميـن، لكن يد الغـدر طالته، فهل يعقل أن ينتشـل ذئب مفتـرس فريسـته، والنظـام لا يؤمن جانبه فهو أشـرس من الذئـب المفترس فـي مكـره وخديعتـه، وكان القتل نهايـة لكل مـن قبل بالتسـوية مع النظـام ومن ضمنهم الشـهيد البطل عبد الساتر البهنسـي، الذي استشهد رميا بالرصـاص بعد أشـهر من التعذيـب في أقبية السـجون الأسدية الظالمة.

كان الشـيخ عبد السـاتر البهنسـي أبو منذر -رحمه الله- من المواظبين على صلاة الجماعة في المسـجد، ولاسـيما الفجر ثم يبقى إلى الضحى في المسـجد يعلم الناس تلاوة القـرآن؛ وكان أبو منذر قمة في الأخـلاق والعبادة والخدمة لإخوانه، بقـي طيلة مـدة الحصار في حمـص المحاصرة؛ كان يـؤم في صلاة الليل مع بعـض الأئمة من حفاظ كتاب الله في جامع دار القرآن، وجامع دار السـلام، وجامع الهداية فـي رمضـان، وكان يصلـي مع الإخـوة ختمـة كاملة في صلاة التراويـح في جامع الباشـات، بالإضافة إلـى القيام في جامع سـيدنا خالد -رضي الله عنه- فـي أثناء الحصار.

كان الشـهيد محبـا لمجالس الصلاة على رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وينشد في مدح رسـول الله صلى الله عليه وسـلم. ربى أبنـاءه تربيـة إيمانية فاضلـة وكان يتدارس معهم القـرآن كل يوم.

رحل الشـهيد فـي ٤٢-٨-٢٠١٤ ولكن اسـمه لن يرحل وسـيبقى مكتوبـا على حجارة حمـص السـوداء القديمة، الحجـارة التـي شـهدت علـى الحصـار، رحـل الشـهيد ولكـن ذكـره وتفاصيله باقية فـي وجه «منـذر» وأخوته.

رحمك الله أبا المنذر وتقبلك في الشـهداء.

بوستات ثورية

إعداد: رشيدة الرشيد

أنـت وأنا وهو.. لا نسـتطيع بوصفنا أفرادا أن نتدخل في سـير الأحـداث اليوم، ولا تغيير مـا يجري أمام سـمعنا وبصرنا..

ولكننا أنـت وأنا وهو.. يمكننـا أن نتواصى بالحق، ونتواصـى بالصبر، ونتواصى بالقبـض علـى الجمر فـي أي أرض كنـا، وتحـت أي سـماء جعلتنـا أقدارنا..

يمكننا أن نحاول ألا نغير ولا نبدل حتى نلقى الله..

أن نسلم الأمانة إلى أبنائنا وأحفادنا..

أنت، وأنا، وهو.. نحن الشعب، ونحن الواقع، ونحن المستقبل.

نحـن الفجر مهما بدا لـك وله ولي أن هـذا الليل ثقيل طويل وكأنـه بلا نهاية..

بأيدينـا وحدنا أنت وأنا وهو سـنصنع الفارق الضروري لتغيير هـذا الواقع المرير الذي كشـفت القناع عنه الثورة.

نحن الشعب، نحن من سيبقى، وكلهم إلى زوال.

نوال السباعي

....

«الإرهاب»فـي المعجم الأمريكي: «كل ما يتعارض مـع مصالح الولايات المتحدة ويهدد مشـروعها لسيادة العالم» فالكتائب الإسلامية الشـامية جزء من الإرهاب.

مجد مكي

«فلتنفض عنك غبار التعب، ولتسـكت آهات التشكي، وحول نقمتك لغضب الثائر وإصرار المجاهد، فاللحظات المصيرية تصنعها أنت، فهات يدك الثورة مسـتمرة»

الشهيد: أبو يزن الشامي

....

قلناها مـن أول يوم: الثـورة ربانية فطرية شـعبية غير محزبـة.. ثورة على عيـن الله، وكل يـوم يميـز الله الخبيث مـن الطيب... ويفصـل الله عن هذه الثورة كل المنسـلخين عن دينهم.. وكل المشـادين في دين الله جل شـأنه.

أسامة الملوحي

....

لا شـيء يخيفني ويقلقني مثـل بقاء مئـات الآلاف من الطلبة السـوريين خارج المدارس للسـنة الثالثة علـى التوالي، لأنني أعتقد أن حرمـان طفل من التعليم يعادل قطع طـرف من أطرافه، فهل فـي حكومات العرب والمسـلمين وهل في أثريائهـم وأخيارهم من يسـاعدهم في هذا المصاب الجلـل؟ كلي أمل ألا يكون رجائي صرخة في واد، فالمسألة مسألة دين ومروءة ورحمة ولا علاقة لها بالسياسة.

عبد الكريم بكار

بكت الشـاعرة الخنسـاء «تماضر بنت عمرو» كثيرا على شـقيقها «صخر»، ورثته بأبدع القصائد.

عندما غيرتها «ثورة» الإسـلام، أبلغوها باستشـهاد أولادها الأربعة في القادسية سنة ١٥ هـ،

قالت جملة واحدة: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم.

عبد الله زنجير

....

احذروا الذين إذا كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا...

والذين يسـعون في الفتنة تحـت وطأة المسـميات «جيش حر، جبهـة النصرة، كتائب إسلامية»،

ومـن كان في كنانته سـهم من الخير فليطلقـه في الإصلاح، ومـن لم يكن له سهم فليمسـك عليه لسانه.

إن عدونا واحد فلا تحرفوا البوصلة.

وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

أنس الدغيم

ثورات شقيقة

هـل مـن مقارنـة؟

إعداد محمود نديم نحاس

«فلسـطين» جرحنـا الدائـم، تحـرق قلوبنـا منـذ أن فتحنـا أبصارنـا علـى الدنيـا، أبكتنـا دمـا فـي سـنوات كثيـرة، ومزقـت نفوسـنا فـي مناسـبات عـدة، ومـا كنـا نظـن أن مأسـاتها سـتتكرر فـي مـكان آخـر، حتـى جـاءت أحـداث سـورية، فأدمـت قلوبنـا، ومـلأت بالدمـع مآقينـا، ومزقـت مشـاعرنا، ألمـا وحزنـا، ونحـن كل يـوم ننتظـر الفـرج، لعـل الله يكشـف الغمـة، فتبـرأ الجـراح، ويعـود للشـام تألقهـا الـذي كانـت عليـه علـى مـدى التاريـخ، ويخـرج حفيـد أميـر الشـعراء «أحمـد شـوقي» ليطربنـا بقصائـد يضاهـي بهـا قصائـد جـده الـذي قـال:

كانـوا ملـوكا، سـرير الشـرق تحتهـم *** فهـل سـألت سـرير الغـرب مـا كانـوا؟

مـن حقنـا أن نتسـاءل هـل مـن مقارنـة بيـن المأسـاتين؟ فقـد أرسـل لـي صديـق إحصائيـة عـن أحـداث فلسـطين الأخيـرة تقـول: بلـغ عـدد القتلـى مـن الأطفـال ٥٦١ طفـلا، ومـن النسـاء ٣٤٤ امـرأة، ومـن الذكـور ١١٨٤ رجـلا، فـي حيـن بلـغ عـدد المصابيـن ١٠٥٠٠ شـخص. أمـا البيـوت التـي أصيبـت فبلـغ عددهـا ٣٦٧٠٠، تهـدم منهـا ٥٦٢٢، والمسـاجد التـي أصيبـت ١٥٢، تهـدم منهـا ٦٤، كمـا أصيبـت ٢٣٠ مدرسـة، و٣٣ مركـزا طبيـا.

وأرسـل لـي صديـق آخـر إحصائيـة بعـدد القتلـى مـن الفلسـطينيين منـذ ١٩٤٨ وحتـى ٢٠١٢ وهـي ثلاثـون ألفـاً. أمـا عـدد المعتقليـن الفلسـطينيين طـوال تلـك المـدة فبلـغ ٨٠٠ ألـف. ولـم يتعـرض أحـد منهـم لاعتـداءات إلا كبـار قادتهـم، والاعتـداءات أغلبهـا فـي مـدة التحقيـق، ثـم تتوقـف بعـد نطـق المحكمـة بالحكـم. وأمـا الأغلبيـة مـن الأسـرى الفلسـطينيين فلديهـم تلفـاز ويتمتعـون بثـلاث وجبـات يوميـة ويخرجـون الـى السـاحة كل يـوم، ولهـم رعايـة طبيـة، ومـن يريـد إكمـال تعليمـه فالأمـر متـاح للأغلبيـة، وكثيـر منهـم أنهـوا تعليمهـم وحصلـوا علـى بكالوريـوس وماجسـتير.

ونـكاد لـم نسـمع عـن حـالات اغتصـاب لنسـاء فلسـطينيات علـى يـد الصهاينـة إلا في حالات نـادرة. فهنـاك أوامر صارمة لتجنـب إثـارة غضـب وحميـة الشـعب الفلسـطيني الغيـور.

أمـا إحصائيـات الثـورة السـورية فتتفـاوت بيـن الأعـداد التقديريـة والأعـداد الموثقـة؛ إذ يقـدر عـدد الشـهداء بـ ٢٣٨ ألفـا، تـم توثيـق أسـماء ١٢٥ ألفـا منهـم. بينهـم ٢٣٥٠ فلسـطيني، و١٥٠٠٠ طفـل، و١٤٠٠٠ امـرأة، وعـدد الجرحـى التقديـري هـو ٢٠٠ ألـف، وعـدد المعتقليـن التقديـري هـو ٢٦٠ ألفـا، بينهـم عشـرات الآلاف مـن النسـاء و٩ آلاف طفـل. ويـرى كثيـرون أن كثيـرا منهـم ماتـوا تحـت التعذيـب مـن دون أن يتـم تسـليمهم لأهاليهـم.

ويـروي مـن نجـى مـن المعتقـلات السـورية قصصـا هـي أقـرب للخيـال، وأسـوأ طـرق التعذيـب هـي الاعتـداءات الجنسـية علـى الرجـال والنسـاء علـى حـد سـواء. هـذا عـدا عـن حـالات الاغتصـاب التـي يقـوم بهـا الجنـود علـى الحواجـز، أو عندمـا يهاجمـون البيـوت. وقـد تـم الكشـف عـن ٣٥٠٠ حـال اغتصـاب، ومـا خفـي أعظـم بكثيـر، لأن النـاس يتجنبـون الحديـث عمـا يصنفونـه مـن الفضائـح.

وعنـد الحديـث عـن التدميـر فتقـدر نسـبة الدمـار فـي أحيـاء «حلـب» وحدهـا ٦٥٪، كمـا يقـدر عـدد المنشـآت الصناعيـة التـي دمـرت بصـورة كليـة أو جزئيـة بـ ٦٠ ألـف منشـأة، وعـدد المسـاجد المدمـرة بألفـي مسـجد، وعـدد المـدارس المدمـرة أربعـة آلاف مدرسـة تقريبـا، ممـا حـرم ثلاثـة ملاييـن ونصـف مليـون طفـل مـن التعليـم، منهـم أكثـر مـن مليـون بحاجـة إلـى دعـم نفسـي ممـا رأت أعينهـم مـن الفظائـع، ولاسـيما قتـل ذويهـم أو اغتصابهـم أمامهـم. هـذا عـدا عـن عشـرات الآلاف مـن المحاصريـن، وملاييـن النازحيـن فـي الداخـل، وملاييـن اللاجئيـن فـي دول الجـوار.

المقارنـة بيـن مـا أصـاب الفلسـطينيين ومـا أصـاب السـوريين تبـدو غيـر ممكنـة مـن خـلال هـذه الأرقـام، لكـن المؤسـف أن المعتـدي علـى الفلسـطينيين هـو الذئـب الـذي مـن طبعـه العـدوان، أمـا المعتـدي علـى السـوريين فهـو مـن نصـب نفسـه مـكان الراعـي. ولـذا قـال الشـاعر «عمـر أبـو ريشـة» فـي قصيدتـه بعنـوان «أمتـي»:

لا يـلام الذئب في عدوانـه *** إن يك الراعـي عدو الغنم

معتقلو الثورة

معتقـل والتهمـة إغاثـة طبيـة

إعداد رشا علوان

«أحمـد» ذو ٢٨ ربيعـا مـن «كفرسوسـة»، اعتقـل فـي «دمشـق» بتاريـخ ١٧ نيسـان ٢٠١٣ لمـدة ثلاثـة أشـهر؛ حيث كان الشاب مسؤولا عـن مسـتودع لـلأدوات الطبيـة التـي تـوزع وتدعـم المشـافي الميدانيـة، وتوفـر العـلاج الـلازم للمصابيـن نتيجـة الاقتحامـات والهجمـات العشـوائية علـى المناطـق الدمشـقية القريبـة، حيـث كان هـذا المسـتودع الطبـي تابعـا للجنـة التنسـيـق المحليـة فـي كفرسوسـة، بالإضافـة إلـى اسـتخدامه مـن قبـل أطبـاء المنطقـة مركـزا طبيـا ومشـفى ميدانيـة فـي أثنـاء الطـوارئ والحاجـة، إلـى أن ألقـى الأمـن القبـض علـى أحـد العامليـن ضمـن الفريـق الطبـي التطوعـي الإغاثـي، وعذبـه بوحشـية إلـى إن اعتـرف بمـكان وجـود المسـتودع الطبـي والأطبـاء والأشـخاص القائميـن علـى إدارة المسـتودع، وسـبل إمدادهـم بالأدويـة والمعـدات الطبيـة.

يتابع أحمد سـرد قصته ويقول: توقعت بـأن المخابـرات الجويـة سـوف تقوم بمداهمة المسـتودع بعـد اعتقال أحد أعضـاء الفريـق، ولكن لم يكـن هنالك الوقـت الكافي لإخفاء كافة المسـاعدات وتفريغ المسـتودع مـن الأدوات الطبية حيـث باغتنـا الأمن بسـرعة لـم نكن نتوقعها، فتم اعتقالي بصورة مباشـرة. دام اعتقـال أحمد بسـجن مطـار المزة العسـكري أسبوعيـن، ليقضي بعدها شهريـن ونصفـا في فـرع مخابرات القـوات الجوية.

يسـتعجب أحمـد: «مـع أنـي ناشـط في لجنـة التنسـيق الطبـي فلـم أعـذب بالدرجـة نفسـها التـي كان يعـذب بها باقـي المعتقليـن؛ فلـم يكـن الضـرب بالقسـوة التـي ضـرب بهـا معتقلـون آخـرون كانـوا يشـاركوني الزنزانـة نفسـها، فهنالـك مـن حـرق ظهـره بالزيـت، وشـاب آخـر كانـت رجلـه مكسـورة، وانفتـح جرحـه بسـبب الضـرب المتواصـل». ليتوقـف ويطـول الحديـث عـن أحـد المعتقليـن حامـل للجنسـية الأردنيـة وقـد تعـرض إلـى كافـة أنـواع التعذيـب مـن حـرق بالسجائـر، والضـرب، والاغتصـاب واسـتجواب بالكهربـاء وشـبح لسـاعات وغيرهـا.

يعـود ويتابـع أحمـد طريقـة اسـتجوابه فـي أقبيـة النظـام حيـث يتبعـون نظـام الضـرب أولا، ثـم طـرح الأسـئلة، ويقـول: «فـي سـجن المـزة، تجـري الاسـتجوابات علـى النحـو التالـي: يسـألونني سـؤالا، وإذا لـم يكـن الجـواب مقنعـا، يكـون علـي أن أنـزل إلـى الأرض، حيـث يقومـون بربـط قدمـي وبجلـد باطـن قدمـي ١٠ مـرات، ومـن ثـم يعملـون علـى إيقافـي ويعيـدون طـرح السـؤال علـي. كانـوا يكـررون هـذه العمليـة معـي ثـلاث مـرات فـي اليـوم كانـت الاسـئلة تتمحـور حـول: مـن يقـدم المسـاعدات الطبيـة، مـن يسـاعد فـي إيصـال المسـتلزمات الطبيـة.

من تم إسعافه.

مـن هـم الناشـطون الـذي خضعـوا للعـلاج فـي المشـفى الميدانـي.

أماكـن المشـافي الميدانيـة وخريطـة توزعهـا.

كيفيـة التواصل معهـم، ومـن المسـؤول عـن تنظيمهـا.

لم يكن المحقق راضيـا عن المعلومات التي أدليت بها، فيأمر بجلدي وشـبحي ثم يعود ويطرح الأسـئلة نفسها وينبه: «أريد إجابات مختلفة»، اسـتمر المحقق بضربـي في أحد جلسـات التحقيق إلى أن كسـرت سـاقي ثم ربـط ذراعي خلـف ظهـري، وعلقني بيـدي إلى أن انكسـر كتفي»، ويتابع أحمـد ضاحكا: «مع ذلك كنـت اعتبر مـن المعتقلين المحظوظيـن لأنـي مـن دمشـق، فالمحققون يصبون جام غضبهـم علـى الناشـطين والأشـخاص الذين يأتـون من حمـص وحمـاة»، ويتذكر أحمـد الخدمـات المقدمـة للمعتقلين «كنـا نتناوب بالزنزانـة على الجلوس، لأن الزنزانـة صغيـرة جدا ولا تتسـع للعـدد الكبيـر الـذي كان فيهـا من معتقليـن، وكثير منـا كان يعاني من إصابـات خطيرة نتيجـة التعذيب».

وفي سـجن مخابـرات القـوات الجوية لم يكن يسـمح لهم باسـتخدام الحمام سـوى ثلاث مرات في اليوم والاستحمام لدقيقة واحدة كل أسـبوع، أمـا الطعام فكان عبارة عن أرز غيـر مطبوخ جيدا أو حمص لا يكفي المعتقلين لسـد رمقهم، وكانـوا يتضـورون جوعا لقلـة الطعام بسـبب سـرقة العاملين على إطعامهم للمـواد الغذائيـة لتوفيرهـا لأسـرهم بعيـدا عن اتبـاع أسـلوب الحرمان من الطعـام بوصفـه أسـلوبا للتعذيب في معتقلات الأسـد.

أحمـد الـذي يوجـد حاليـا فـي بيـروت ومـازال يعانـي مـن آلام الاعتقـال الجسـدية والنفسـية يقـول:» تلـك الأيـام فـي سـجون النظـام كانـت قاسـية بمـا فيهـا الكفايـة لتدفعنـي أكثـر للإصـرار علـى إسـقاط نظـام يعاقـب شـعبه، وعلـى الرغـم مـن ظلـم مؤسسـاته الاسـتخباراتية يبقـى الأمـل بغـد أفضـل بعيـدا عـن قسـوة النظـام الأسـدي لسـورية حـرة».

مـدن ثـائـرة

مورك

إعداد هزار بيانوني

بلـدة سـورية تتبـع ناحيـة «صـوران» فـي منطقـة «حمـاة» التابعـة لمحافظـة حمـاة فـي سـورية، بلـغ عـدد سكانها ١٤٣٠٧ نسمة في عـام ٢٠٠٤ بحسـب إحصـاء المكتـب المركـزي للإحصـاء.

تشـتهر بزراعـة الفسـتق الحلبـي حتـى أصبحـت أكبـر منتـج للفسـتق الحلبـي فـي سـورية. للقريـة أهميـة إسـتراتيجية لسـورية لمـا تحققـه مـن اكتفـاء ذاتـي مـن هـذا النـوع مـن الثمـار، ولمـا تحققـه مـن عائـدات خارجيـة، لأن الأصنـاف التـي تـزرع بهـا هـي الأفضـل علـى المسـتوى العالمـي إلا أن الحكومـة لـم تـول عنايتهـا بعـد لهـذه القريـة.

تبعـد «مـورك» عـن مدينـة حمـاة ثلاثيـن كيلـو متـرا إلـى الشـمال. وتبلـغ مسـاحتها ٦٨ ألـف دونـم تقريبـا، مغروسـة كاملـة بأشـجار الفسـتق الحلبـي، لذلـك هـي تعـد القريـة الأولـى مـن قـرى دول العالـم التـي تختـص بزراعـة كامـل المسـاحة بنـوع زراعـي واحـد هـو شـجرة الفسـتق الحلبـي، ويبلـغ عـدد أشـجار الفسـتق الحلبـي فـي قريـة مـورك ٨٠٠ ألـف شـجرة تقريبـا؛ منهـا ٧٥٠ ألـف شـجرة مثمـرة، ويقـدر إنتـاج القريـة لعـام ٢٠٠٦ أكثـر مـن ٤٠ ألـف طـن، وهـي فـي تزايـد مسـتمر، ووصـل فـي عـام ألفيـن وعشـرة إلـى اثنيـن وسـتين ألـف طـن مـن الفسـتق الحلبـي .

تعـود تسـمية القريـة بهـذا الاسـم نسـبة إلـى ملـك رومانـي سـكن فيهـا يقـال إن اسـمه مـورك، وللقريـة التـي يوجـد فيهـا آثـار تعـود إلـى آلاف السـنين، مـن مثـل «قنـاة العاشـق» التـي تصـل بيـن قلعـة «شـميميس» قـرب «سـلمية» ومملكـة «أفاميـا»؛ حيـث تمـر هـذه القنـاة تحـت الأرض قـرب مـورك فـي منطقـة وادي الـدورات.

يشـتغل أغلـب أهـل القريـة بالزراعـة، كمـا توجهـوا أخيـرا للعمـل فـي ميادين الصناعـة والتجـارة حيـث تضـم مـورك أكبـر سـوق مختـص بتجـارة الفسـتق الحلبـي فـي الشـرق الأوسـط. تضـم القريـة تلتيـن قديميتـن همـا «التـل الغربـي»، و«تـل الشـيخ علـي».

وبمثـل غيرهـا مـن المـدن والقـرى السـورية لا تخلـو مناطـق مـورك ولا يسـلم أهلهـا مـن عنـف وبطـش الأسـد وشـبيحته، ولكـن بفضـل اللّه بعـد اشـتباكات عنيفـة بيـن المجاهديـن وكتائـب الأسـد تمكـن المجاهـدون مـن خلالهـا تحريـر الحـي الجنوبـي، لتصبـح مدينـة مـورك غربـي الطريـق العـام محـررة بالكامـل إلـى مشـارف حاجـز العبـود، ويبقـى الحـي الشـرقي الصغيـر الواقـع شـرقي الطريـق العـام تحـت سـيطرة النظـام، ولاتـزال الاشـتباكات فـي محيطـه، والمعلومـات المؤكـدة مـن أرض المعركـة تفيـد بتحريـر الحـي الجنوبـي وتدميـر دبابـة بعـد إعطابهـا علـى الجبهـة الشـرقية ومقتـل أكثـر مـن خمسـين شـبيح وجـرح عشـرات مـن قـوات النظـام، وارتقـاء شـهيد وخمسـة جرحـى مـن المجاهديـن.

سـيطر الجيـش الحـر علـى مدينـة مـورك بريـف حمـاة بعـد اشـتباكات عنيفـة مـع القـوات السـورية.

بريد القراء

ضعـف تـربيتنـــا الاجـتماعيـة

بقلم : محمد العابد

الأدب الاجتماعـي هـو مجموعـة القيـم والخصـال التـي يجـب أن يتحلـى بهـا الفـرد ليكـون عضـوا نافعـا فـي أمتـه ومجتمعـه، فالإنسـان لـه شـخصية فرديـة وشـخصية اجتماعيـة، وبقـدر مـا يوفـق بينهمـا يكـون ناجحـا، ولـكل شـخصية واجبـات ولهـا حقـوق. والإنسـان يتأرجـح بيـن عاطفتيـن: حـب ذاتـه وهـو شـيء طبيعـي، وحـب مجتمعـه وأمتـه. والإنسـان البدائـي يطغـى عليـه حـب ذاتـه علـى حـب أمتـه، أمـا الإنسـان المتحضـر الواعـي فهـو يقيـم توازنـا فـي نفسـه بيـن حـب ذاتـه وحـب أمتـه ويقـدم حـب أمتـه علـى مصالحـه الشـخصية، فيـرى خيـر أمتـه فـي خيـره. والأمـم تتعـرض إلـى نكبـات؛ فـإذا لـم يكـن أفرادهـا متأدبيـن اجتماعيـا، فالأزمـة سـتطول وتتفاقـم ويشـتد أوارهـا، أمـا حيـن يكـون أفرادهـا متفانيـن فـي خدمـة الجماعـة يؤثرونهـا علـى مصالحهـم الخاصـة، فـإن الأزمـة تخـف وطأتهـا، وإذا كان المجتمـع يعانـي أفـراده مـن الأنانيـة ويطغـى عليهـم حـب الـذات فهـذا مؤشـر علـى مرضـه، ولا عـلاج لهـم إلا بالتربيـة الاجتماعيـة والتوجيـه والإرشـاد.

إن الظـروف التـي تمـر بهـا بلادنـا كشـفت عـن نقـص شـنيع فـي هـذا الأدب، فمشـكلة التموين ومـا يعتريهـا مـن سـرقات ومنـح جماعـة أكثـر ممـا يسـتحقون، وحرمـان آخريـن، يـدل دلالـة واضحـة علـى ضعـف تربيتنـا الاجتماعيـة وعلـى ضعـف مسـؤوليتنا، هـذا السـلوك مـن بعـض القائميـن علـى هـذه الأعمـال يـدل علـى أنانيهـم، وعلـى ترجيـح مصالحهـم الخاصـة علـى مصالـح أمتهـم، وأنهـم لا يبتغـون الأجـر والثـواب مـن اللّه، بـل يسـعون إلـى اسـتحواذ وادخـار الأمـوال التـي بيـن أيديهـم وإضافتهـا إلـى رصيدهـم الخـاص ليـزدادوا غنـى ويـزداد النـاس شـقاء وهمـا، متناسـين أن العقـاب سيشـملهم ولـن يفوتهـم «ومـا اللّه بغافـل عمـا تعملـون».

إن سـيرتهم العفنـة وسـلوكهم الشـائن سـتبديها الأيـام وسـيفضحهم التاريـخ، وسيحاسـبهم علـى مـا جنـت أيديهـم مـن موبقـات بحـق أبنـاء أرومتهـم.

إن الأمـم الأخـرى مـرت بهـذه الظـروف التـي نمـر بهـا الآن، لكنهـم اسـتطاعوا التغلـب عليهـا بالإيثـار والمحبـة وبالعمـل الجماعـي متناسـين أنانيهـم مؤثريـن حـب الجماعـة علـى حـب ذاتهـم، فتلاشـت حدتهـا وخرجـوا منـه متعافيـن.

إن «ألمانيـا» خرجـت مـن الحـرب العالميـة الثانيـة وهـي مثقلـة بالجـراح والخـراب والدمـار؛ لكنهـا اسـتطاعت بفضـل تعـاون أبنائهـا وإيثارهـم وحبهـم لبلدهـم أن يعمروهـا مـن جديـد وأن تعـود مـرة أخـرى إلـى قائمـة الـدول الكبـرى.

إن الصناعـات الألمانيـة لا يضاهيهـا أي شـيء، وهـذا لـم يـأت مـن فـراغ، بـل مـن جهـد أبنائهـا وإخلاصهـم فـي عملهـم وإتقانـه، إنـه نتيجـة جهـود وثمـرة تخطيـط وعمـل دؤوب وحـب لبلدهـم وإيثارهـا علـى أنانيتهـم ومصالحهـم الشـخصية.

ونحـن نتعرض لمؤامـرة دوليـة كبيـرة، فقد اجتمعـت الأمم علينـا- ونحـن لا حـول لنـا ولا قـوة – وحاكـت مؤامراتهـا فـي الخفـاء، فإذا لـم ننهـض نهضـة رجـل واحـد، ونعمل بيـد واحـدة متفانيـن فـي خدمـة بلدنـا نؤثـره علـى مصالحنـا، فإننـا سـنبقى فـي القـاع نبكـي ونندب حظنا، ونحـن ننتظـر المعجـزات لتنقذنـا، فـي حيـن أن المعجـزة الحقيقيـة هـي إرادة الإنسـان، فإرادتـه تذلـل الصعـاب وتصنـع المسـتحيل، وهـذا مـا أؤمله في شـباب بلـدي الحر.

شاهد على الثورة

شـيطنة البشـر... مـن لـه مصلحـة بإسـقاطها علـى رمـوز حمـص؟

بقلم وليد فارس

بـكل تأكيـد أن مواصفاتنـا بوصفنـا بشـرا بعيـدة عـن المواصفـات الملائكيـة، والإنسـان وإن كان يحمـل بيـن جنبيـه صفـات الخيـر وصفـات الشـر فـإن المطلـوب منـه إخـراج أفضـل مـا عنـده فـي أثنـاء التعامـل مـع إخوانـه البشـر، ولـو بـذل أقصـى مـا عنـده فهـو لـن يرقـى لمسـتوى الملائكـة وعصمتهـم وقدسـيتهم.

المواصفـات الخيريـة والجيـدة، بالمطلـق ليسـت جيـدة فـي أثنـاء القيـاس والتعامـل الدائـم، فلنأخـذ مثـالا صفـة «التنظيـم وحسـن التدبيـر»، إنهـا صفـة مميـزة للقائـد وتأتـي بنتائـج وثمـرات مباركـة، لكنهـا تحمـل فـي طياتهـا روتينـا مقيتـا وبيروقراطيـة مكروهـة، ولنأخـذ مثـلا صفـة «المهنيـة والتخصـص»، هـي صفـات حميـدة فـي الأعمـال التـي يتخصـص بهـا صاحبهـا لكنهـا قـد تـؤدي غالبـا إلـى أن صاحبهـا جاهـل بكثيـر مـن الأمـور الأخـرى خـارج تخصصـه، أيضـا صفـة «الحمـاس والاندفـاع للعمـل»، صفـة جيـدة لكنهـا أحيانـا تـؤدي بصاحبهـا ومـن معـه إلـى التهلكـة أو إلـى اتخـاذ قـرارات خاطئـة. هكـذا علينـا أن نأخـذ صاحـب الصفـة علـى حالـه، فكمـا هـو يسـتخدمها فـي كثيـر مـن الأحيـان فـي عمـل ذي نتائـج محمـودة, علينـا أن نتحملـه عندمـا يسـتخدمها فـي قليـل الأحيـان لنتائـج غيـر مرغوبـة؛ فالغنـم بالغـرم.

سـنأخذ –مثـالا- المنظومـة الإداريـة فـي مدينـة حمـص، القيـادات العسـكرية، والطبيـة، والخدميـة، والإعلاميـة، الذيـن اسـتطاعوا أن يتصـدوا لقـوات النظـام طيلـة عاميـن ونصـف سـابقين، وقتـل منهـم – نحسـبه شـهيدا- مـن قتـل، وأصيـب مـن أصيـب، وخـرج مـن المعركـة مـن خـرج، لكـن فـي النتيجـة ألـم يقزمـوا النظـام ومـن معـه مـن «إيـران» و«روسـيا» و«حالـش» أمـام العالـم أجمـع؟، ألـم يضعـوا المجتمـع الدولـي فـي غرفـة أحـرج الزوايـا؟ ألـم يعـروا مـن تخـاذل عـن نصرتهـم حتـى لـم تبـق ولـم يجـد ورقـة التـوت ليـواري سـوءته؟ ألـم نصـل إلـى المسـتوى الـذي بـدأ النـاس يذكـرون حمـص المحاصـرة فتتبعهـا دمعـة أو إطراقـة رأس؟ وقبـل كل هـذا وبعـده ألـم يقدمـوا أسـمى نمـاذج التضحيـة والثبـات؟ أليسـت أخطاؤهـم ومشـاكلهم ناتجـة عـن هـذه الأعمـال الحميـدة الطيبـة؟

دعونـا نسـأل شـخصا مـن محافظـة أخـرى، أو سـورياً خـارج بلـده، عـن رمـوز حمـص وقياداتهـا، سـتجده يبـدأ بسـيل مـن الأخطـاء والعثـرات يهـدم الجبـال، بـل ربمـا تجـده يلصـق بهـم مـن الأمـور مـا يجعلهـم شـياطين «بقـرون وذنـب» كمـا تصورهـا برامـج الأطفـال، ولنذهـب لـنتصفح مواقـع التواصـل الاجتماعـي لنجـد أفظـع وأكثـر مـن ذلـك.

لـن نخـوض فـي تحميـل غيرهـم المسـؤولية معهـم، فهـذا بلـد للجميـع وعلـى الـكل أن يتضامنـوا لبنائـه، وليسـت مؤسسـة أو منـزلا، لكـن دعونـا نسـأل هـذا السـؤال الـذي يتعلـق بتحويـل أولئـك «الرمـوز» الذيـن قدمـوا وضحـوا دمـا، ومـالا، وأولادا، و حاضـرا ومسـتقبلا، وقدمـوا أبدانهـم وأرواحهـم أحيانـا، فلنفكـر بصـوت مرتفـع قليـلا، مـن لـه مصلحـة بشـيطنة ذلـك الشـيخ الجليـل، الـذي كان مغتربـا فـي دولـة خليجيـة ويعيـش بمثـل مـا يعيـش أحسـن البشـر، ويتمتـع بمسـتوى علمـي عـال، ويتكلـم بلغـات عـدة، وقـد زار الدنيـا وتتلمـذ علـى يـد كبـار العلمـاء، ثـم تـرك كل هـذا وجلـس علـى الجبهـة مغبـر الثيـاب، وجائـع البطـن، ومسـتقبلا المـوت؟ ومـن لـه مصلحـة بشـيطنة ذاك الشـاب الـذي تخـرج مـن أعـرق جامعـات العالـم وكان يعيـش فـي أوربـا، منعمـا مكرمـا، مـع زوجـه وأولاده ثـم يأتـي ليجلـس تحـت الصواريـخ، ويتحمـل السـخافات والولدنـات كلهـا ممـن يجادلونـه مـن دون أدب؟ مـن لـه مصلحـة بشـيطنة ذلـك العالـم -الـذي لـم يبـق لنـا غيـره داخـل حمـص- وقـد خصـص وقتـه كلـه للثـورة، ووزع أولاده علـى الجبهـات فأتـى الأول محمـلا ليدفنـه بيديـه فرحـا بشـهادته، ثـم يحـث الثانـي علـى الصبـر والثبـات؟ ومـن لـه مصلحـة بشـيطنة ذلـك الضابـط ذي الرتبـة العاليـة الـذي تـرك الأسـد ومـن معـه هربـا مـن نعيـم الظلـم إلـى جحيـم الكرامـة والعدالـة، متلقيـا تهديـدات بالمـوت مـن النظـام الـذي انشـق عنـه ومـن «داعـش» التـي كفرتـه؟ وغيرهـا مـن الأمثلـة، سـبحان اللّه! هـل التعامـل مـع هـؤلاء الرمـوز بهـذه الطريقـة مدخلـه الديـن والشـرع المبنـي علـى حسـن الظـن وسـتر العـورات والنصـح بالسـر، أم مبنـي علـى أخـلاق الثـورة التـي قامـت لأجـل التسـامح والتجـاوز ورفـض الإهانـة وإحقـاق الحـق؟ أم علـى التربيـة الحمصيـة الطيبـة التـي يتمتـع بهـا أهـل حمـص؟.

«الإنسـانية»؛ هـذه الصفـة الجميلـة المباركـة المكرمـة التـي اتصـف بهـا البشـر، تحمـل فـي طياتهـا وبيـن جنباتهـا الصفـات الحسـنة الطيبـة، وتحمـل فـي طياتهـا أيضـا صفـات الخطـأ والسـهو؛ فالغـرم بالغنـم. ولسـت فـي صـدد الدفـاع عـن خطـأ أحـد أو مناقشـة ذلـك الخطـأ، لكنهـا لفتـات إلـى مـرض خطيـر انتشـرت عـدواه فـي الآونـة الأخيـرة، ألا وهـو «إنـزال الرمـوز إلـى صفـة الشـياطين»، ومـا تحملـه مـن مخاطـر، وهـي دعـوة لإرجـاع الأمـور إلـى نصابهـا وتقويمهـا بالطريقـة المنطقيـة، ومحاولـة لفـت النظـر والتسـاؤل عـن المسـتفيد منهـا.

بيان رسمي من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

موقفنا من التحرك الأميركي والدولي لمحاربة (الإرهاب)

إن استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما في مواجهة (داعش) ما تزال غامضةً، وذلك بعد ما يقارب أربع سنواتٍ من الجرائم الإرهابية الوحشية التي تقترفها – بحق الشعب السوري - العصابةُ الأسدية المتسلِّطة وحلفاؤها، والميليشيات الطائفية الإيرانية والعراقية واللبنانية وغيرها، التي تحتل سورية وتعيث فيها فساداً وقتلاً وتدميراً وإرهاباً !..

إلى أن وصل عدد ضحاياهم حتى الآن إلى: ربع مليون شهيد، ونصف مليون معتقلٍ وسجينٍ ومفقود، وأحد عشر مليونً لاجئٍ ونازح، مع تدميرٍ شبه كاملٍ للبنية التحتية السوريّة، بما في ذلك مئات المجازر المروّعة، التي استُخدمت فيها كل أنواع الأسلحة، ومنها: ذبح الأطفال والنساء بالسكين إلى استخدام الأسلحة الكيميائية التي اعتبرها الرئيس أوباما الخطَّ الأحمر، فاكتشف العالَم أن ذلك كله كان خطاً أخضر، طالما أنّ المجرم -بحق الإنسانية- لم يَقتل به صحفياً أميركياً أو بريطانياً أو غربيا !.

إننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، نؤكد موقفنا الثابت، بما يلي:

أولاً: إنّ النظام السوريّ وحلفائه الطائفيين، هم مَنبع التطرّف والإرهاب، ومَصدره، وأي حرب تُشَنّ على التطرّف و(الإرهاب) ولا تشمل هؤلاء جميعاً، هي حرب عبثية مشكوك في دوافعها وأهدافها، لأنها لن تقضيَ على أصل (الإرهاب)، ولأنها تحرف الثورة السورية عن أهدافها في الحرية والكرامة كما حرفها تنظيم (داعش).

ثانياً: إننا نرفض التدخل الدولي على الأرض السورية، فالشعب السوريّ وحده قادر على تحرير سورية واجتثاث التطرّف و(الإرهاب)، إذا رُفِع الحصار عن تسليحه بالسلاح النوعيّ الفعّال، وكَفَّ العالَم (الحرّ!) عن الاكتفاء بالتفرّج على الجرائم ضد الإنسانية التي يقترفها نظام الأسد بحقه، بشكلٍ لم يسبق له مثيل في التاريخ البشريّ كله.

وهذا الموقف الدوليّ السلبيّ هو أحد أسباب نمو التطرف، فالمطلوب من أصدقاء الشعب السوري، تقديم الدعم اللازم لهذا الشعب، ليتمكن من تحرير بلده من أنواع الإرهاب كلها.

ثالثاً: إن الإسلام دين وسطيّ يبغي الخير والعدل والرحمة للناس جميعاً، وينبذ التطرّف والظلم والعدوان، على هذا قامت جماعتنا، وعلى هذا تسير، ونعتقد أنّ هذا المنهج والفكر، هو الأساس الذي ينبغي أن يُعتَمَد لمحاربة التطرّف، وعلى هذا الأساس، فإنّ جماعتنا -على مَرِّ تاريخها- هي أول مَن تصدّى لإجرام النظام بحق الشعب السوري، ولفكر وجرائم تنظيم (داعش) وأمثاله.

رابعاً: إنّ التركيز الأميركيّ والغربيّ على الحركات المتطرِّفة السنية، وتجاهل جرائم العصابة الأسدية والحركات والميليشيات الإيرانية الطائفية وعلى رأسها: حزب الله والميليشيات العراقية الشيعية، تجاهلاً كاملاً، يثير شكوكنا.

إننا -من منطلق انتمائنا إلى دين الحق والوسطية- نرفض تطرّف المجموعات المتطرِّفة المنحرفة عن المنهج الربانيّ الإسلاميّ الوسطيّ، مهما كان مَنبتها، ونرفض كذلك الانخراط في حرب ظاهرها الحرب على (الإرهاب)، ونَخشى أن يكون باطنها الحرب على الإسلام.

وعلى أميركا والغرب وكل المعنيين، أن يُعرِّفوا الإرهاب الذي يقصدون أولاً، كي لا تختلط الأمور ويُستهدف المعتدلون الصادقون، وأن يُدركوا أنّ سياساتهم الظالمة هذه في الكيل بمكاييل متعدِّدة، هي الحجر الأساس الذي يؤسِّس لولادة (الإرهاب)، واشتداد عُوده، وانتشاره في أرجاء الأرض، بما في ذلك بلدانهم.

خامساً: إنّ وحدتنا الوطنية السورية، هي ضمان انتصار ثورتنا، وطريقنا للقضاء على مشكلات الجهل والتطرّف في مجتمعنا، وركن أساس لاستقلالية قرارنا الوطنيّ، لذلك فنحن نرفض أي موقفٍ أو تصريحٍ أو رؤيةٍ، تضعنا أمام خيار: العصابة الحاكمة أو تنظيم (داعش) المتطرِّف.

(واللهُ غالبٌ على أمره، ولكنّ أكثرَ النَّاسِ لا يَعلمُون). واللّه أكبر وللّه الحمد.

الثلاثاء في ٢١ ذو القعدة ١٤٣٥هـ،
جماعة الإخوان المسلمين في سورية

تصريح

شهداء حركة أحرار الشام .. أقمار الثورة السورية

بسم الله الرحمن الرحيم
((الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)).

كذا فليَجلّ الخطْب وليَفدح الأمرُ
فليس لعين لم يُرَق ماؤها عذرُ

بنفوس يملؤها الرضا بأمر الله.. وقلوب يسكنها التسليم بقضائه سبحانه وقدره وعيون مغرورقة بالدمع محزونة على فقد الكبار والأحرار ، ننعى إلى الأمة الإسلامية عامة، وسورية خاصة كوكبة من خيرة قادة الجهاد السوري ضد الاستبداد والإجرام الذي تمارسه شرذمة طائفية حاقدة بمعونة إقليمية وصمت دولي.

ننعى إلى الأمة أقمار الثورة السورية من قيادات حركة أحرار الشام الإسلامية، والذين اغتالتهم يد الغدر والجريمة، المدفوعة من أجهزة عالمية لا تريد لثورة سورية النصر والتقدم والظهور.

أبو عبد الله الحموي وأبو يزن الشامي وأبو طلحة الغاب وأبو عبد الملك الشرعي وأبو يوسف بنش وأبو حمزة الرقة، وغيرهم من قيادات حركة أحرار الشام اليوم أقمار لا يغيب نورها ولا يختفي أثرها، وسيكون دمها الطاهر الشفيف نوراً يضيء طريق الثورة السورية ويزيد من التحام ثوراها بعضهم ببعض، ولعنةً على المجرمين والمتواطئين والصامتين والشامتين.

وإن في مَن خَلفَ هذه الكوكبة الطاهرة من الصف الثاني في الحركة المجاهدة قادةً وكباراً يستطيعون أن يقودوا سفينة الحركة والثورة في السوريين إلى برّ النجاة بإذن الله.

ونشكو إلى الله تقاعس المجتمع الدولي في ردع بشار وزبانيته من إرهابيي سورية. ثقتنا بالله وحده وهو ناصر المؤمنين، ثم بشعبنا الثائر الصامد في وجه الطغيان والتطرف مهما بلغت التضحيات.

وندعو المجاهدين إلى توحيد صفوفهم ليكونوا يداً واحدة وقيادة واحدة فهي من مقدّمات النصر بإذن الله.

((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ))

((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)).

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
المكتب الإعلامي

تصريح

مشوّح: لا يمكن للإخوان تأييد أي تحالف دولي للتدخل في سورية دون أن تكون الرصاصة الأولى في رأس الأسد

إخوان سورية برس

عمر مشوّح: رئيس المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمون في سورية

قال عمر مشوّح، رئيس المكتب الإعلامي لجماعة «الإخوان المسلمون في سورية» ، إنّ تجاهل الغرب طوال ثلاث سنوات لإرهاب الأسد وميليشيا «حزب الله» ومرتزقة إيران في سورية، وعدم القيام بإجراءات حازمة وجدية لمنع إرهابهم، ثم البدء مباشرة ببناء حلف دولي للتدخل ضد تنظيم الدولة «داعش»، هو عين النفاق الغربي، في أحسن الظن.

وأضاف مشوح، في تصريحات خاصة لإخوان برس، إنّ ما صدر عن بعض الكيانات السياسية من طلب لتدخل الغرب من أجل ضرب تنظيم الدولة، دون النظام، لا يتوقع منه أن يخدم الثورة، ورأى في ذلك مجرد استجابة للطلب الغربي فقط.

وأكّد مشوّح أن جماعة الإخوان المسلمين في سورية لن تؤيد أي تحالف دولي للتدخل في سورية «دون أن تكون الرصاصة الأولى في رأس الأسد»، مشدداً على أنّ الأسد هو #الإرهابي الأول في سورية، الذي قام بمجازر وقتل وإجرام راح ضحيته حتى الآن أكثر من ٢٠٠ ألف شهيد.

كما شدد مشوّح على أنّ معركتنا الأولى والأساسية هي مع نظام الأسد، ولا يمكن أن تنحرف بنادقنا إلى غيره، لأنّ وجوده يعني استمرار الإرهاب بكافة أشكاله، وأنّ غياب الأسد ونظامه يعني توقف الإرهاب ليس في سورية وحدها بل في المنطقة كلها.

وأضاف مشوّح أنّ على « #داعش « أن تكفّ إرهابها وجرائمها التي شغلت الثوار عن معركتهم الرئيسية. وقال «لن يسعنا الوقوف صمتاً أمام أيّ اعتداء منها، فمن حقنا الدفاع عن أنفسنا وثورتنا ومكتسباتها، لكن معركتنا الأولى معها فكرية، ونتمنى أن يعود البعض إلى رشدهم، فنحن نفرّق بشكل واضح بين طبقة من داعش مغرّر بها وتم التلاعب بأفكارها ويمكن أن تعود إلى جادة الحق، وبين طبقة لها أجندات خارجية تعمل على حرف مسار الثورة وتتبنّى فكراً #تكفيرياً، وتقوم بأعمال مخالفة للمنهج الإسلامي بطريقة موجّهة، فهؤلاء معركتنا معهم تتعدّى الفكرية حتى نستطيع كفّ شرهم».

الثورة والفن

أمسية جوتنبرغ

إعداد فريق الثقافة والفن

تحت إشـراف «رابطة المرأة السـورية» و«المنتدى السـوري» في «يوتبوري» في «السـويد» أحيا المنشـد السـوري الكبير «المعتصم بالله العسـلي» حفلا إنشـاديا رائعـا فـي مسـجد يوتبوري الكبيـر فـي «هيسـنيغن»، وذلـك يوم الجمعـة الموافقـة 5- 9 – 2014.

أبدع المنشـد بأعذب صوت وأرق كلمات إنشـادية أضفت السـرور والبهجة على الحضور مـن الجاليـة العربية السـورية الموجـودة فـي السـويد، كمـا تخلـل الحفل مسـابقات شـارك فيها الحضور.

وفـي نهايـة الحفـل قدمـت رابطـة المـرأة السـورية بطاقـة شـكر وتقدير للمنشـد المعتصم بالله العسلي على الأمسـية التي أحياها بصوته الشـجي في هيسنيغن، راجية له دوام التوفيق والاسـتمرار في حلـه وترحاله.

شعـر الثـورة

إلـى الأم السـورية.. نبـع العـزة والكرامـة

بقلم عبد الرحمن الشردوب

شـمس الفخـار تشـع مـن واديـك والمجـد منك أتـى ومـن أهليك
يـا مصنـع الأمجـاد سـيري بالهـدى *** واللّه جـلّ جـلاله راعيـك
شيـدت للدنيـا منـارة عـزة *** ومشـت حضارتها بعـزم بنـيك
وبنيـت فيـها للسمـو قـواعدا *** غـراء أعظـم ما تجـلت فيك
وعلـى تـراب الشـام كـم لـك قـصة *** سطرتهـا بمآثـر تعليك
منقوشـة بالفخـر تنطـق حـرة *** بنفـوسنا ودمـائنا نفديـك
ورماحنـا وسيوفنـا مسـلولة *** نشـقي بها مـن رام أن يشـقيك
نهـواك يـا بنـت البطـولة والعـلا *** يا مـن غزلت النصـر فـي أيديك
أمـاه إن الشـام تـاج طـاهـر *** ومزاجـه من عسـجد مسبـوك
يسـمو علـى التيجـان يعلـو رفعـة *** عـن تـاج ملك أو رؤوس ملـوك
لكنـه يدنـو إليـك تواضعـا *** ليظـل فخـرا خالـدا يعلوك

نشاطات ثقافية

التعليـم وأثـره فـي بنـاء الأمـة

عنـوان المحاضـرة التـي ألقاهـا فضيلـة الدكتـور «محمـد راتـب النابلسـي» ليـوم الجمعـة ٢٠١٤/٩/٥ السـاعة الخامسـة والنصـف عصـرا فـي المدرسـة السـورية للمتفوقيـن، فـي منطقـة «بايلـك دوزه – إسـطنبول». حضـر المحاضـرة جمـع غفيـر مـن المعلميـن والمعلمـات والتربوييـن الأفاضـل السـوريين الذيـن يقيمـون فـي إسـطنبول وضواحيهـا.

وأكـد فيهـا فضيلـة الدكتـور النابلسـي علـى أن التعليـم مسـتقبل الأمـة وعدتهـا وذخيرتهـا، والأمـة المتعلمـة موضـع اصطفـاء اللّه واختيـاره ، قـال تعالـى: «ولقـد اخترناهـم علـى علـم علـى العالميـن»، كمـا بيـن فضيلـة الدكتـور الـدور المهـم الـذي يقـوم بـه المربـون والمعلمـون فـي العمليـة التربويـة، ووضـح أن جهـود المعلـم فـي الغربـة، وفـي مثـل هـذه الظـروف جهـود مضاعفـة، وعلـى المربيـن التحلـي بالصبـر والثبـات، لأنهـم حملـة رسـالة عظيمـة وهـدف نبيـل، فبجهودهـم تبنـى الأمـم وتربـى الأجيـال، كمـا أكـد فضيلـة الدكتـور علـى أهميـة الأسـرة فـي العمليـة التربويـة والتمسـك بالقيـم والأخـلاق الفاضلـة فـي بـلاد الغربـة، والعـودة إلـى اللّه تعالـى، سـائليه العـون والمـدد والتوفيـق.

محاضـرة رائعـة أثلجـت قلـوب الحضـور، بجوهـا الإيمانـي الهـادئ، وبكلماتهـا العطـرة المعبـرة الهادفـة، وفـي الختـام دعـا فضيلـة الشـيخ الكريـم راتـب النابلسـي للقائميـن علـى هـذا الصـرح التعليمـي بالتوفيـق، وتمنـى لهـم ولأبنائنـا وذويهـم التوفيـق والنجـاح فـي الأمـور كلهـا.

فجـزى اللّه شـيخنا الفاضـل الدكتـور راتـب النابلسـي خيـرا، وأجـزل لـه المثوبـة، ونفـع بـه الأمـة الإسـلامية جمعـاء.

حماية الفكرة بحماية أصحابها

بقلم عبد الرحمن جعفر الشردوب

منذ بداية العام الثالث للثورة أصبح من نافلة القول أن الصراع في سورية تحول إلى صراع أمني واستخباراتي بامتياز، بسبب القوة المتنامية للثورة على كافة الأصعدة، التي أصبحت تشكل تهديدا واضحا للنظام ولمصالح القوى العربية والإقليمية والدولية في سورية، التي لم تجد وسيلة أنجع وأقوى من اختراق الثورة على كافة المستويات، ولاسيما المستوى الفكري، لأن الفكر هو أساس التصرفات، واختراق الثورة فكريا لا يختلف عن الاختراق التنظيمي في كونه سيسهل حرفها عن مسارها، ويجعلها بيئة خصبة لزرع الشقاق الذي سيضعفها ويقضي عليها وعلى الاتجاهات الإسلامية الوسطية فيها خاصة.

ولو أردنا أن نوسع دائرة النظر قليلا إلى ثورات الربيع العربي سنجد تشابها واضحا في طبيعة الصراع بين الشعوب الثائرة وما أفرزته من قوى ثورية حرة، ولاسيما الإسلامية الوسطية منها، وبين الدول العربية والدولية التي لم تستطع اختراق هذه القوى فكريا كما نجحت بذلك في «سورية» و«العراق»؛ فلجأت بأجهزتها الإعلامية الضخمة إلى شيطنتها وتضليل الرأي العام الداخلي والعربي حولها، وتعداها الأمر في سعيها للقضاء عليها إلى استخدام القوة العسكرية لوأدها كما في «ليبيا»، وإلى الانقلاب العسكري عليها وارتكاب المجازر التي راح ضحيتها الآلاف كما في رابعة بـ «مصر».

إن المحاولات المتكررة للقضاء على التيارات والجماعات الإسلامية المعتدلة بأية صورة ووسيلة، التي كان آخرها جريمة الاغتيال النكراء التي استشهد فيها قرابة خمسين قياديا يشكلون الصف الأول والصف الثاني من قيادات «حركة أحرار الشام الإسلامية»، تجعلنا نستشعر مدى خطورة الحركات الإسلامية المعتدلة والوسطية على المشاريع العدائية من حولنا، ولعل استهدافها دون المتشددة من جهة، واستهداف النخب والقيادات منها لدليل واضح على أن دائرة الخطر هي بالدرجة الأولى من الفكر، فإن لم يستطيعوا اختراق الفكر قتلوا حامله في سعيهم للقضاء على الجماعة والحركة التي تحمل وتنشر هذا الفكر المعادي لهم والبعيد عن دوائر التوجيه والاختراق والأدلجة.

ما حصل لحركة أحرار الشام يجب أن تعيه الفصائل الثورية المجاهدة كلها وتدرسه بعناية بعيدا عن التفاصيل الجنائية للحادث؛ فلو تأملنا في التجديدات الفكرية التي حدثت على الحركة منذ انطلاقتها والمكان الوسطي التقريبي الجمعي الذي أضحت -بعد مراجعاتها الأخيرة- تتبوؤه بين السلفية الجهادية والقوى الثورية؛ لأدركنا مقدار أهميتها ومركزها الحالي في تجميع القوى وتوحيدها في الداخل السوري على المستويين الميداني والفكري، ووجود مثل هذه القوى المعتدلة وغير الخاضعة لأجندة إقليمية على الخارطة السورية يشعر الأعداء والمتربصين بنا بالخطر المحدق؛ ويجعلها محط تضييق واستهداف أسوة بغيرها من الحركات الإسلامية المعتدلة فكريا، من مثل «جماعة الإخوان المسلمين» التي وضعت تحت قائمة الإرهاب، ويضيق الخناق عليها على كافة الأصعدة، سواء في سورية أم في «غزة» ومصر وغيرها، وتستهدف بصور الاستهداف كلها.

إن الحاجة إلى الفكر والتنظيم الأمني والقوة الأمنية عند الجماعات والفصائل تزداد بمقدار

أهميتها للثورة والمجتمع، فعندما تكون الجماعة جماعة وسطية جمعية قوية فإن خطورة ما يحصل لها ينسحب على الثورة كاملة ويهدد مسارها؛ لذلك فإن الاحتياطات الأمنية بها تكون مسؤولية دينية ووطنية قبل أن تكون فردية او حركية، ولن تنجح أية حركة في نشر فكرها وحمايته إذا لم تحم حملته ودعاته، ولو لاحظنا كيف استفادة حركة «حماس» أمنيا في غزة من حروبها السابقة لأدركنا أهمية دور الأمن في الحفاظ على قيادات ورموز الحركة التي أصبحت رمزيتها ووجودها جزءا لا يتجزأ من موازنات الصراع، إلى درجة أن استشهاد قيادي من حماس أصبح في نظر الإسرائيليين نصرا عظيما يؤثر على الرأي العام الإسرائيلي برمته ويرفع من أسهم رئيس وزرائها.

ولعل أسئلة تطرح نفسها بقوة في الشأن الأمني بثورتنا، وهو أنه مع علمنا بأهمية الأمن، ومكانة قيادات الثورة السياسية والاجتماعية والرمزية، وأهمية الحفاظ عليهم وعلى القوى الثورية عامة، لماذا لا نطرح حلولا عملية للمشكلات الأمنية التي نواجهها؟ ولماذا بعد كل حادثة اغتيال واستهداف لنخب الثورة وقياداتها وحركاتها المخلصة الصادقة -التي بتنا نعلم علم اليقين أنها مستهدفة- نغرق في التحليل، وتفنيد الأسباب وتفاصيلها، وننـدب تقصيرنا مصرين على معالجة العرض، تاركين معالجة المرض الأمني عن طريق رفع السوية الأمنية عند الأفراد والقيادات وتأسيس جهاز أمني قوي ينفق عليه بصورة سخية لحماية الكتائب المسلحة وقياداتها خاصة؟

ترنم يا أيها الفتى؛ و"خذ الكتاب بقوة".. أسمع صوتك للدنا؛ وقل: أنا من أسكنت الحياة في روحي، والاطمئنان في جوارحي.. ربيع أزهر في قلبي، بقرآني؛ أنا إنسان، أنا للمستقبل بناء، وأعلن: من كان أنسه كتابه فلا يخشى خرابا، وإن تهدم حجر وشجر.

تعليق : رشيدة الرشيد

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعاء بيطار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper